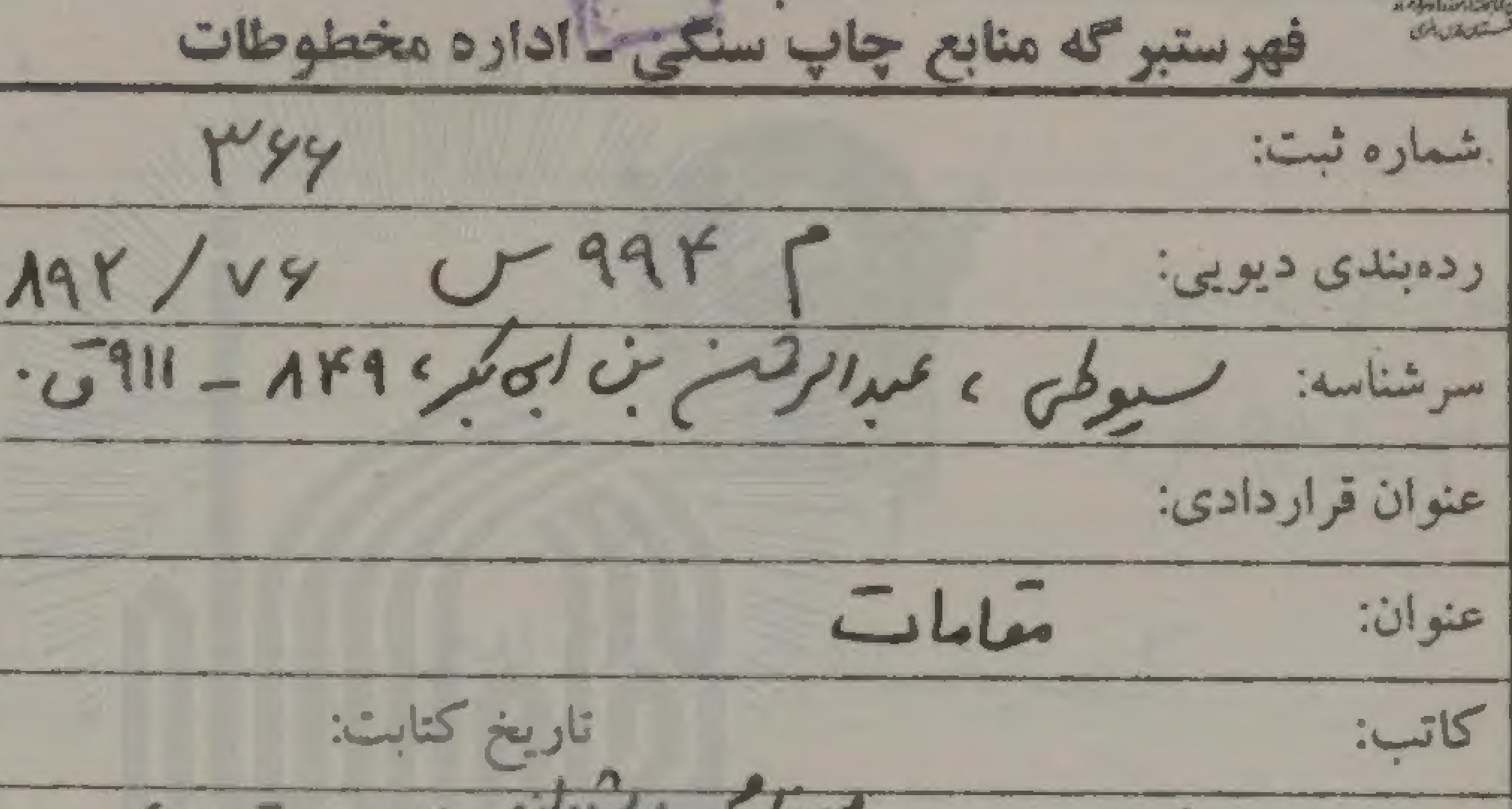


باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات



شماره ثبت:	۳۶۶
رده‌بندی دیویی:	۸۹۲/۷۶ س ۹۹۴ م
سرشناسه:	سیوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بکر، ۸۴۹ - ۹۱۱ ق.
عنوان قراردادی:	
عنوان:	مقامات
کاتب:	تاریخ کتابت:
محل نشر: بمبئی	ناشر: میرزا محمد شیرازی (ملک الکتاب) تاریخ نشر: [بی‌تا]
صفحه شمار: ۵۴ ص	مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان: عربی	ابعاد: ۱۶×۲۴ نوع خط: نسخ
روش تهیه: وقفی☑	اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐
توضیحات: حاج عماد	تاریخ ثبت: تیر ۱۳۱۰
یادداشتها:	۱. مذیل به فهرست مندرجات.
موضوع(ها):	۱. نثر عربی - قرن ۱۰ ق.
شناسه(های) افزوده:	الف. عماد فهرستی، محمد مهدی، واقف. ب. عنوان.
فهرستگار: اسپرزان	تاریخ فهرستگاری: اسفند ۸۹



کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مقامات - ع ج

مصنف جلال الدین عبدالرحمن سیوطی
مؤلف

خطی سنگی نسخ چاپ بمبئی
چاپی

سال چاپ بی‌تاریخ - عدداوراق

جزء کتب ادبیات شماره عمومی ۱ ۲۶۶

شماره عمومی ۵۴۲۳ شماره قبض ۳۲۱۸

واقف حاج عماد تاریخ وقف تیر - ۱۳۱۰

طول ۲۴ عرض ۱۶ گنجه





هذا كتاب المقامات

للعلامة الإمام خاتمة الحفاظ جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله
برحمته وقد طبعه الأكرم المكرم
ذوي الهمم العلية والشيم الزكية
والأخلاق المرضية الميرزا
محمد الشيرازي ملك
الكتاب وفقه الله
للصواب

ماشاء الله

مقامات الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

المقامة المسكية فى انواع الطيب

حضر امراء الطيب * بين يدى امام فى البلاغة خطيب ؛ فقالوا ايد الله مولانا وتولاه ؛ وامده بالمكارم وولاه ؛ واولاه من نعمه وما الجد ربك لك واولاه ؛ وحرسه من المكاره ووقاه ؛ واصعده الى ذروة المجد ورقاه ؛ انا معشر اخوان ؛ وعلى الخير اعوان ؛ نرصد للخير ؛ ونقصد لدفع الاذى والضير ؛ لا يرى منا مكروه ؛ واذا اقصدنا عاف لم يرعه منا ما يسوءه ولم يسوءه منا ما يعروه ؛ كل خبر خير عنا شاع وذاع ؛ وكم ريح ريحنا اذا ريحنا ضاع وقد كاد يحصل بيننا نزاع ؛ اينا اجل فى المرتبة الطيبية واحق فى مواطن الانتفاع ؛ فنادانا المنادى ؛ فى النادى ؛ يا ايها الملا انى نصيحكم اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ؛ فتواصينا على حسن السير ؛ وتواطأنا على الصلح والصلح خير واصطلحنا على ترك الجدال والجلاد ؛ وضربنا اليك اكباد الابل ومن اقصى البلاد ؛ وقطعنا اليك كل بحر وواد ؛ وقصدناك ونحن وراد ورواد ؛ ولجأنا الى حماك الذى هو للعفاة ملاذ ؛ ووردنا منهلك العذب الذى هو كافل لانواع الملاذ متشوفين الى عظيم انصافك ؛ متشوقين الى كريم انصافك ؛ لتنشر من اوصافنا ما خفى وتظهر من خفى اسرارنا ما صفا ؛ وتلبسنا من خلع المدائح ماضفا ؛ وتعفو عما صدر منا من جفا ؛ وتاخذ من اخلاقنا ما عفى ؛ وتنعم لنا من در الفاظك التى هى شفاء لمن كان على شفا ؛ وذلك لما طرق مسامعنا من مقامة الرياحين التى

انشاء تها ؛ والاية الكبرى التى نتجتها وما انساتها وما اودعته فيها من بديع وصفك ؛ وبليغ رصفك ؛ وما ابرزت
من منافعها ؛ واطلعت من لوامعها ؛ وسفرت من براقعها ؛ ونشرت من محاسنها واظهرت من مكامنها ؛ وجلوت
من محياها ؛ واخرجت خبايا ها من زواياها ؛ فان رايت ان تجعل لنا منك حظا ؛ وتحبر لنا من نظامك لفظا ؛
وتضرب لنا مع اولئك بسهم ؛ وتجعل لنا لسان صدق يتناقله عنك اولوا العلم والفهم ؛ فاجابهم على الفور
؛ مرحبا بالكرام الزور اعيذكم بالله من الجور ؛ ومن الحور بعد الكور ؛ واقامكم فى احسن طور ؛ وقطع عنكم
التسلسل والدور ؛ مثلكم من اذا سئل يجاب ؛ واذا دعى فله يستجاب ؛ شاكركم المستطاب ؛ ولشركم بيلاء
الوطاب ؛ وبكم تجمل الخطاب ؛ وساتيكم بالحكمة وفصل الخطاب ؛ ثم صعد على منبره ؛ متضمخا بمسكه
وعنبره ؛ واقبل على الناس ؛ واستنصت الجلاس ؛ **وقال** الحمد لله الذى كرم انواع الطيب ؛ ونشر العبير
من محاسنها على لسان كل خطيب واشاع من نشرها ما هو اضوع من المندل الرطيب ؛ ورفعها على الاسرة والارائك
؛ وحببها الى الانبياء والمرسلين والملائك ؛ وقرنها بالسنن المطلوبة فى الجمعة والعيدين وحسن اولئك ؛ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الذى جعل الخير بحذافيره فى الجنة ؛ وانزل فى الدنيا من آثارها انموزجا يستدل
به على ما فيها من عظيم المنة ؛ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى جاء باطهر شريعه ؛ واظهر سنة الى
الحق سريعه ؛ واقوى ملة الى الله ذريعه ؛ الطيب خلقا وخلقا ؛ الذى كان يقطر منه ما هو اطيب من المسك اذا
ارفض عرقا ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما نصبت اعواد منبر ؛ وجلبت من بر تبت نوافج المسك و
من شاطئ البحر نوافح العنبر ؛ اما بعد ايها الناس فان الله اتى انواع الطيب شرفا عظيما ؛ وجعل لها فى الدنيا و
الآخرة والبرزخ فضلا عظيما ؛ وحببها الى رسله وانبيائه ؛ والى ملائكته وخواص اصفيائه ؛ ويكفى فيما شرف
به الطيب واولاه ؛ ما رواه الحاكم فى المستدرك وصححه اذ رواه ؛ عن انس بن مالك خادم المصطفى ومولاه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وزاد علاه ؛ حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت
قرة عينى فى الصلاة ؛ وفى حديث آخر رويناه فى الصحاح ؛ اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والحنا و
النكاح ؛ وفى الحديث من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحل طيب الريح ؛ وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب رواه البخارى فى الصحيح ؛ وروى البزار فى مسنده حديثا فى رتبة
الاناقه ؛ ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافه ؛ وقد ورد الامر بالطيب فى غير ما موطن من شرائع
الاسلام ؛ كالجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وعند الاحرام ؛ وشرع مطلقا لكل حى ولميت كل
قبيلة وحى ؛ وقال ابو ياسر البغدادى ما الطيب من اعظم لذات البشر ؛ واقوى لدواعى الوطء وقضاء الوطر ؛ و
ورد فى الحديث الصحيح ان طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه يعنى كالمسك والعنبر ؛ وطيب النساء ما ظهر
لونه وخفى ريحه يعنى كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر ؛ ثم انكم ايها الامراء الثلاثة المسك والعنبر
والزعفران ؛ ثلاثتكم فى السيادة والرياسة اقران ؛ ولهذا قام فيكم دليل الاقتران ؛ فى السنة التى هى تالية
للقرآن ؛ روى ابن ابى الدنيا من حديث انس عن اعظم نبى صعد المنبر ؛ خلق الله الجنة ملاطها المسك ؛
وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ؛ ولكن للمسك من بينكم الخصوصية ؛ وله عليكم
الفضل والمزيه ؛ بحيث جاء ذكره فى التنزيل ؛ وذلك غاية التشريف والتبجيل ؛ قال تعالى فيما تلاه الداعى

؛ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ؛ وقال فيه الصادق المصدوق و
هو منبئ عن فضله ومعلم ؛ اطيب الطيب المسك رواه ابو سعيد الخدرى وخرجه عنه مسلم ؛ ومن كلام العرب
المأثور من قديم ؛ ليس الطيب الا المسك بالرفع على لغة تميم ؛ وقد طيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
حنوطه عند وفاته ؛ وفضلت منه فضلة فاوصى على ان يحنط بها تبركا بفضله وفضلاته ؛ واوصى سلمان
الفارسى عند احتضاره ان يرش به البيت فى اثر صحيح ؛ وقال انه يحضرنى ملائكة لا ياكلون ولا يشربون و
لكن يجدون الريح ؛ وكم روينا احاديثا صحيحا ؛ جاء فيه ذكر المسك صريحا ؛ من ذلك انه شبه به دم الشهيد
؛ وخلوف فم الصائم وجعل له عليه المزيد ؛ وان انهار الجنة تفجر من تحت جباله ؛ وان فى الجنة مراغا من
مسك نتمرغ فيه كما يتمرغ بهيم الدنيا فى رماله ؛ وشبه بحامله الجليس الصالح ؛ اما ان يحذيك او تجد منه ريحا
طيبه فانت فى الحالين رائح رانح رابح ؛ وقد امر به صلى الله عليه وسلم الحائض اذا طهرت واغتسلت ؛ وقدمه على
سائر انواع الطيب لحكمة علمت وما جهلت ؛ وذلك انه فى الدرجة الثانية من الحرارة التى اشتعلت وما
اعتدلت ؛ فهو يسرع الى العلوق فاذا المرها الزوج حبلت ؛ ومن منافعه الطبيه ؛ ومحاسنه الطيبيه ؛
انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ؛ وينفع من الرياح الغليظة المتولدة فى الامعاء ؛ ويقوى القلب ويشجع اصحاب
المرة السوداء ؛ وفيه من التوحش تفريح ؛ ومن السدد تفتيح ؛ ويصلح الافكار ؛ ويذهب بحديث النفس وما فيه
من الاستنكار ؛ ويقوى الاعضاء الظاهرة وضعا ؛ والباطنة شربا وناهيك بذلك نفعا ؛ ويعين على الباه
وينفع من بارد الصداع ؛ واذا طلى به مع دهن الخيرى راس الاحليل اعان على سرعة الانزال وكثرة الجماع
ويقوى الدماغ وينفع من جميع علله البارده ؛ ويبطل عمل السموم ونهش الافاعى فيالها من فائده ؛ وهو جيد
للغشى وسقوط القوة والخفقان ؛ وللرياح التى تعرض فى العين وفى سائر جسم الانسان ؛ ويجلو البياض الرقيق
من العين ؛ ويقويها وينشف رطوبتها من غير شين ؛ ويعقل البطن ويزيل من الوجه الاصفرار ؛ وينفع من
اوجاع البواسير الظاهرة طلاء عليها بالتكرار ؛ واذا استعمل للحرارة الغريزية قواها ؛ وفى ادوية الحواس الاربع
كلها ذكاها واذا خلط بالادوية المسهلة كان ابلغ فى نقاها ؛ وينفع من اضعاف الادوية المسهلات ؛ واذا حل فى
دهن البان وطلى به الراس منع من النزلات ؛ واذا سعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه ؛
واذا حل فى الادهان المسخنة وطلى بها فقار الظهر نفع من الخدر والفالج وما اشبهه ؛ واكثر نفعه للمشايخ
والمرطوبين وخصوصا فى الازمنة والبلاد القاره ؛ ويصدع الشباب والمحرورين ولا سيما فى البلاد و
الازمنة الحاره ؛ ولعظم شانه ؛ وعلو مكانه ؛ جنبه الشعراء بالتنزيه ؛ ولم يشبهوه بشئ بل جعلوه اصلا
للتشبيه ؛ فشبهوا به لون المحبوب والخال ؛ وكل ما استطيبوه يحه سبه به فى الحال ؛ قال فى اللون بعض
من قال ؛ اشبهك المسك واشبهته ؛ فى لونه قائمة قاعده ؛ لا شك اذ لونكما واحد
؛ انكما من طينة واحده ؛ وقال فى الخال ؛ صاحب شغل الحال ؛ بدا فى خده المحمر خال ؛ تحير
فيه الباب الرجال ؛ فقلت اليس ذا ظبيا انيقا ؛ وذاك المسك بعض دم الغزال ؛ وابدع ابو الطيب
فى تشبيهه ؛ حيث قال فى تعظيم ممدوحه وتنويهه ؛ رايتك فى الذين نرى ملوكا ؛ كانك مستقيم فى محال
؛ فان تفق الانام وانت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال ؛ وقال السروجى ؛ فى جانب الايمن

من خدها ؛ نقطة مسك اشتهى لثمها ؛ حسبته لما بدا خالها ؛ وجدته من حسنه عمها ؛ وقال ابن عبد الظاهر ؛ عنبرى يروقنى العجن منه ؛ ولكم راق عاشقا تفريكه ؛ كلما قلت خاله المسك قال المسك حاشا اننى مملوكه ؛ وقال آخر لا تعجبا ان مال من نشوة ؛ فريقه صهبا سلسال ؛ وكيف لا تنسب انفاسه ؛ للطيب والمسك له خال ؛ ثم رايت بعض الشعراء شبهه بالشباب ؛ وذاك يدل على تميزه عند اولى الالباب ؛ قال وجيه الدين ابو الحسن بن عبد الكريم المناوى ؛ المسك انفس طيب ؛ مثل الشباب وزينه ؛ حكاه ظرفا وحسنا ؛ وفى شذاه ولونه ؛ ان كان للطيب عين ؛ فالمسك انسان عينه ؛ وقال ؛ للمسك فضل على الطيب ان اراد احتكاما ؛ يكفيه ان راح فى الخلد للرحيق ختاما ؛ واما انت ايها العنبر ؛ فثانى المسك فى الفضيله ؛ وتالى رتبته فى المزاج فان الحرارة فى العنبر عديله ؛ ولكونه اشرف من سائر ما بقى قال ابن البيطار العنبر سيد الطيب ؛ وان كان لا يسلم له ذلك فى المسك لانه مقدم بقول الصادق الحبيب ؛ وقد صحت احاديث فى السنه ؛ ان العنبر تراب الجنة ؛ روى البخارى فى تاريخه عن عائشة انها سئلت اكان النبى صلى الله عليه وسلم يتعطر ؛ قالت نعم بذكار العطر المسك والعنبر ؛ وسئل ابن عباس عن زكوة العنبر فقال انما هو شيئ دسره البحر وان كان ففيه الخمس ؛ وفيه منافع اودعها الله لعباده وقد استخرجها كل طبيب نلس ؛ منها انه يفيد القلب والحواس والدماغ قوة ؛ وينفع شمه من امراض البلغم الغليظ والفالج واللقوه ؛ وطلاؤه من الاوجاع الباردة فى المعد ؛ ومن الرياح الغليظة العارضة فى المعا والمفاصل والدماغ ومن السدد ؛ وينفع من الشقيقة والنزلات الباردة والصداع الكائن عن الاخلاط بخورا ؛ ومن جميع انواع اوجاع العصب والخدر اذا حل فى دهن البان ودهن به فقار الظهر كثيرا ؛ ويقوى فم المعدة اذا غمست فيه قطنة ووضع عليها يسيرا ؛ وينفع اكله من استطلاق البطن المتولد عن برد وعن ضعف المعدة تقديرا وهو مقو لجوهر كل روح فى الاعضاء الرئيسة ومكثر له تكثيرا وقد نزهه الشعراء عن التشبيه ؛ وشبهوا به من قصد والقدره التنويه ؛ فقال بعض اهل التمويه ؛ وسمراء باهى كلفة البدر وجهها ؛ اذا لاح فى ليل من الشعر الجعد محببة من حبة القلب لونها ؛ وطينتها المسك و العنبر الوردى ؛ وقال البدر بن الصاحب ؛ لعنبر خاله عبق ؛ على ورد من الخد ؛ فيالله طيب شذا ؛ بذاك العنبر الوردى ؛ وقال ابو الحسين الجوهرى يصف الفيل ؛ متنا كبنيان الخورنق مايلاقى الدهر كدا ؛ ردفا ككدكة عنبر ؛ متمايل الاوراك نهدا ؛ واما انت ايها ؛ الزعفران ؛ فقد صحت الاخبار بانك حشيش الجنة وترابها ؛ وناهيك بها منقبة جليلا نصابها ؛ وروى فى خبر مأثور ؛ ان الله خلق منك الحور ؛ فانت ثالث المراتب ؛ ثابت المناقب ؛ حبيب لكل صاحب ؛ لذيل الفضل ساحب ؛ غير انه ليس للرجال ؛ فى التطيب بك مجال ؛ ولا بينك وبينهم فى المودة اسجال ؛ ولا فى المورده سجال ؛ حرمت عليهم تحريما شديدا ؛ وهددوا على التخلق بذلك تهديدا ؛ واوعدوا على ذلك فى القيامة وعيدا ؛ ولكن عليهم التغليظ فى ذلك تاكيدا ؛ ولك مع اخويك الاشتراك فى اليبس والحرارة ؛ ومن الزعفران منافع عليها دليل وامارة ؛ من ذلك انه يحسن اللون ويكسبه نضاره ؛ ويصلح العفونة ويقوى الاحشاء ويهيج الباه و يقوى الاعضاء ؛ ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويحلل الاورام ؛ وينفع الطحال واوجاع المقعدة والارحام ؛ ويسكن الحمرة ويدر البول ويهضم الطعام ؛ وينفع مما فى الرحم من الصلابة والانضمام والقروح ؛ وله خصائص

عجيبة شديدة عظيمة فى تقوية القلب وجودة الريح ❊ ومن عجائبها وتفريحها اذا زاد لا يحتمل ❊ بحيث انه اذا شرب
منه ثلاثة مثاقيل قتل ❊ ويشم اصحاب البرسام ❊ ولصاحب الشوصة ليتام ❊ ويسهل النفس ويقوى
الاليـة جدا ❊ ويفتح من العروق والكبد ما يسد سدا ❊ ويقوى بعيره الطاق المتطاول فتلد وهى منفعة جسيمة
❊ واذا عجن منه قدر الجوزة وعلقت على الزوجة والفرس بعد الولادة اخرجت المشيمه ❊ واذا طبخ وصب
ماؤه على الراس نفع من السهر الكائن عن البلغم المالح وابطا نتويمه ❊ ومن خواصه انه لا يغير خلطا البتة
بل يحفظ الاخلاط بالتسويه ❊ وان سام ابرص لا يدخل بيتا هو فيه وناهيك بها خصوصيه ❊ ويكتحل به للزرقة
المكتسبة من الامراض ❊ وليحذر من الاكثار منه والادمان عليه فانه راى الاعراض ❊ ومن جيد التشبيه
❊ قول الخوارزمى فيه ❊ اما ترى الزعفران الغض تحسبه ❊ جمرا بدا فى رماد الفحم مضطرما ❊ كانه
بين اوراق تحف به ❊ طرائق الخال فى خدين قد لطما ❊ دماعينا او مسكا نشر رائحة ❊ فى جيبه وكذاك المسك
كان دما واما انت ايها الزباد ❊ وان اشتهرت فى كل ناد ❊ بين كل حاضر وباد ❊ فلست تعد مع هؤلاء من الاقران
❊ لانه لم يرد ذكرك فى آية من القرآن ❊ ولا فى حديث عن سيد ولد عدنان ❊ لا فى الصحاح ولا فى الضعاف
ولا فى الحسان ❊ ولا فى اثر عن احد من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ❊ فلا تتعد طورك ❊ ولا تبعد غورك
❊ ومتى ادعيت انك رابعهم قيل لك اخسا ❊ ومتى جاريتهم فى ميدان السبق فكبوا لك وتعسا ❊ واخرى
انبئك بها من الفقهاء من قرر نجاستك ❊ وذلك مما يسقط فى سوق الطيب نفاستك ❊ وقصارى امرك
انك عرق هر برى ❊ او لبن سنور برى ❊ فلا نسب لك ولا حسب ولا سلف ❊ ولا خلف ❊ وانت اقل شرفا و
اذل سلفا ❊ ومتى انتتف معك من شعر اصلك ما يجاوز حد العفو فعليك العفا ❊ غير انا نجبر كسرك ❊ ونغنى
فقرك ❊ قد رزقك الله انواعا من المنفعه ❊ وجعل فيك اسرارا مودعه ❊ اذا شمك المزكوم نفعته من الزكام
❊ واذا ضمخ بك الدماميل خففت عنها الآلام ❊ واذا اسقى منك درهم مع مثله زعفران فى مرقة دجاجة
سمينه سهلت ولادة المراة وحفظت الدرة الثمينة ❊ ومن ارتك فى الدرجة الثالثة ❊ وفيك رطوبة
معتدلة لمن اراد الثاقبة والمتاقبة والمنافثة ❊ ثم رايت فى خبر مرسل ❊ عن ام حبيبة زوج خير مرسل
❊ ان نسوة النجاشى اهدين لها من الزباد الكثير ❊ وانها قدمت به على النبى البشير النذير ❊ فاذن
حصل للزباد بذلك الشرف ❊ وارتقى الى طبقة عالية الغرف ❊ وصار فى انواع الطيب رائعا ❊ وللامراء
الثلاثة رابعا ❊ واستغفر الله مما وقع من تنقيصه ❊ واستعفيه من الجهل بتمييزه وتخصيصه ❊ جعلنا
الله ممن اناب الى الحق ورجع ❊ واصغى الى الصدق وخشع ❊ واعاذنا برحمته من كل شرك ❊ وجنبنا كل
زور وكذب وافك ❊ وجمعنا مع عباده الابرار والمقربين فى سلك ❊ وجعلنا من الذين يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك

المقامة الوردية فى الرياحين والزهور

حدثنا الريان ❊ عن ابى الريحان ❊ عن ابى الورد ابان ❊ عن بلبل الاغصان ❊ عن ناظر الانسان ❊ عن
كوكب البستان ❊ عن وابل الهتان ❊ قال مررت يوما على حديقه ❊ مخضرة نضرة انيقه ❊ طلولها
وديقه ❊ واغصانها وريقه ❊ كوكبها ابدى بريقه ❊ ذات الوان وافنان ❊ واكمام واكنان ❊ واذا بها ازرار الازهار
مجتمعة ❊ وانوار الانوار ممتعة ❊ وعلى منابر الاغصان اكابر الازاهر ❊ والصبا تضرب بصولجان الاوراق

الخضر بالمزامر ؛ فقلت لبعض من عبر ؛ الاتحدثونى ما الخبر ؛ فقال ان عساكر الرياحين قد حضرت ؛ وازاهر البستان
قد نظرت لما به نضرت ؛ واتفقت على عقد مجلس حافل ؛ لاختيار من هو الملك احق وكافل ؛ وها اكابر الازاهر
قد صعدت المنابر ؛ ليبدى كل حجته للناظر ؛ ويناظر بين اهل المناظر ؛ فى انه احق ان يلحظ بالنواظر ؛ من بين
سائر الرياحين النواظر ؛ واولى بان يتامر على البوادى منها والحواضر ؛ فجلست لاحضر فصل الخطاب ؛
واستمع الى ما ياتى به كل من فنون الحديث المستطاب ؛ فهجم الورد بشوكته ؛ ونجم من بين الرياحين
معجبا باشراق صورته وافراق صولته ؛ وقال بسم الله المعين ؛ وبه نستعين ؛ انا الورد ملك الرياحين
؛ والوارد منعشا للارواح ومتاعا لها الى حين ؛ ونديم الخلفاء والسلاطين ؛ والمرفوع ابدا على الاسرة
لا اجلس على ترب ولا طين ؛ والظاهر لونى الاحمر على ازهار البساطين ؛ والاشرف من كل ريحان
فخرا ؛ بانى خلقت من عرق المصطفى وجبريل والبراق ليلة الاسرا ؛ والمظفر بقوة الشوكة والصولة ؛
والمنصور على من ناوانى لانى صاحب الدولة ؛ والعزيز عند الناس ؛ والمودود بين الجلاس للايناس
والعادل فى المزاج ؛ والصالح فى العلاج ؛ اسكن حرارة الصفراء ؛ واقوى الباطن من الاعضاء ؛ واطيب
رائحة البدن ؛ ومن شم مائى وبه غشى او صداع حار سكن ؛ واقوى المعدة ؛ وافتح من الكبد
السدد ؛ وانفع الاحشاء ؛ انا ومائى ودهنى كيف شاء ؛ وابرد انواع اللهيب الكائنة فى الراس
؛ وربما استخرجها منه بالعطاس ؛ وانبت اللحم فى القروح العميقة ؛ واقطع الثاليل كلها اذا استعمل
ازرارى سحيقة ؛ وانفع القلاع والقروح ؛ وانا بعطريتى ملائم لجوهر الروح ؛ وشمى نافع من
البخار ؛ مسكن للصداع الحار ؛ وبزرى نافع للثة الفم ؛ واقاعى تقطع الاسهال ونفث الدم ؛ ومائى
يسكن عن المعدة حرا ؛ وينفع من التهاب المرة الصفراء ؛ وشرابى يطلق الطبيعة القويه ؛ وينفع من
الحميات الصفراويه ؛ واذا شرب مائى بالسكر الطبرزد قطع العطش من الماده ؛ ونفع اصحاب الحمى
الحاده ؛ واذا ضمدت العين بورقى الطرى نفع من انصباب المواد ؛ ومطبوخى طريا ويابسا ينفع من الرمد
بالضماد ؛ ومطبوخ يابسى صالح لغلظ الجفن ؛ ومسحوقه اذا ذر فى فراش المجدور والمحصوب
نفع من العفون ؛ ومن تجرع من مائى يسيرا ؛ نفعه من الغشى والخفقان كثيرا ؛ ودهنى شديد
النفع للخراجات ؛ وفيه مارب كثيرة لذوى الحاجات ؛ وانا مع ذلك جلد صبار ؛ اجرى مع الاقدار
؛ اذا صليت بالنار ؛ وكفى رفعة على الاقران ؛ ان لفظى مذكور فى القرآن ؛ فى سورة الرحمن
؛ فى قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ؛ وقد حمانى امير المؤمنين المتوكل
كما حمى الشقائق النعمان ؛ وهذا تقليد من الخلافة بالملك على سائر الريحان ؛ ولى من بينهم ابن
يختفى فى الحكر اذا غبت طول الزمان ؛ فلهذا رفعت من اغصانى الاشائر ؛ ودقت من دار اقبالى البشائر
؛ واعملت لى المشاعر ؛ وقال فى الشاعر ؛ للورد عندى محل ؛ لانه لا يمل ؛ كل الرياحين جند
؛ وهو الامير الاجل ؛ ان جاء عزوا وتاهوا ؛ حتى اذا غاب ذلوا ؛ وقال الآخر ؛ مليك الورد
اقبل فى جيوش ؛ من الازهار فى حلل بهية ؛ فوافته الازهار طائعات ؛ لان الورد شوكته
قويه ؛ فقام النرجس على ساق ؛ ورمى الورد منه بالاحداق ؛ وقال لقد تجاوزت الحد يا ورد

[illegible] جمع في [illegible] ؛ وان عندي [illegible] بحمرتك خدوه ؛ فانها مدملة لجوده ؛ قال النبي صلى الله عليه و

سلم ان الله [illegible] يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل ثوب ذي شهرة ؛ وان قلت انك الانفع في العلاج ؛ فذلك

لك في [illegible] الطب من هاج ؛ المسخن [illegible] والمزكوم ؛ المعطش للمحرور [illegible] عند المشموم ؛ المنعف

للباه ؛ [illegible] التشبيب ؛ وانت الجالب للمشيب ؛ فاخذ [illegible] حديثك ؛ والك

[illegible] سيفي شوكتك ؛ ويكفيك قول ابن الرومي فيك ؛ يا مادح الورد لا ينفك عن غلط ؛

[illegible] في كف ملتقطه ؛ كانه سرم بغل حين سكرجه ؛ عند البراز وباقي الروث في وسطه

؛ ويكون [illegible] على ساقي ؛ الساحر [illegible] في عباد [illegible] الطرف احداقي ؛

وانا مع ذلك المعدن المعروب ؛ المدعو عند تزاحم الكروب ؛ الاترى وسطي لا يزال مشددا ؛ وسيفي

لا [illegible] ؛ وانا فريد الزمان ؛ في المحاسن والاحسان ؛ ولهذا قال في كسرى انوشروان ؛ النرجس

ياقوت اصفر ؛ بين در ابيض على زمرد اخضر ؛ وانا المشبه به عيون الملاح ؛ والمعروف في مهمات الادوا

بالصلاح ؛ انفع غاية النفع ؛ من داء الثعلب والصرع ؛ وقد روي في حديث رواية غير مقبل ولا

مدلس ؛ شموا النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس

؛ وفي اصلي قوة تلحم الجراحات العظيمة ؛ وتنفع [illegible] وتجيد تقويمه ؛ وشمي ينفع من وجع الراس

والزكام البارد ؛ وفي تحليل [illegible] قاصد ؛ ودهني نافع لاوجاع العصب والارحام ؛ واوجاع

المثانة والاذن والصلب من الاورام ؛ ولولا اشتهاري بالنفع من الجوى ؛ ما اكثر النحاة التمثيل بقولهم

نرجس الدواء ؛ ومن الدليل على [illegible] ان ابا نواس [illegible] ابيات قالها في امتداحي ؛ تامل في

رياض الارض وانظر ؛ الى آثار ما صنع المليك ؛ عيون من لجين ناظرات ؛ باحداق كما الذهب

السبيك ؛ على قضب الزبرجد شاهدات ؛ بان الله ليس له شريك ؛ ولقد احسن ابن الرومي حيث

قال ؛ [illegible] فضلي عليك بكل حال ؛ [illegible] وقال مذهب النرجس بالفضل فانصف

في المقال ؛ لا تقاس الاعين النجل [illegible] ؛ فقام الياسمين ؛ وقال امنت برب العالمين ؛ لقد

تجهمت يا عبس ؛ واكثرك رجس نجس ؛ وانت قليل الحرمه ؛ واسمك مشمول بالعجمه ؛ وكيف تطلع

[illegible] انت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمه ؛ راسك لا يزال منكوس ؛ وانت المهيج للقئ المصدع

من [illegible] للرؤس ؛ تسقط الجنين ؛ ولا ترثي للحنين ؛ اصفر من غير علة ؛ مكسو احقر حله ؛

ويكفيك ؛ قول بعض واصفيك ؛ ارى النرجس الغض الذكي مشمرا ؛ على ساقه في خدمة الورد قائما

؛ وقد ذل حتى ان من فوق راسه ؛ عمائم فيها لليهود علائم ؛ ولكن انا زين الرياض ؛ والموسوم في الوجه

بالبياض شطر الحسن كما ورد ؛ وانا الطف ورد جاء ورد ؛ وجاء ذكري في حديث فاح بنشره ؛ ان قارئ

القرآن يؤتى بياسمين الجنة في قبره فحديثي اصدق من حديثك سندا ؛ ونشري اعبق من نشرك صباحا

وندا ؛ وانا احق بالملك منك منصورا ومؤيدا ؛ وانا النافع من امراض العصب الباردة ؛ والملطف للرطوبات

الجامدة ؛ والصالح للمشايخ القاعدة ؛ انفع من اللقوة والشقيقة والزكام ؛ ومن وجع الراس البلغمي والسوداوي

واقطع نزف الارحام ؛ ودهني نافع من الفالج ووجع المفاصل ؛ ومحلل الاعياء ومجلب العرق الفاضل

يقول لى لسان الحال لست الهزيل مقاما ياسمين * ويشهد لى لسان الالثغ بانى المدر الغالى اذا قال ياثمين * انا الياسمين الذى * لطفت فتلت المثنى * فريحى لمن قد نأى * وعينى الى من دنى * وقد شرف حضرتى * بربرى * على من جنى * فقام * البان * وابدى غاية الغضب وابان * وقال لقد تعديت ياياسمين طورك * وابعدت فى المدى غورك * وكونك اضعف الكون * وكثرة شمك تصفر اللون * واذا سحق سنك اليابس ورش * وذر على الشعر الاسود ابيض * واذا اقسم اسمك قسمين * صار ماين ياس ومين * وان ذكرت نفعك * فانت كما قيل لا تساوى جمعك * ولقد صدق القائل * من الاوائل * لا مرحبا بالياسمين وان غدا فى الروض زينا * صحفته فوجدته * متقابلا ياسا ومينا * ولكن انا ذو الاسمين * والظافر من الاصل والفرع بالقسمين * والقريب من الباز * والمضروب بقدى المثل فى الاهتزاز * ازهارى عاليه * وادهانى غاليه * وقد لبست خلعة السنجاب * واتفق على فضلى الايجاب * انفع بالشم من مزاجه حار * وارطب دماغه واسكن صداعه الكائن عن البخار * ودهنى نافع لموضع كل وجع بارد * وتحت ذلك صور كثيرة الموارد * من الراس والاذن والضرس وفقار المفلوج والمجدور * والمعدة والكبد والطحال وكل عصب بالصلابة مقصور * ويكفى فى وردى * قول ابن الوردى * تجادلنا اماء الزهر اذكى * ام الخلاف ام ورد القطاف * وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا * وقد وقع الوفاق على الخلاف * فقام * النسرين * بين القائمين * منتصرا لاخيه الياسمين * وقال * اتتعدى يا بان على شقيقى * واين الفرامن المذهب والذهبى * وكيف يفاخر البلور * من هو مشبه بذنب السنور * الم يعرفك الحال * قول من قال * لله بستان حللنا دوحه * فى جنة قد فتحت ابوابها * والبان تحسبه سنانيرا رات * بعض الكلاب فنفشت اذنابها * ولكن انا زين البستان * وفى من الفضة والذهب لونان * انفع من اورام الحلق واللوزتين ووجع الاسنان * ومن برد العصب والدوى والطنين فى الآذان * وافتح ما يسد به المنخران * واقتل الديدان * واسكن القئ والفواق * واقوى القلب والدماغ على الاطلاق * واحلل الرياح من الصدر والراس * واخرجها شبها العطاس * وينتفع بى اصحاب المرة السوداء غاية الانتفاع * والبرى منى اذا لطخ به الجبهة سكن الصداع * واذا اندلك فى الحمام بما منى انسحق * طيب رائحة العشرة والعرق واذا شرب من مجففى نصف مثقال * منع اسراع الشيب على التوال * ودهنى يحلل اوجاع الارحام الكائنة عن داء * وينفع من الشوصة العارضة عن سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء * ويكفيك من المدح قول من عنانى * ما احسن النسرين عندى وما * املحه مذكان فى عينى * وهو اذا ما انا صحفته * وجه بشرى ويسرين * فقام * البنفسج * وقد التهب * ولاحت عليه زرقة الغضب * وقال ايها النسرين لست عند نامن المعدودين * ولا فى العلاج من المحمودين * لانك حار يابس انما توافق المبرودين * و لا تصلح الا للمشايخ المبلغمين * وانت كثير الاذاعة فلست على حفظ الاسرار بامين * ويعجبنى ما قاله فيك بعض المتقدمين * ولرائس قول الورد لا تركنوا الى * معاهدة النسرين فهو يمين الا تنظروا منه بنانا مخضبا * وليس لمخضوب البنان يمين * ولكن انا اللطيف الذات * البديع الصفات * المشبه بزرق اليواقيت * واعناق الفواخيت * ومزاجى رطب بارد * ومنافعى كثيرة الموارد * اولد نما فى غاية

الاعتدال ؛ وانفع الحار من الرمد والسعال ؛ واسكن الصداع الصفراوى والدموى لمن شم او ضمد ؛
والين الصدر وانفع من التهاب المعد ؛ وانفع من ورم العين وكل ورم حار ومن نتو المقعدة اذا تضمد
به على التكرار ؛ وشرابى لذات الجنب والرئة والكلى ؛ وللسعال والشوصة ويدر البول محللا
؛ ويابسى يستعمل للصفراء فيسهل غاية الاسهال ؛ والمربى منى بالسكر يلين الحلق والبطن وينفع
السعال ؛ وورقى طلاء جيد للجرب الصفراوى والدموى ؛ وزهرى ينفع من النزلات الصدرية والحمى
القوية ؛ واذا شرب بالماء نفع من ام الصبيان وهو الخناق ؛ او سفه من به اطلاق صفراوى لذاع حكم
بنقية الخلط وقطع الاطلاق ؛ وكفانى شرفا بين الاخوان ؛ ما روى عن سيد ولد عدنان ؛ ان دهنى
سيد الادهان ؛ بارد فى الصيف حار فى الشتاء فهو صالح فى كل الازمان ؛ وذلك لانه يسكن القلق ؛ ويجلب
النوم لاصحاب الارق ؛ وينفع مع المصطكى من الورم الصفراوى بين اصابع الاسنان ؛ ويجذب الصداع
عن الراس اذا دهن به الرجلان ؛ ويلين صلابة المفاصل والعصب ؛ وهو طلاء جيد للجرب ويعدل
الحرارة التى لم تتعدل ؛ ويسهل حركة المفاصل فتنسهل ؛ وينفع سعوطا من الصداع الحار ؛ ويحفظ طلاء
صحة الاظفار ؛ وينفع من الحرارة والحرقة التى تكون فى الجسد ؛ ويصلح من الشعر المنتثر دهنا ما فسد
؛ واذا قطر فى الاحليل سكن حرقته وحرقة المثانة ؛ وينفع من يبس الخياشيم فجل الخالق البارى سبحانه
؛ واذا تحسى منه فى الحمام وزن درهمين ؛ نفع من ضيق النفس على التوالى امين ؛ واذا دخل فيه شمع
مقصور ابيض ودهن به صدور الاطفال ؛ نفعهم منفعة قوية من السعال ؛ وروى ابن ابى حاتم وغيره
غيره عن الامام الشافعى صاحب المذهب المذهب ؛ انه قال لم ار للوباء انفع من البنفسج يدهن به ويشرب
؛ ومنافعى لا تحصى ؛ وما اودعه خالقى فى لا يستقصى ؛ وبى تعطر الجيوب ؛ ويشبه عذار المحبوب
؛ وانا مع ذلك حسن الفال بديع الجمال ؛ من رآنى آذن بالانشراح ؛ وتفاءل بالانفتاح ؛ اما سمعت قول
من باح وصاح ؛ يا مهديا الى بنفسج ارجا ؛ يرتاح صدرى له وينشرح ؛ بشرنى عاجلا مصحفه ؛
بان ضيق الامور ينفسح ؛ فقام ؛ النيلوفر ؛ على ساق ؛ وحشد الجيوش وساق ؛ وانشد بعد اطراق
؛ بنفسج الروض تاه عجبا ؛ وقال طيبى للجو ضمخ ؛ فاقبل الزهر فى احتفال ؛ والبان من غيظه تنفخ
؛ ثم قال ايها البنفسج باى شئ تدعى الامارة ؛ وتطاوع نفسك والنفس امارة ؛ واكثر ما عندك انك
تشبه بالعذار وبالنار فى الكبريت ؛ وحاصل هذين يرجع الى اشنع صيت ؛ وما من نفع ذكرته عنك
الا وانا افعل مثله واكثر ؛ وانا احرى بسلامة العاقبة منك واجدر ؛ من شرب اليابس منك ولده
قبضا على القلب ؛ وربا فى معدته وامعائه واحدث له الكرب ؛ وانحلالك بطئ المادة ؛ لاسيما لمن
به حمى حادة ؛ ومربّاك يسقط الشهوة ؛ ويرخى المعدة عن القوة ؛ وقد كفانا الورد مؤنة الرد عليك
؛ وحذرنا من القرب منك والاصغاء اليك ؛ فقال ؛ اعلى يفتخر البنفسج جاهلا ؛ والى يعزى كل فضل
يبهر ؛ وانا الحبيب للقلوب زمانه ؛ وبمقدمى المسرة تنفر ؛ وقال الحاكى ؛ عن الورد الباكى ؛ عاينت ورد
الروض يلطم خده ؛ ويقول وهو على البنفسج محنق ؛ لا تقربوه وان تضوع نشره ؛ ما بينكم فهو العدو الازرق
زرق ؛ ولكن انا اللطيف الغواص ؛ الكثير الخواص ؛ اسكن الصداع الحار ؛ واذهب بالارق والاسهار

اهل

وشرابى شديد لاطفاء ؛ بعيد عن الاستحالة الى الصفراء ؛ صالح لاصحاب الحميات الحاده ؛ نافع من السعال والخشونة
ويبس المادة ؛ ويشرب للاحلام لمن اراد اسكانه ؛ وبزرى واصلى نافعان لوجع المثانة ؛ وانا اشد من السفيم ترطيبا
؛ وابعد عن ضرره بالمعدة وادنى اليها طيبا ؛ وما احسن ماقال فى بعض واصفى ؛ يرتاح للنيلوفر القلب الذى
؛ لايستفيق من الغرام وجهده ؛ والورد اصبح فى الروائح عبده ؛ والنرجس المسكى خادم عبده ؛ يا حسنه فى
بركة قد اصبحت ؛ محشوة مسكا تشاب بنده ؛ ومنى صنف يقال له ؛ يشابهنى فى التكوين لافى التلوين ؛ يحدث
عند انطباق النيل ؛ وله فى منافع الطب تنويل ؛ دهنه محمود فى البرسام ؛ اذا انسعط به ذووا الاسقام ؛ واصله
البيارون يزيد فى الباه الكثير ؛ ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير ؛ وقد انشد فيه ؛ من اراد ان يوصل
حقه فى التشبيه ؛ وبركة بغدير الماء قد طفحت ؛ بها عيون من البشنين قد فتحت ؛ كانها وهى تزهو فى جوانبها
؛ مثل السماء وفيها انجم سبحت ؛ فقام ؛ الآس ؛ وقد استعد ؛ وقال لقد تجاوزت يا نيلوفر الحد ؛ المستضعف
للباه ؛ الجالب للانسان صفة الشيخوخة فى صباه ؛ ترخى الذكر وتجمد المنى ؛ وتنغص على المتزوجين عيشهم
المهنى ؛ ولقد عرفك من قال حين وصفك ؛ ونيلوفر ابدى لنا باطن له ؛ مع الظاهر المخضر حمرة عندم ؛
فشبهته لما قصدت هجائه ؛ بكاسات حجام بها لوثة الدم ؛ ولكن انا احق بالملك بالحجة المبينة ؛ فقد
اخرج ابن ابى حاتم وابن السنى عن ابن عباس اول شيء غرس نوح الآس حين خرج من السفينة ؛ وهذه
حجة على الاستحقاق قويه ؛ لان للاولية ؛ ثم يعتضد هذا القياس ؛ بما اخرج ابن السنى وابو نعيم عن
ابن عباس ؛ قال اهبط آدم من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس ؛ وهذا نص فى المراد قاطع للالتباس ؛ وانا
المقوى للابدان ؛ الحابس للاسهال والعرق وكل سيلان المنشف للرطوبات المانع من الصنان ؛ المسكن لالام
والحمرة والشرى والصداع والسعال والخفقان ؛ اذا دق ورق الغض وضرب بالخل ووضع على الراس
قطع الرعاف ؛ وحبى يقطع العطش والقيء وينفع اذا تدخنت به المرأة من الانزاف ؛ ورمادى يدخل
فى ادوية القلفة ؛ ودهنى لحرق النار وشقاق المعدة والبثره ؛ وليس فى الاشربة مايعقل وينفع السعال
والرئة غير شرابى ؛ واذا اتخذ من قضبانى حلقة وادخل فيها الخنصر سكنت ورم الارابى ؛ وانا الباقى
على طول الزمان ؛ وقد قال فى بعض الاعيان ؛ الآس سيد انوار الرياحين ؛ فى كل وقت وحين وانيسها
؛ يبقى على الدهر لاتبلى نضارته ؛ من المصيف ولامن برد كانون ؛ وقال آخر ؛ للآس فضل بقائه ووفائه
؛ ودوام منظره على الاوقات ؛ قامت على اغصانه ورقاته ؛ كنصول نبل جئن مؤتلفات ؛ فقام ؛ الريحان
؛ وقال يا آس ؛ لاجرحنك جرحا ماله من آس ؛ الم يرد فيك من طرق الائمة الاعلام ؛ عن النبى عليه
افضل الصلاة والسلام ؛ انه نهى عن التخلل بك والاستياك لانك تسقى وتحرك عروق الجذام ؛ ؛
؛ اذا قالت حذام فصدقوها ؛ فان القول ماقالت حذام ؛ وانا الوارد فى عليكم بالمرزنجوش فشموه
فانه جيد للخشام ؛ والمؤذن لاصحاب الارق بالنيام ؛ والنافع من الماليخوليا واللقوة وسيلان اللعاب
وبرد الاحشاء ؛ ومن عسر البول والمغص وابتداء الاستسقاء ؛ ومن الاوجاع العارضة من البرد
والرطوبة ولجفف رطوبة المعدة والامعاء ؛ واحلل النفخ وافتح السدد ؛ وادر الطمث وانفع من لسعة
العقرب لمن بالخل ضمد ؛ ودهنى لما يعرض فى الرحم من الاختناق والانضمام والانقلاب ؛ ويدخل

فى ضمادات لفالج الذى يعرض فيه ميل الرقبة الى خلف وفى لتشنج الاعصاب ؛ ويسكن وجع الظهر والاربية
؛ ويخرج المشيمة وناهيك بها بتربئه ؛ ومع هذا فانا المنوه باسمى فى القرآن ؛ فى قوله تعالى فروح وريحان ؛ و
ان كان الجنس فى الآية هو المراد ؛ فقد قصر هذا الاسم على العرف قصر افراد ؛ وقد ورد فى الصحيحين عن
سيد بنى كنانه ؛ مثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانه ؛ وحسبك منى فى التشبيه ؛ قول من قال على
البديه ؛ اماترى الريحان اهدى لنا ؛ حماحمنه فاحيانا ؛ تحسبه فى طله والندا ؛ زمردا يحمل مرجانا
؛ فعطف عليه الآس وقال ياريحان اتريدان تسود ؛ وانت مشبه بهامات العبيد السود ؛ الم يغنك
عن مقصورى ؛ قول الشهاب المنصورى ؛ اهلا وسهلا برياحيننا ؛ كانها هامات تكرورى ؛ وقول
؛ الآخر ؛ وريحان تميس به غصون ؛ يطيب بشمه لثم الكؤس ؛ كسودان لبسن ثياب خز ؛ وقد قاموا
مكاشيف الرؤس ؛ قال الراوى ؛ فلما ابدى كل ما لديه ؛ وقال ورد عليه ؛ اتفق راى الناظرين ؛ و
اهل الحل والعقد من الحاضرين ؛ على ان يجعلوا بينهم حكما عادلا ؛ يكون لقطع النزاع بينهم فاصلا ؛ فقصدوا
رجلا عالما بالاصول والفروع ؛ حافظا للآثار الموقوف منها والمرفوع ؛ عارفا بالانساب ؛ مميزا بين الاسماء
والالقاب ؛ والاتباع والاصحاب ؛ مديد الباع ؛ بسيط اليدين فى معرفة الخلاف والاجماع ؛ خبيرا
بمباحث الجدل ؛ بصيرا باستخراج مسالك العلل ؛ متبحرا فى علوم اللغة والاعراب ؛ متضلعا بعلوم
البلاغة والخطاب ؛ محيطا بفنون البديع ؛ حافظا للشواهد الشعرية التى هى ابهى من زهر الربيع ؛
سديد الرمية شديد الاصابة ؛ اذا فوق لفن الشعر والكتابة ؛ الشعر والنظم صوغ بيانه ؛ والنثر
والانشاء طوع بنانه ؛ والتاريخ الذى هو فضيلة غيره فضلة ديوانه ؛ فلما مثلوا بين يديه ؛ ووقعت
عينهم عليه ؛ قالوا يافريد الارض ؛ ياعالم البسيطة ياامين علماء العرض ؛ انا اخصام بغى بعضنا على
بعض ؛ فانظر فى حالنا ليكون ذلك ذخيرة ذلك يوم العرض ؛ واحكم بيننا بالحق ؛ واقض لاينا بالملك
احق ؛ فقال ايها الازهار انى لست كالذى تحاكم اليه العنب والرطب ؛ ولا الذى تقاضى اليه المشمس
والتوت ولا التين والعنب ؛ انى لا اقبل الرشا ؛ ولا اطوى على الغل الحشا ؛ ولا اميل مع صاحب رشوه
؛ ولا استحل من مال المسلمين حسوه ؛ انما احكم بما ثبت فى السنه ؛ ولا اسلك الا طريقا موصلا الى الجنة
؛ فقصوا على الخبر ؛ لاعرف من فجر منكم وبر ؛ فلما قص عليه كل قوله ؛ وابدى هينه وهوله ؛ قال
ليس احد منكم مستحقا عندى للملك ؛ ولا صالحا للانخراط فى هذا السلك ؛ ولكن الملك الاكبر ؛ والسيد
الابر ؛ وصاحب المنبر ؛ ذو البشر الاعطر ؛ والقدر الاخطر ؛ السيد الاثر ؛ الصالح الجيد بمن فشا
فضله وانتشر ؛ وكان احب الرياحين الى سيد البشر ؛ واشتمل على ما فى الرياحين من الحسنى وزياده ؛
وحكم له النبى صلى الله عليه وسلم بالسياده ؛ وشهد له بها وناهيك منها بالشهاده ؛ فقالوا ايها الامام
؛ اوضح لنا هذا الكلام ؛ وارولنا ما ورد عن النبى عليه السلام ؛ لنبلغ من اتباعه غاية المرام ؛ ونقطع
الملام ؛ فقال روى الطبرانى والبيهقى وابن السنى وابو نعيم وغيرهم بالاسانيد العاليه ؛ من حديث
بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاة متتاليه ؛ انه قال سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية
؛ وروى الطبرانى من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا ؛ سيد ريحان اهل الجنة الفاغية وكفى بذلك

مطوعا ⁂ وروى البيهقى فى شعب الايمان عن انس بن مالك قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفاغية ⁂ وناهيك بذلك وهذا وفيه منافع للمعالج ⁂ من اوجاع العصب والتمدد و
الفالج ⁂ ومن الصداع واوجاع الجنب والطحال ⁂ واذا جعل فى ثياب الصوف منع السوس من فسادها
بكل حال ⁂ ودهنه يلين العصب ⁂ ويحلل الاعياء والنصب ⁂ ويوافق الخناق وكسر العظام ⁂ والشوصة
واوجاع الارحام ⁂ ومايعرض فى الاربية من حار الاورام ⁂ ويقوى الشعور ويزينها ⁂ ويكسبها حمرة وطيبا
ويحسنها ⁂ وحناؤه المسحوق ⁂ ينفع من الاورام الحارة والبلغم ويفتح افواه العروق ⁂ وينفع من القروح
والقلاع ومواضع حرق النار ⁂ ومن شرب ماء نقعت فيه حسن ما تعفن منه من الاظفار ⁂ ونفعه
من ابتداء الجذام اذا ادمنه بالادهان ⁂ واذا خضب بها رجل المجد ورحصل لهامنه الامان ⁂ و
اذا ضمد بها الجبهة والصدغ منع انصباب المواد الى العين ⁂ واذا شرب بزرها بمثقال من العسل
نفع الدماغ بلا رين ⁂ وقد روى الترمذى وابو نعيم عن سلمى قالت ما كان برسول الله صلى الله عليه
وسلم قرحة ولا نكتة الا امرنى ان اضع عليها الحناء ⁂ وروى البزار وابن السنى عن ابى هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى صدع فيغلف راسه بالحناء ⁂ وروى البزار حديث
اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم ونكاحكم يعنى الوقاع ⁂ وروى ابن السنى حديث عليكم بسيد
الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع ⁂ والاحاديث فى الحث على صبغ الشعر به كثيرة ⁂ وعلى
خضاب ايدى النساء به شهيرة ⁂ وما القائل فيه لا وصله حقه وافيه ⁂ كانما دوحة الحنا اذ فتحت
⁂ انوارها وبدت فى غير مرتقب ⁂ عروس حسن تجلت فى غلائلها ⁂ خضرا وقد حليت باللؤلؤ
الرطب ⁂ قال فلما سمعت الرياحين هذه الاحاديث فى فضله اطرقوا رؤسهم خاشعين ⁂ وظلت
اعناقهم لها خاضعين ⁂ ودخلوا تحت امره سامعين طائعين ⁂ ومدوا ايديهم له مبايعين بالامرة
ومتابعين ⁂ وقالوا لقد كنا قبل فى غفلة من هذا انا كنا ظالمين ⁂ وتواصوا على اشاعة ما فضله
الله به وقالوا الا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين ⁂ وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

المقامة التفاحية فى انواع الفواكه

سئلت طائفة فاقهه ⁂ عن مناقب الفواكه ⁂ وصفاتها المتشابهه ⁂ وما ضرب لها من الامثال
والمشابهه ⁂ وما قاله فيها طبيب اريب ⁂ وكل شاعر اديب ⁂ واختارت منها سبعة زهرا ⁂ وبضعة
جهر الرمان بحسنها جهرا ⁂ فاجبناها الما طلبت ⁂ وسالت قناة القلم بالبلاغة فيها لما سئلت ورغبت
⁂ وبدانا بالالطف فالالطف فى الذات ⁂ والاشرف فالاشرف فى الصفات ⁂ الرمان ⁂ وما ادراك
ما الرمان ⁂ مصرح بذكره فى القرآن ⁂ فى قوله تعالى فى سورة الرحمن ⁂ فيهما فاكهة ونخل ورمان
⁂ وفى الحديث ليس فى الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنان ⁂ وقال على بن ابى طالب فيما
رواه البيهقى واسنده ⁂ كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة ⁂ قال الاطباء الحلو منه بارد فى الاولى
رطب بها ⁂ يدبغ المعدة من غير ان يضر بعصبها ويجدر منها الرطوبات المرية العفنة ويبرئ من
وصبها ⁂ ويحط الطعام اذا مص بعده عن فيها ⁂ وينفع من حميات الغب المتطاولة ولهيبها ⁂ ومن الجرب

والحكة والخفقان ؛ واذا اديم مصه مع الطعام اخصب الابدان ؛ ويقوى الصدر ويجلو الفؤاد ؛ واذا
اكل بالخبز منعه من الفساد ؛ جيد الكيموس قليل الغذا ؛ صالح للمحرورين دافع للاذى ؛ وينعظ لما يحدثه
من قليل الرياح ؛ ولكون نفخته سريع التفشى لا يحتاج الى اصلاح ؛ وفيه قبض لطيف ؛ ويسير تجفيف .
؛ وحبه اشد فى ذلك ثم قشره ؛ ثم جنبذه الذى يسقط عن الشجر اذا عقد زهره ؛ واذا وضع فى شمس حارة
ماؤه المعتصر ؛ واكتحل به بعد غلظه احد البصر ؛ وكلما عتق كان اجود وابر ؛ واذا طبخ ماؤه فى اناء
نحاس نفع من القروح والعفن ؛ والروائح المنتنة فى الانف والاذن ؛ وحامضه انفع للمعدة الملتهبة
واكثر للبول ادرارا ؛ واقوى فى تسكين الابخرة الحاره مقدارا ؛ واشد تبريد للكبد . ولاسيما انها اولى
ادمانا واكثارا ؛ ويطفى نارية الصفراء والدم ؛ ويقطع القئ ويقطع من المعدة البلغم ؛ واذا عصر
النوعان مع شحمهما ؛ وشرب منه نصف رطل مع سكر عشرين درهما ؛ اسهل المرة الصفرا ؛
وقوى المعدة واذهب عنها ضرا ؛ وان شرب عشرا واق مع عشرة دراهم سكر ؛ فان هذا
يقارب الاهليلج الاصفر ؛ وفى الشراب المتخذ منهما لخاصية فى منع اخلاط البدن من التعفين ؛ و
الرب المتخذ من الرمانين ؛ يقوى المعدة الحارة ويقطع العطش والقئ والغثيان ؛ واذا عصر الرمانتان
بشحمهما وتمضمض بمائهما نفع القلاع المتولد فى افواه الصبيان ؛ واذا طبخ فى اناء نحاس ماؤهما
المعتصر ؛ واكتحل بهما اذهب الحكة والجرب والسلاق وقوى البصر ؛ والاولى ان يمتص المحموم من
المزمنة بعد غذائه ليمنع صعود البخار ؛ ولا يتقدمه فيصرف المواد عن الانحدار ؛ واذا شويت
الرمانة الحلوة وضمد بها سكن وجع العين الرمده ؛ وزهر الرمان يقطع القئ الذريع المفرط
اذا ضمدت به المعده ؛ واذا فرغت رمانة من حبها ؛ وملئت بدهن ورد عن لبها ؛ وفترت
على نار هادية تفتيرا ؛ سكن وجع الاذن تقطيرا ؛ ومع دهن بنفسج للسعال اليابس كثيرا ؛ وحب الرمان
الحامض اذا جفف فى الشمس ودق للانعام ؛ وذر او طبخ مع الطعام ؛ منع الفضول ان تسيل على المعدة
او الامعا ؛ واذا نقع فى ماء المزن وشرب نفع من نفث الدم نفعا ؛ وقشر الرمان اذا سحق وسف
منه عشرة دراهم اخرج الدود ؛ واذا عجن بعسل وطلى به آثار الجدرى وغيرها اياما متوالية
اذهبها وحصل المقصود ؛ واذا طبخ فى ماء وتمضمض به قوى لثة الفم ؛ وان شرب به امسك
استرسال البول واسهال البطن وانضم ؛ وان استنجى به قوى المعدة وقطع ما انبعث من افواه
البواسير من الدم ؛ وان جلس فيه النساء نفع من النزف وسدده ؛ او الاطفال نفعهم من خروج
المقعده ؛ وجلناره يشد اللثاث ؛ ويلزق الجراحات ؛ ويتمضمض بطبيخه للثة التى تدمى كثيرا
والاسنان المتحركات ؛ وزعم قوم اولو عدد وعدد ؛ ان من ابتلع منه ثلاث حبات صغار
لم يعرض له تلك السنة رمد ؛ واصل شجر الرمان ؛ اذا شرب طبيخه بنار موهجه ؛ قتل حب القرع
واخرجه ؛ فسبحان من اوجده من العدم ؛ واودعه هذه المنافع والحكم ؛ وصوره كرة للاعب ونهد
الكاعب ؛ وملأه بحبات العقيق والياقوت ؛ وجعله لما شاء من طعام وشراب وتفكه ودواء و
قوت ؛ وذكرنا به رمان الجنان ؛ الذى كل رمانة منه قدر المقتب من البعران ؛ كما ورد عن سيد

بنى

بنى عدنان ؛ وقد اكثر الشعراء فيه من التشبيه ؛ واجادوا فى التطلية والتمويه ؛ فقال شاعر ؛ رمانة
مثل نهد الكاعب الريم ؛ تزهى بشكل ولون غير مذموم ؛ كانها حقة من عسجد ملئت ؛ من
اليواقيت نثرا غير منظوم ؛ وقال آخر ؛ رمانة صبغ الزمان اديمها ؛ فتبسمت فى ناضر الاغصان
؛ فكانما هى حقة من عسجد ؛ قد اودعت خرزا من المرجان ؛ وقال آخر ؛ خذ واصفة الرمان
منى فان لى ؛ لسانا عن الاوصاف غير قصير ؛ حقاق كامثال العقيق تضمنت ؛ فصوص بلخش
فى غشاء حرير ؛ وقال آخر ؛ طعم الوصال يصونه طعم النوى ؛ سبحان خالق ذا وذا من عود ؛ ؛
فكانها والخضر من اوراقها ؛ خضر الثياب على نهود الغيد ؛ وقال آخر ؛ واشجار رمان كان ثمارها
؛ ثدى عذارى فى ملابسها الخضر ؛ اذا فض عنه قشره فكانه ؛ فصوص عقيق فى حقاق
من الدر ؛ فدر ولكن لم يدنسه عارض ؛ وماء ولكن فى مخازن من جمر ؛ وقال آخر ؛ ولاح
رماننا فالهينا ؛ بين صحيح وبين مفتون ؛ من كل مصفرة مزعفرة ؛ تفوق فى الحسن كل منعوت
؛ كانها حقة فان فتحت ؛ فصرة من فصوص ياقوت ؛ وقال آخر فى جلناره ؛ وجلنار مشرف
؛ على اعالى شجره ؛ قراضة من ذهب ؛ فى خرقة معصفره ؛ وقال آخر ؛ وجلنار بهى ؛ ضرامه يتوقد
؛ بدا لنا فى غصون ؛ خضر من [illegible] ؛ كشكل فصوص عقيق ؛ فى قبة من زبرجد ؛ الاترج ؛
وما ادراك ما الاترج ؛ مذكور فى التنزيل ؛ ممدوح فى الحديث منوه له فيه بالتفضيل ؛ قال تع
واعتدت لهن متكأ ؛ فسر بالاترج عن [illegible] ؛ وفى الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب
؛ مثل المؤمن الذى يقرء القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ؛ وفى حديث آخر
استخرجه الحفاظ من اللج ؛ انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج ؛ بارد رطب
فى الاولى ؛ يصلح غذاء ودواء مشموما وماكولا ؛ يبرد عن الكبد حرا ؛ ويزيد فى شهوة الطعام
؛ ويقمع حدة المرة الصفراء ؛ ويزيل الغم العارض منها ويبدله بشرا ؛ ويسكن العطش وينفع اللقوة
جهرا ؛ ويقطع القئ والاسهال المزمنين دهرا ؛ وحماضه يقوى القلب الشديد حرا ؛ وينفع من الحميات
المتولدة من احتراق الصفرا ؛ ويقمع البخار الحار والصفراء والقئ والخفقان ؛ وينفع شربا وطلاء
من لسعة العقربان ؛ واكتحالا من الرمد واليرقان وطلاء من القوبا والكلف ويجلو الالوان ؛ و
يحبس ما يتحلب من الكبد الى المعدة والامعا ؛ وكم له فى الاسهال العارض من قبل الكبد نفعا
؛ واذا نقع فى ماء ورد وقطر فى العين ؛ نفع الرمد المزمن وابراه من الشين ؛ وربه دابغ للمعدة من الريح
؛ والمربى جيد للحلق والرئة من الغين ؛ وطبيخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وهجها ؛ ولبه اذا
طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة واخرجها ؛ وعصارته تسكن غلمة النسا ؛ وقشره فى الثالثة
حرارة ويبسا ؛ يقوى المعدة منه اليسير ؛ وينفع اكله من البواسير ؛ وامساكه فى الفم الطيب النكهة
المثمومه ؛ وفى الثوب يمنع السوس ان يحومه ؛ وعصارته اذا شربت تنفع من نهش الافاعى و
الادوية المسمومه ؛ وحراقته طلاء جيد للبرص معلومه ؛ ورائحة الاترج تصلح فساد الهواء و
الوبا ؛ وحبه ينفع من لدغ العقارب مدقوقا طلاء ومقشرا شربا ؛ وبزره يقوى اللثه ويحلل

الاوراد وورقه مقو للمعدة والاحشاء ؛ هاضم من الاكل ما شاء ؛ للمعدة مسخن ؛ وللنفخ مسكن ؛ وللنفس موسع
وللسدد البلغمية مفتح ودهنه نافع للمعالج ؛ من استرخاء العصب والفالج ؛ قال طائفة من الحكماء جمع انواعا
من المحاسن والاحسان ؛ قشره مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وبزره دهان ؛ وقد اكثر فيه الشعراء
؛ ونظم فيه الادباء ؛ قال شاعر ؛ انظر الى صنعة المليك وما ؛ اظهر فى الارض من اعاجيب ؛ ؛
جسم لجين قميصه ذهب ؛ ركب فى الحسن اى تركيب ؛ فيه لمن شمه وابصره ؛ لون محب وريح
محبوب ؛ وقال آخر ؛ كان اترجنا النضير وقد ؛ زان تحياتنا تصبعه ؛ ايد من التبر ابصرت بددا
؛ من جوهر فانثنت تجمعه ؛ وقال آخر ؛ حياك من اهوى باترجة ؛ ناعمة مقدودة غضه ؛ ؛
فجلدها من ذهب سائل ؛ وجسمها الناعم من فضه ؛ وقال آخر ؛ يا حبذا اترجة ؛ تحدث للنفس
طرب ؛ كانها كافورة ؛ لها غشاء من ذهب ؛ وقال آخر ؛ انظر الى الاترج وهو مصبع ؛ ان كنت
للتشبيه اى محقق ؛ فكانه كف يضم انامل ؛ منها اليد خل فى اناء ضيق ؛ وقال آخر ؛ ايا حسن
اترج يلوح لناظرى ؛ عليه من الاوراق خضر الغلائل ؛ حكى مستهاما غير البين حاله ؛ وقد عد
ايام النوى بالانامل ؛ وقال آخر ؛ امسيت ارحم اترجا واحسبه ؛ فى صفرة اللون من بعض المساكين ؛ ؛
عجبت منه فما ادرى اصفرته ؛ من فرقة الغصن ام خوف السكاكين ؛ وقال آخر ؛ وصفراء من الاترج
فى وسط مجلس ؛ يحاكى وجوه العاشقين اصفرارها ؛ تشير اذا لاحظتها باصابع ؛ كايدى جوار الترك
لولا احمرارها ؛ وقال آخر ؛ للتقبيل الحسن اترجة ؛ تذكر الناس بامر النعيم ؛ كانها قد جمعت نفسها
؛ من هيبة الفاضل عبد الرحيم ؛ السفرجل ؛ وما ادراك ما السفرجل ؛ ورد فى حديث عن طلحة صحيح
الاسناد ؛ انّ النبى صلى الله عليه وسلم دفع اليه سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد ؛ ومن
رواية اخرجها امام عالى القدر ؛ فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر ؛ و
فى حديث له رواه وبريق ؛ كلوا السفرجل على الريق ؛ وفى حديث رواه من اسند واستند ؛
كلوا السفرجل فانه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد ؛ بارد فى آخر الاولى يابس فى اول الثانية
فيه منافع وقبض وتقوية يقوى المعدة القابلة للفضول ؛ والشهوة الساقطة جدا للماكول ؛ ويسكن
العطش والقئ ويدر ؛ وينفع من الدوسنطاريا ويقر ؛ ويحبس النزف والعرق ؛ واذا دخل البطن
على الطعام انطلق ؛ وعصارته نافعة من الربو وانتصاب النفس ؛ واذا قطرت فى الاحليل نفعت
من حرقة البول الذى انحبس ؛ ولعابه يرطب ما فى قصبة الرئة من اليبس ؛ وحبه ملين لا قبض
فيه لمن شاء ؛ وهو يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء ؛ وينفع الحلق من الخشونة ؛ ويحدث فى قصبة
الرئة ليونة ودهنه نافع من النملة والشقاق ؛ ومن القروح المجربة على الاطلاق ؛ ومن وجع الكلى
والمثانة وما فى البول من الاحراق ؛ ومشويه يوضع على العين للحار من الاورام ؛ ويحقن بطبيخه
لنتو المقعدة والارحام ؛ واذا ادمنت الحامل اكله كان ولدها احسن الصوره ؛ واذا وضع مطبوخه
على الندى الوارم من انعقاد اللبن ازال منه الضروره ؛ وكم له من منافع وخواص مذكوره ؛ و
فيه اشعار كثيرة مشهوره ؛ قال شاعر ؛ سفرجلة جمعت اربعا ؛ فكان لها كل معنى عجيب ؛ ؛

صفاء
٢

صفراء تشفا وطعم العقار ؛ ولون محب وريح الحبيب . وقال آخر . حاز سفرجل يدب ورق وغدا
؛ على الفواكه بالتفضيل مشهورا ؛ كالراح طعما ونشر المسك رائحة ؛ والتبر لونا وشكل البدر تدويرا
؛ وقال آخر ؛ سفرجلة صفراء تحكى بلونها ؛ محبا شجاه للحبيب فراق ؛ اذا شمها المشتاق شبه
ريحها ؛ بريح حبيب لذ منه عناق ؛ وقال آخر ؛ سفرجل كانه ؛ مثل ثديى النهد ؛ يحكى اصفرار
لونه ؛ صبغة لون العسجد ؛ وقال آخر ؛ مككمات من كراب التبر ؛ مقنعات برقاق خضر ؛ بنكهة
العطر وفوق العطر ؛ اطيب من نشق سلاف الخمر ؛ التفاح ؛ وما ادراك ما التفاح ؛ بارد رطب فى
الاولى ؛ مقول فم المعدة اذا صادف فيها خلطا غليظا احدره فضولا بطيب فى المذكورين بموافق
قل ان يضر المحرورين ؛ له خاصية عظيمة فى تفريح القلب وتقويته ؛ ذو عطرية يعد من اغذية
الروح وادويته من انفع الاشياء للموسوسين والمذبولين اكلا وشما ؛ ويقوى الدماغ وينفع هو
وعصارته وورقه سما ؛ ويضمد به العين الرمدة اذا شوى شيا ؛ والمشوى منه فى العجين ينفع
قلة الشهوة والدود والدوسنطاريا ؛ ومن خاصة فيما ذكر الاطباء توليد النسيان ؛ وروى فيه
اثرا الا انه فى غاية النكران ؛ وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع صفرا ؛ ويصلح للغشى والقىء الكائنين من المرة
الصفرا ؛ وعصارته لرجل النقرس طلا ؛ وهو ييسر النفس ويحسن الخلق شما وماكلا ؛ والحذر
من فاكهة لم تنضج على شجرها فانها عليله ؛ ومن اكثر من اكلها اورثه ذلك حمى طويله ؛ وقد جعل
ابن البيطار السفرجل نوعا من انواع التفاح ؛ وجعل منها غالب ما اوردناه فى هذا المراح ؛ وقسم
الاترج بالتفاح الماهى نسبة الى بلاد ماه ؛ والخوخ بالتفاح الفارسى سماه ؛ والمشمش بالتفاح
الارمينى دعاه ؛ وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه ؛ ومن محاسنه الادبيه ؛ انه اجتمع فيه
الصفرة الدريه ؛ والبياض الفضى والحمرة الذهبيه ؛ وانه يلتذ من الحواس ثلاثة بجرمه ؛
العين بحسنه والانف بعرفه والفم بطعمه ؛ وكم قال فيه من شاعر ماهر ؛ واديب باهر ؛ قال
شاعر ؛ وتفاحة فيها احمرار وخضرة ؛ مخضبة بالطيب من كل جانب ؛ تكامل فيها الحسن
حتى كانها ؛ تورد خد فوق خضرة شارب ؛ وقال آخر ؛ كانما التفاح لما بدا ؛ يرفل فى اثوابه
الحمر ؛ شهد بماء الورد مستودع ؛ فى اكر من جامد الخمر ؛ كاننا حين نحيابه ؛ نستنشق
الند من الجمر ؛ وقال آخر ؛ تفاحة جمعت لونين خلتهما ؛ خدى حبيب ومحبوب قد اعتنقا
؛ تعانقا فبدا الواشى فراعهما ؛ فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا ؛ وقال آخر ؛ وتفاحة من كف
ظبى اخذتها ؛ جناها من الغصن الذى مثل قده ؛ بها اين عطفيه وطيب نسيمه ؛ وطعم
لماه ثم حمرة خده ؛ وقال آخر ؛ الخمر تفاح جرى ذائبا ؛ كذلك التفاح خمر جمد ؛ الكمثرى ؛
وما ادراك ما الكمثرى بارد فى الثانية رطب فى الاولى ؛ يشاكل التفاح فى طبيعته ولكن التفاح
خير منه واولى ؛ يقوى القلب والمعدة من الاعتلال ؛ ويقطع العطش والقىء والاسهال
؛ ومن اشتدت حرارة معدته والتهبت ؛ وارتقت عن درجة المبرودين وذهبت ؛ حصل
له به نجاح ؛ ولم يحتج منه الى اصلاح ؛ وقال بعضهم ان الكمثرى اسرع انهضاما من التفاح ؛

ومايتولد منها فى البدن احمد منه واقرب الى الصلاح ؛ وقال قوم ان كلها على الريق يضر باكله ؛ و ينبى بفاعله ؛ وخصه ابن البيطار بمن اكل على سبيل اللذة والغذاء ؛ لا على سبيل الحاجة والدوا ؛ فاما الدواء فهو على الريق افضل واجدر ؛ لانه بعد الطعام مطلق وزائد فى ضعف المعدة و اوقر ؛ والحامض من الكمثرى دابغ للمعدة ؛ زائد فى الشده ؛ مشه للاكل مدر للبول وشرابها المعد يشد ان ؛ وللاسهال الصفراوى يقطعان ويسدان ؛ وقد شبهه الشعراء بالنهد والسره ؛ و ناهيك بحسن هذا التشبيه فى المسره ؛ قال شاعر ؛ وكمثرى تراه حين يبدو ؛ على الاغصان مخضر الثياب ؛ كثدى مليحة ابدته تيها ؛ له طعم الذ من الشراب ؛ وقال آخر ؛ حيا بكمثراة لونها ؛ لون محب زائد الصفره ؛ تشبه نهد البنتان اقعدت ؛ وهى لها ان قلبت سره ؛ وقال آخر ؛ وكمثرى سبانى منه طعم ؛ كطعم المسك شيب بماء ورد ؛ لذيذ خلته لما اتانا ؛ نهود السمر فى معنى وقد ؛ وقال آخر ؛ وكمثراء بستان ؛ شهى الطعم والمنظر ؛ كاثداء الدمى جائت ؛ عليها السندس الاخضر ؛ لها طعم اذا ذيق ؛ كماء الورد والسكر ؛ النبق ؛ وما ادراك ما النبق قال الملك المعبود ؛ وسدر مخضود ؛ وفى الحديث عن سيد البشر ؛ رايت سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال هجر ؛ والسدرة مذكورة فى القرآن ؛ وفى عدة من الاحاديث الصحاح والحسان ؛ بارد يابس فى وسط الدرجة الاولى ؛ نافع للمعدة يحدر عنها فضولا ؛ يسهل المرة الصفراء ؛ المجتمعة فى المعدة والامعاء وهو للحرارة قمع ؛ و ينفع من الاسهال الذريع ؛ فهو مطلق وعاقل ؛ كالهليلج الذى هو بالبرد والمعفوصة فاعل ؛ فسبحان خالق الاضداد ؛ المنزه عن الاشباه والانداد ؛ ويقوى المعدة من الضعف ؛ وينفع من قروح الامعا والنزف ؛ وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله ؛ وورقه يلين الورم الحار ويحلله ؛ ويصلح امراض الرئه وللربو يزيله ويعدله ؛ وطبيخ السدر لسيلان الرحم ينطله ؛ وصمغه يذهب الابرة والحزاز اذا به يغسله ؛ وكم فيه من شعر يصفه ويفضله ؛ قال شاعر ؛ وسدرة كل يوم ؛ من حسنها فى فنون ؛ كانما النبق فيها ؛ وقد بدا للعيون ؛ جلاجل من نضار ؛ قد علقت فى الغصون ؛ وقال آخر ؛ انظر الى النبق فى الاغصان منتظا ؛ والشمس قد لحظت تجلوه فى القضب كان صفرته للناظرين غدت ؛ تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب ؛ وقال آخر ؛ انظر الى النبق الذى ؛ فيه الشفاء لكل ذائق ؛ فكانه فى دوحه ؛ والليل ممدود السرادق ؛ ذهب تبهرج الصبا ؛ رف صار حبا للبجانق ؛ وقال آخر ؛ تفائلت لكى تبقى ؛ فاهديت لك النبقا ؛ ولازلت ولازلنا ؛ وفى النعمة لانشقى ؛ الخوخ ؛ وما ادراك ما الخوخ بارد فى آخر الاولى رطب فى مبدا الثانيه ؛ ينفع الابدان اليابسة الحارة الواهيه ؛ جيد للمعدة الحاره ؛ يقطع اللهيب والعطش ومضاره ؛ ويشهى الطعام ؛ ويزيد فى الباه والاغتلام ؛ ويطفئ الحرارة المطلقه ؛ وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحارة اذا كانت غبا خالصة او محرقه ؛ وورقه اذا دق وعصر وشرب مرات متواليات ؛ اسهل القرع والحيات ؛ واذا ضمد به السرة قتل ما فى البطن من الديدان ؛ واذا دلك به بعد الطلاء بالنورة طيب الابدان ؛ ودهنه ينفع من الشقيقة واوجاع الاذان

؛ وكم فيه للشعراء من تشبيهات حسان ؛ قال شاعر ؛ وخوخة بستان ذكى نسيمها ؛ من المسك ذكا قد كسبت نشرا ؛ ملبسة ثوبا من التبر نصفها ؛ مصاغ وباقيها كياقوتة حمرا ؛ وقال آخر ؛ وخوخة جمعت طعمها ورائحة ؛ ومنظرا يا له من منظر حسن فيها من الطعم اصناف مضاعفة ؛ طعم الفواكه مجنيا من الغصن فى وسطها عجوة تشفى اذا عصرت ؛ من كل داء جرى فى الراس والبدن ؛ اضحت شفاء وريحانا وفاكهة ؛ زين الفواكه فى الامصار والمدن ؛ وقال آخر ؛ كانما الخوخ على دوحه ؛ وقد بدا احمره العندمى ؛ بنادق من ذهب اصفر ؛ قد خضبت انصافها بالدم ؛ وقال آخر ؛ وخوخة تحكى لنا نصفها ؛ وجنة معشوق رآه الرقيب ؛ ونصفها الآخر شبهته ؛ بلون صب غاب عنه الحبيب ؛ وقال آخر ؛ يا حبذا الخوخ ويا حبذا ؛ محمره المغموس فى الابيضاض ؛ كانه خد رشا لم يزل ؛ تبصر فيه اثر العضاض ؛ وقال آخر ؛ يا حبذا الخوخة والذائق ؛ وحسنها المستكمل الفائق ؛ كانما توريد خد مصه عاشق ؛ ونختم هذه المعانى ؛ بقول ابن شرف القيروانى سقى الله عيشى تحت ريان يافع ؛ مغدى بانداء وبرد ظلال ؛ كانى اذا امتدت على ظلاله ؛ مسحت على بردى ردع غوالى ؛ كان اوراقه ادمع الحيا نظام لآل او نجوم ليالى ؛ كان على اعنابه سندسية ؛ سواتر من حر الهجير كوالى ؛ كان مدبدات العرائش فوقنا ؛ هوابط خلجان تلين عوالى ؛ كان جنى المقطوف من ثمراتها ؛ جنى النحل ممزوجا بماء زلال ؛ كان سنا النارنج فوق غصونه ؛ سنى الجمر يذكى بالاكوة صالى ؛ كان مبادى الجلنار انامل ؛ مطرفة من داميات نبال ؛ كان ذرى الرمان غيد نواهد ؛ جلاهن فى اعلى المنصة جالى ؛ كان ثمار النبق انجم عديد ؛ بغير سنا شمس ونور هلال ؛ كان ثمار الخوخ يبدى جنوبها ؛ خدود من التخميش ذات بلال ؛ كان جنى ورد به جمعا معا عقيق ودر فى ترائب حالى ؛ كان ذكى الياسمين وحسنه ؛ جميل ثناء عن جزيل نوال ؛ فيا حبذا حالى اذا رحت خاليا ؛ بهذا ونا الوان سرى خالى

المقامة الزمردية فى انواع الخضراوات

سئل سائل ؛ من اهل الوسائل ؛ من يقصد فى المسائل ؛ ويرصد لديوان الرسائل ؛ عن الخضراوات السبعة ؛ المنفردة باللواء واللمعه ؛ وما اجدى منها نفعه ؛ واجل وقعه ؛ و اسرع وضعه ؛ واوضع سرعه ؛ وانصع فى فن الطب شرعه ؛ فقال على الخبير سقطتم ؛ ومن البحر لقطتم ؛ ولقد اقسطتم فى سؤالكم وما قسطتم ؛ وسانبئكم بما يفوق حكمة بقراط ؛ من غير تفريط ولا افراط ؛ القرع ؛ وما القرع ذو الفضل الذى انتشر ؛ والذى كان يحبه سيد البشر ؛ كم فيه من حديث ورد ؛ وخبر مقبول لم يرد ؛ ففى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يتتبعه من حوالى الصحفه ؛ وروى النسائى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب القرع وكفى بذلك تحفه ؛ وفى حديث رواه الحفاظ من المتقنين المبرزين ؛ اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين ؛ وفى حديث رواه ائمة البلاغ ؛ عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ ؛ بارد رطب فى الدرجة الثالثة ؛ دواء نافع من الادواء العابثة ؛ وهو اقل الثمار الصيفية كلها مضرة وايسرها فى المعدة لابثة

Margin note: خد عاشق

مذكور فى المشهورين ؛ ومشهور فى المذكورين ؛ وهو من طعام المحرورين ؛ جيد لاصحاب الصفرا ؛ و لاصحاب الكبد الحارة اصلح واحرى ؛ لم يداوالمبرسمون والمحروون بمثله صنعا ؛ ولا اعجل منها نفعا ؛ ولا اعظم منه وقعا ؛ يبرد ويطفى ؛ ويلين البطن ويغذى ؛ ويسكن العطش واللهيب ؛ وله فى نفع الحميات نصيب ؛ ومرقة الفروج المطبوخ فيه منعشة من الغشيات ؛ الناشئة من حدة الاخلاط الصفراوية فى الحميات ؛ واذا ضمد بشئ منه الاورام الحارة بردها واطفاها ؛ وسواء فى ذلك الدماغ والعين والنقرس وماسواها ؛ وماؤه اذا شرب اوغسل به الراس سكن الصداع ؛ وينوم من يبس دماغه من مرض المؤم تقطيرا فى الانف بلا نزاع ؛ واذا الطخ بعجين وشوى واستخرج ماؤه ؛ سكن حرارة الحمى الملتهبة وقطع العطش وحسن غذاؤه ؛ وان شرب شربا بخيار شنبر و بنفسج مربى ؛ احدر صفراء محضة وازال كربا ؛ وان كحل بمائه المذكور العينان ؛ اذهب منهما صفرة اليرقان ؛ وجرادة القرع اذ الطخ بها الراس سكن الحار من الصداع ؛ اوضمدت بها العين من الرمد الحار سكن منها الاوجاع ؛ اوالحمرة حصل لمادتها الارداع ؛ واما قشر القرع فانه اذا استعط به نفع من وجع الاسنان ؛ اوقطر مع دهن ورد نفع الوجع الحار فى الآذان ؛ واذا طبخ القرع بالخل نقص من غلظه و انهضم ؛ وكان اشد تطفئة للصفراء والدم ؛ وسويقه نافع من السعال ووجع الحلق والصدر الكائن حرا ؛ ومن الكرب الحادث من الصفراء ؛ ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر ؛ جيد ؛ للحر والسهر ؛ وهو من اجل الادوية لتنويم المحمومين والمسلولين كيف ما استعمله البشر ؛ واذا اكتحل بماء زهره اذهب الرمد الحار واقلعه ؛ وقشر القرع اليابس اذا احرق وذر على الدم المنبعث قطعه ؛ واذا عجن والحالة هذه بخل وطلى على البرص نفعه ؛ وتنفع من قروح الذكر والاعضاء اليابسة المزاج وهى جيدة لتطهير الصبيان ولحرق النار معجونا بدهن النعاج ؛ واذا قشر حبه ودق واستخرج منه الادهان ؛ نفع وجع الامعاء الحارة ووجع الآذان ؛ ولب بزره ينفع من السعال الحار المواد ؛ ويرطب الصدر و يبرئ حرقة المثانة المتولدة عن خلط حاد ؛ ولو لم يكن من فضله المبين ؛ الا انه داوى الله به رسولا من اصفيائه المرسلين ؛ قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين ؛ وفيه يقول الشاعر ؛ وقرع تبدى للعيون كانه ؛ خراطيم افيال تلطخن بزنجار ؛ مررنا فعاينا بين مزارع ؛ فاعجب مناحسنه كل نظار ؛ وقال ؛ باكورة من قرع ناضر ؛ فى كف حلو الدل بغدادى ؛ كانها كافورة اقبلت ؛ فى خرق خضر من اللاذى ؛ الهندباء ؛ وما الهندباء فيه احاديث عديدة ؛ طرق بعضها البعض شهيده ؛ مامن ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من الجنة ؛ وهذه منقبة جليلة وفضيلة ومنه ؛ ومن الاطباء من يسميها البقلة المباركه ؛ لانهم حمدوا فى قانونها الطبى مسالكه ؛ بارد رطب فى الاولى ؛ جيد للمعدة ماكولا ؛ ينفع من ضعف القلب والمعد ؛ ويفتح من الكبد والطحال السدد ؛ وهو من افضل دواء للكبد والمعدة الحارين ؛ ويطفى حرارة الدم والصفراء وينقى مجارى الكلى من الرين ؛ واذا اكلت مطبوخة عقلت ؛ وتسكن التهاب المعدة والكبد ضمد بها او اكلت ؛ وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام ؛ ومن نفث الدم واكثر السموم ولسع الهوام ؛ وتسكن الغثيان ؛ ويضمد

بهامن الحمرة والخفقان ؛ ومن النقرس والورم الحار فى عين الانسان ؛ ويضمد باصلها من لسع الحية والعقربان ؛ وماؤها اذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين ينقى الرطوبات العفنه ؛ وينفع من الحميات المزمنه ؛ وان طلى به الاورام بردها واسعف ؛ وبزرها قريب الفعل من مائها المعتصر الا انه اضعف ؛ وقال فى القانون وهوابرها ؛ انفع الهند باللكبد امرها ؛ وليحذر الهندباء اصحاب السعال ؛ فانها لاتوافقهم بحال ؛ وفيها يقول الشاعر القوال ؛ الاحبذا الهندبا بقلة ؛ منافعها جمة جامعه ؛ لها ورقات كلين الربا ؛ ط خضر باطرافه طالعه ؛ اذا نالها مشتك تشفه ؛ ولم يخش من بعدها واقعه ؛ الخس ؛ وما الخس بارد رطب اشد من الهندباء ترطيبا ؛ واوفى فى التطفئة وتسكين العطش نصيبا ؛ مبرد للبطن منوم ؛ مدر للبول اذا طليه دووم ؛ واذا طبخ فهو اكثر فى الغذا واذا اكل كما قلع غير مغسول وافق من يشكى من معدته اذى ؛ ينفع من الحمرة والورم الحار ؛ وليكثر من اكله من معدته تولد المرار ؛ قال ابن البيطار ولم اجد شيئا من البقول ؛ يداوى به السهر غيره ؛ والخلط المتولد منه بارد رطب جيد لايوازى بقل خيره ؛ اذ ليس يعرض له رداءة الاستمراء كما يعرض لسائر البقول ؛ والبطن معه لاهو مطلق ولا معقول ؛ وهو يهيج الانسان شهوة الماكول ؛ وينفع من اللدع العارض فى المعدة ؛ ومن حرقة المثانة التى هى من خلط صفراوى متولده ؛ ومن السعال الذى لا نفث معه وهو من مادة رقيقة تنحلب من الراس مسهده ؛ ويغزر اللبن ويذهب اليرقان ؛ ويسكن حرارة الراس والهذيان ؛ ويسكن وجع الثدى ؛ وهو دواء لاختلاف المياه والارضين والهدى ؛ وان اكل بالخل نيا سكن المرار ؛ والصداع المتولد عن صفراوى البخار ؛ واذا عجن بماء دقيق الشعير سكن الورم الحار من العين ؛ والاكثار من اكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة والغين ؛ وبزره يسكن وجع الصدر ولدغة العقرب والهوام ؛ واذا شرب قطع شهوة الجماع والاحتلام ؛ وفيه يقول الشاعر ؛ اتانى الغلام قبيل الطعام ؛ وقدم جسمى بخس نضير ؛ كقضب اللجين باطرافها لمبصرها عذبات الحرير ؛ الرجله ؛ وما الرجله فيها حديث ضعيف بلا نزاع ؛ ان فيها شفاء من سبعين داء ادناها الصداع ؛ وانه صلى الله عليه وسلم دعى لها بالبركة وحيث شاءت نبتت ؛ وذلك حين داوى بها قرحة فى رجله فبرئت ؛ فلذلك تسميها الاطباء البقلة المباركه ؛ واللينة والحمقاء اسماء متشاركة ؛ باردة فى الثالثة رطبة فى الثانية ؛ كثيرة المنافع فى الحاضرة والباديه ؛ ؛ عظيمة البركات ؛ تمنع المواد المتحلبة والنزلات ؛ لاسيما التى الى المرارة والحرارة مائلات ؛ مع انها تغير هذه المواد وتحيل منها المزاج ؛ وكم لها من اثر حسن فى العلاج ؛ تقمع الصفراء جدا ؛ وتبدل من الحرارة بردا ؛ وتبرد تبريدا شديدا ؛ وهى من انفع الاشياء كلها لمن يجد فى المعدة والكبد لهيبا وتوقدا ؛ اكلا لها وشربا لمائها ؛ ووضعا على فم المعدة ومادون الشراسيف بازائها ؛ وتشفى من الضرس العارض فى الاسنان ؛ ومن قرحة الامعاء وحرقتها اذا اكلها الانسان ومن الفضول ان تصل الى المعدة بالسيلان ومن نفث الدم من الصدر والقئ والاسهال ومن نزف النسوان ؛ ومن الاوجاع والقروح فى الكلى والمثانه ؛ ومن حرقة البول والعطش فجل البارى سبحانه ؛ وتنفع المحرورين واصحاب الحميات

الحادة ؛ وتزيد فى الباه والمنى فى الامزجة الحارة اليابسة الماده ؛ ومن قال انها تضعف شهوة الجماع ؛ فهو فى
المبرودين بلا نزاع ؛ وضمادها ؛ ينفع من الصداع ؛ واورام العين وغيرها ؛ ومن الحمرة والتهاب المقعدة
والمثانة وحرق النار وضيرها ؛ وعصارتها تنفع من الحميات والبواسير وحب القرع شربا ؛ ومن بثور
الراس وصداعه غسلا بها وصبا ؛ وقد يقع فى ادوية الرحم وفى اخلاط الاكحال ؛ واذا احتقن به غير مغلى
نفع من انصباب المرة الصفراء الى الامعاء وامسك ماحدث عنها من الاسهال ؛ وبزرها ينفع من القلاع
والحر فى افواه الاطفال ؛ ويشفى من الحصى ويدر البول ويسهل طبعا ؛ واذا قلى امسك الطبيعة وقوى الامعا
؛ واذا دلك بالرجلة الثآليل قلعها بالخاصية قلعا ؛ ومن وضعها فى فراشه لم ير حلما ولا منا ماوضعا
؛ وهى فى الجملة صالحة من العلاج ؛ فى كل حار من الازمان والبلدان والمزاج ؛ غير انها تقطع شهوة الطعا
؛ وتحد فى البصر الاظلام ؛ البامية ؛ وما البامية ؛ باردة رطبة فى الثانية ؛ وهى ارطب من سائر البقول
؛ والدم المتولد عنها ارداى الفضول ؛ موافقة لاصحاب المزاج الحار ؛ وغذاؤها فى غاية القلة والاستتار
؛ والتوابل الحارة تدفع مافيها من المضار ؛ وفيها اقول ؛ وبامية لماطعم لذيذ ؛ ومنظرها بديع فى
الجمال ؛ تحاكى وهى تزهر فى رياض ؛ حقاق زمرد ملئت لآلى ؛ الملوخيا ؛ وما الملوخيا باردة فى الاولى
رطبة فى الثانية ؛ تفتح سدد الكبد الواثيه ؛ وترطب الصدر وتنفع من السعال ؛ وتلين البطن و
بزرها اشد فى الاسهال ؛ وصريح كلام القانون فى الترجمة عنها ؛ ان منافع الخبازى جارية فيها
لانها نوع منها ؛ الخبازى ؛ وما الخبازى بارد رطب فى الاولى ؛ ردئ للمعدة الرطبة فضولا ؛ مغزر
للبن نفاع ؛ يفتح سدد الكبد ويمضغ للقلاع ؛ وينفع من السعال اليابس بالاغتذا ؛ ومن اوجاع المثانة
ومابها من الاذى ؛ ويدر البول ويلين طبعا ؛ ويصلح خشونة الصدر والرئة وبزره فى ذلك اشد
نفعا ؛ وقضبانه نافعة للمثانة والامعا ؛ وورقه اذا مضغ نيا وضمد به العين ؛ نقى النواصير وانبت
فيها اللحم وازال الغين ؛ واذا ضمد به للسع النحل والزنابير نفع ؛ واذا دق وخلط بزبد وتمسح به لم يضره
منهما السع ؛ واذا ضمد به مع البول ابرأ الرطبة من قدوح الراس ؛ واذا طبخ ودق وخلط به زيت
ووضع على الجمرة وحرق النار اذهب عنها الباس ؛ واذا وضع وحده على الاورام سكنها او الدماميل
فجرها واخرج مافيها من الادناس ؛ واذا جلس النساء على طبيخه سكن صلابة الرحم والمقعده ؛ واذا اضيف
بزره الى ادوية الجفن ازال ضرر الادوية الحادة وبرده ؛ واذا طبخ ورقه باصوله نفع من لسعة الرتيلا
والادوية القتاله ؛ وينبغى ان يشرب ويتقيا دائما فانه يبرئ ذلك لا محاله ؛ وقد قلت فيه ؛ ؛
خبازيات نراها ؛ تحكى قباب زبرجد ؛ كثيرة النفع طبا ؛ مقامها فيه امجد ؛ تفوق فى الطب حقا
؛ على لجين وعسجد ؛

المقامة الفستقية فى انواع النقول

مررت من النقول طائفه ؛ على النقول عائفه ؛ تروم الافصاح عن منافعها ؛ والايضاح عن طبائعها
؛ فاجابها من اجاب ؛ من الالباء الانجاب ؛ ان استمعوا ما القى اليكم ؛ وعوا ما املى عليكم ؛ اما ؛
الفستق ؛ فحار رطب فى الثانيه ؛ اشد حرارة من اللوز والجوز متناهيه ؛ يفتح السدد ؛ وينقى
الكبد ؛ ويقوى المعد ؛ لابخرتها التى ترقى الى الاعلى قامع ؛ ولعال الصدر والرئة نافع ؛ وينقى منافذ

الغذاء ويزيل ما فيها من ثقل واذى ؛ ويذهب المغص والغثيان ؛ وينفع من نهش الهوام كالحية والعقرب ؛ ويقوى فم المعدة وقلب الانسان ؛ ويعد فى المفرحات والترياقات ؛ وقشره اذا نقع فى الماء وشرب نفع العطش والقئ والاطلاقات ؛ ويطيب النكهات لما فيه من العطريات ؛ ودهنه يضر بالمعدة وذلك من الخاصيات ؛ وفيه يقول الشاعر ؛ من الفستق الشامى كل مصونة ؛ تصان عن الاحداق فى بطن تابوت ؛ . زبرجدة ملفوفة فى حريرة ؛ مضمنة درا مغشى بياقوت ؛ وقال آخر ؛ تفكرت فى معنى الثمار فلم اجد ؛ بها ثمرا يبدو بحسن مجرد ؛ سوى الفستق الرطب الجنى فانه ؛ زهى بمعان زينت بتجدد ؛ غلالة مرجان على جسم فضة ؛ واحشاء ياقوت وقلب زبرجد ؛ وقال آخر ؛ وفستقة شبهتها اذ رايتها ؛ وقد عاينتها مقلتى بنعيم ؛ زبرجدة خضراء وسط جزيرة ؛ بحقة عاج فى غلاف اديم ؛ وقال آخر ؛ وفستق قد حكى جلبابه شفقا ؛ وقلبه كوداد العاشق الكلف ؛ تراه ملتحفا ثوب الحيا خجلا ؛ طورا وطورا تراه غير ملتحف ؛ يحكى فصوص يواقيت مفصلة ؛ زرقا وصفرا الها غلف من الصدف كان اكله من اطيب مطعمه ؛ مواصل الحبيب دائم الصلف ؛ واما ؛ اللوز ؛ فحار رطب فى وسط الدرجة الاولى ؛ يصلح بلة المعدة ؛ ويقذف ما فيها رطوبة وفضولا ؛ ويجلو الاعضاء الباطنة وينقيها ؛ ويغذو الامعاء ويلزق ما فيها ؛ ويدر البول ويسكن حرقة المبال ؛ ويفتح السدد من الكبد والطحال ؛ ويلين الحلق وينفع اليابس من السعال ؛ ويسمن ويقوى البصر المضطرب ؛ وينفع من القولنج ومن عضة الكلب ؛ وهو جيد للصدر والرئة والمثانة الخشنه ؛ واذا اكل بالسكر زاد فى المنى وسخنه ؛ واللوز المقلى انفع للمعدة بالدباغ ؛ واذا اكل اللوز والجوز بالسكر اغذيا كثيرا واخصبا البدن وزادا فى المخ والدماغ ؛ واللوز الاخضر يدبغ اللثة والفم ؛ ويسكن ما فيهما من الحرارة والدم ؛ وفيه يقول الشاعر ؛ انظر الى اللوز اذ وافاك اخضره ؛ يا من محاسنه تاهت على التيه ؛ انظر اليه بعين الزهو مستمعا ؛ قولى لتنظر فيه حسن تشبيه ؛ كانه حب در صانه صدف ؛ من الزبرجد جل الله منشيه ؛ وقال آخر ؛ رايت فى اللوز معنى ؛ ما له ليس يوجد ؛ كانه حب در ؛ عليه قفل زبرجد ؛ وقال آخر ؛ ومهدى الينا لوزة قد تضمنت ؛ لمبصرها قلبين فيها تلاصقا ؛ كانهما خلان فازا بخلوة ؛ على غفلة فى جلسة فتعانقا ؛ واما ؛ الجوز ؛ فشديد الحرارة والاسخان كثير الاضرار بالانسان ؛ وله فى المعدة الباردة نفع ؛ ومن منافعه انه يسهل الديدان وحب القرع ؛ وهو دواء لجميع السموم ؛ وتسكينه للمغص معلوم ؛ واكثر نفعه للمعالج ؛ فى الطلاء من خارج ؛ على القوبا والملتوى من الاعصاب ؛ والثدى الوارم وعضة البشر والكلاب ؛ وفيه يقول الشاعر ؛ تامل الجوز فى اطباقه لترى ؛ راووق حس عليه غير مخطوط ؛ كانه اكر من صندل خرطت ؛ فيها بدائع من نقش وتخطيط ؛ وقال آخر ؛ يا رب جوز اخضر ؛ مفصص مقشر ؛ كانما ارباعه ؛ مضغة علك الكندر ؛ واما ؛ البندق ؛ فاغلظ واغذى من الجوز ؛ وفى الحرارة دون اللوز ؛ ولفظه فارسى واسمه العربى ؛ جلوز ؛ وهو الى حرارة ويبوسة قليله ؛ وفيه خواص ومنافع جليله ؛ منها انه يزيد اكله فى الدماغ ؛ وينفع من السموم ولدغ العقرب اللداغ ؛ ويقوى المعى المدعو بالصائم ؛ و

ينفى الضرر عنه بالخاصيه ويلائم ؛ وينفع السعال المزمن ومن النفث الحادث من الرئة والصدر ؛ وذكر
ابن البيطار ان قوما يعلقونه فى اعضادهم من لدغ العقارب وذلك نفع جليل القدر ؛ وليقشر من قشريه
ليكون اسرع انهضاما وانحدارا ؛ واقل من النفخ والقراقر اضرارا ؛ فان فى القشر الباطن قبضا شديدا ؛ و
به يعقل البطن ويكثر للنفخ توليدا ؛ واذا اقلاه من اراد اكله ؛ اعانه على انضاج النزلة ؛ واما ؛ الشاهبلوط
وهو القسطل فبارد ذو يباس ؛ نافخ مصدع للراس ؛ وغذاؤه غير محمود للناس ؛ قابض بطئ الانهضام
؛ فان خلط بالسكر قلل منه مابه يضام ؛ وفيه تقوية للاعضاء ؛ ومنع للنزوف وجلاء ؛ ومن النفج وترويح
الامعاء ؛ ولحمه جيد للسموم وتغرير للبول معلوم ؛ واما ؛ حب الزلم ؛ فحار فى الثالثة رطب فى الاولى ؛ يزيد فى
المنى كثيرا ماكولا ؛ وطعمه ومذاقه ما الذه واطيبه ؛ واذا مضغ ووضع على كلف الوجه اذهبه ؛ واما ؛ حب
الصنوبر ؛ فحار فى الثانية رطب فى الاولى ؛ وقيل يابس فى الثانية نزولا ؛ شديد الاسخان ؛ صالح المشايخ
دون الشبان ؛ للرعشة والفالج واللقوة للرطوبات العفنة والبلاغم قالع ؛ ينقى الكلى والمثانة من الحصى
والرمل ويشفيها ؛ ويقوى المثانة على امساك البول الذى فيها ؛ ويزيد فى الباه ويكسر الرياح ؛ ويسخن
الكلى لمن كان له باه سخان نجاح ؛ وينفع ماعرض فى البدن من الاسترخاء ؛ ويجفف الرطوبات
الفاسدة المتولدة فى الاعضاء ؛ وهو بطئ الهضم فليحذر فيه الاكثار ولا ينبغى للمحرورين ان يقربوه ولا سيما فى الزمن الحار

المقامة الياقوتية فى انواع الجواهر

اجتمع سبعة من اليواقيت ؛ لبضعة من المواقيت ؛ وقصد للمفاخرة ؛ لا للمفاجرة ؛ وللمكاثرة ؛ ايها
فى الرتبة اعلى ؛ وفى الزينة اغلى ؛ وفى المنظر احلى ؛ وفى الخبر اجلى ؛ فعقدوا لكل منهم حلقه ؛ وسبحوا الذى
احسن كل شئ خلقه ؛ ونصب لكل منهم فى حلقته منصه ؛ واشاروا اليه بالاصابع حيث اضحى عين الخاتم
وفصه ؛ فقال ؛ الياقوت ؛ الحمد لله الذى خلقنى حسن التقويم ؛ وجعلنى ابهى فى العين من الدر النظيم
؛ وشرفنى على كثير من الاقران ؛ حيث ذكرنى بصريح اسمى فى القرآن ؛ فى قوله تعالى فى سورة الرحمن
؛ كانهن الياقوت والمرجان ؛ وقدمنى فى الذكر وذلك يدل على انى من المرجان انبه ؛ واشرف منه
مقاما وقواما ورتبه ؛ وكم ورد ذكرى فى الاحاديث الصحاح والحسان ؛ وفى صفات ما اودعه الله
من المحاسن فى الجنان ؛ من ذلك حديث عن افاض الله عليه المكارم فيضا ؛ وبنى الله جنة عدن
لبنة من ياقوته حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ولبنة من درة بيضا ؛ وفى حديث مرفوع رواه
حافظ ممجد ؛ الدرجة الثالثة من الجنة دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت
ولؤلؤ وزبرجد ؛ وفى حديث صحيح الثبوت ؛ حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها
الزعفران ؛ وفى حديث رواه البيهقى وعد به المصلى اجرا ؛ ليس عبد مؤمن يصلى فى ليلة من رمضان
الا بنى الله له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمراء ؛ وفى احاديث صحاح وحسان ؛ فى الجنة خيل من ياقوت
لها من الذهب جناحان ؛ اذا ركبها صاحبها طارت به فى الجنان ؛ فاذكرت فى معرض الترغيب
والتنبيه ؛ الا وكان لى بذلك فخار ورفعة وتنويه ؛ وقد وردت فى احاديث تثبت لى الشرف
والفخر ؛ تختموا بالياقوت فانه ينفى الفقر ؛ واما الخواص المودعة فى تشريفه ؛ والمنافع الموجودة لدى

نافع

فنيفه

تمنيفه ، من ذلك ان التختم بى والتعليق ؛ يمنع من اصابة الطاعون على التحقيق ؛ ولى فى التفريح ، وتقوية القلب الجريح ؛ ومقاومة السموم ؛ ومدافعة الهموم والغموم ؛ ماهو مشهور معلوم ؛ ومن خواصى انه لاتعمل فى المبارد ؛ واذا صليت بالنار لم تؤثر فى مورد من الموارد ؛ وحسبك بقول الشاعر من شاهد ؛ وطالما اصلى الياقوت جمر غضا ؛ ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت ، وقول الآخر ؛ ما باله يجفو وقد زعم الورى ؛ ان الندى يختص بالوجه الندى ؛ لاتعجبن عنك وجنة محمرة ؛ رقت ففى الياقوت طبع الجلمد ؛ وقد شبه بى الشعراء كل ماله فى النعم علو ؛ وفى القدر غلو ؛ فقال الشاعر ؛ اماترى الورد على غصنه ؛ فى روضة البستان للنظر ؛ صحاف ياقوت وقد رصعت ؛ فى وسطها بالذهب الاصفر ؛ وقال الآخر ؛ ومن ملح الايام يوم قضيته ؛ لدى روضة فيها لاحبابنا قوت ؛ لبست به من اخضر الروض حلة ؛ وازرارها من حمرة الورد ياقوت ؛ وقال الاخر ؛ ارايت احسن من عيون النرجس ؛ اومن تلاحظهن وسط المجلس ؛ درتتقق عن يواقيت على ؛ قصب الزبرجد فوق بسط السندس ؛ وقال الآخر ؛ انظر الى نرجس فى روضة انف ؛ غناء قد جمعت شتى من الزهر ؛ كان ياقوتة صفراء قد طبعت ؛ فى غصنها حولها است من الدرر ؛ وقال ؛ اللؤلؤ ؛ ؛ الحمد لله الذى البسنى خلعة البياض ؛ وجعلنى بين اليواقيت كالنور فى الرياض ؛ ومن على بالتبجيل ؛ وحبانى بالتنويه والتنويل ؛ وكرر ذكرى فى عدة مواضع من التنزيل ؛ وقد منى فى الذكر فى القرآن ؛ فى قوله تعالى فى سورة الرحمن يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ؛ وشبه بى الحور والولدان ؛ قال تعالى فى كتابه المصون ؛ وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ؛ وقال تعالى مرغبا للمؤمنين وعصى راى ان يطيعوا آثما اوكفورا ؛ ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ؛ وقال تعالى فى الاخبار عن اهل الجنة وذلك الفضل الكبير ؛ يحلون فيها اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير ؛ وقد ذكرت فى الاحاديث كثيرا ؛ ونعت فى صفة الجنة على لسان من ارسل بشيرا ونذيرا ؛ ففى حديث عمن خص بنهر الكوثر ؛ ان فى الجنة غرفا من اصناف الجوهر ؛ وفى حديث رواه حفاظ الاخبار وارباب ؛ ان ادنى اهل الجنة منزلا من له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها ؛ وفى حديث اخرجه ابو نعيم ذو الحفظ الاوفر ؛ انهار الجنة سائحة على وجه الارض حافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر ؛ وفى حديث عمن جاء بهدم الطاغوت ؛ الكوثر شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ؛ وفى حديث فسرت به آية التحلية لمن يرهب ؛ ان عليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها تضئ ما بين المشرق والمغرب ؛ وفيما روى البخارى ومسلم وكفى بما روياه دليلا ؛ درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا ؛ وقال مجاهد احد علماء اللاهوت ؛ الارائك من لؤلؤ وياقوت ؛ وفى اثر اسناده يعد فى الصحاح ؛ سماع الجنة من آجام قصب اللؤلؤ الرطب يدخل فيها الرياح ؛ وعن عكرمة ما انزل الله من السماء قطرة ؛ الا انبتت بها فى الارض عشبة او فى البحر لؤلؤة ؛ ولكم فى من منفعة او دعها الرحمن ؛ اقوى قلب الادمان ؛ وانفع من فزع السوداء وخوفها من الخفقان ؛ واجلو الانسان واذهب من بياض العين ؛ واجلو ما فيها من الظلمة والوسخ

؛ رغب جماعة من السلف فيها ؛ ودعت طائفة من الصحابة بما لزمه المحسى لها الى توفيها ؛ وتلقوا نشرها بالنشر والطى ؛ وعدوا الام لديها رافضة وان كانت لام كى ؛ وممن دعى بذلك سعد بن معاذ وابى ؛ وقد قال بعض من اقتفى آثارهم ؛ وتذ ثرد ثارهم ؛ زارت ممحصة الذنوب لصبها ؛ اهلا بها من زائر ومودع ؛ قالت وقد عزمت على ترحالها ؛ ماذا تريد فقلت ان تقلع

المقامة النيلية فى الرخاء والغلاء

وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ؛ لما كانت سنة سبع وتسعين وثمانمائة اوفى النيل فى منتصف مسرى ؛ وسارت به فى البلاد رسائل البشرى ؛ وارسلت منة نعم الله على العباد تترى ؛ وراوا فيه من آية الكبرى ؛ وحمدوه وان كانوا عاجزين عن القيام بحقه شكرا ؛ ومازال بحره البسيط المديد ؛ يروى عن ثابت ويزيد ؛ الى ان زاد من الذراع الثامن عشر سبعة عشر اصبعا ؛ وذلك الى الثانى والعشرين من مسرى الموافق ليوم الاربعا ؛ والناس من شانه فى امان ؛ ومن رخاء السعر فى اطمئنان ؛ قد انحلت عرى الاسعار ؛ وتناشدت فى ذلك من الابناء الاشعار ؛ وذهب [illegible] والاشنار ؛ وصار القمح كل ثلاثة ارادب بدينار ؛ فوقف مد النيل عن الامتداد ؛ وبدا فيه النقص بعد الازدياد ؛ فانتظر الناس اوبته وترقبوا ساعة ان يوفى من الزيادة نوبته ؛ فاستمر على الوقوف ؛ وانكشف لنقصه السواحل والجروف ؛ وانكشف بدر الطالع بما توجه على الارض من الحروف ؛ وتمثل ارباب الاراضى والمزارع ؛ واصحاب المراعى والمراتع والمرابع ؛ واصبحت من نيل الغداة كقابض ؛ على الماء خانته فروج الاصابع ؛ لا تفتح ترعة تجرى الماء منها الا [illegible] ؛ ولا يحسر بحمر لسقى الاكف وما وكف بكف ؛ وسكت المنادى بزيادة انفا ؛ ونظر خلفا ؛ وصارت الروضة النضرة بعد تلك الخضرة ووردة الخلفا ؛ وصبا نياس ؛ على اهل المقياس ؛ وصارت دار النحاس انحس دار ؛ وجرت الاقدار على اهل مصر بالاكدار ؛ وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى ؛ ويا زيادة النيل من حيث جئت فارجعى ؛ وغيض الماء ؛ وانقشعت السماء ؛ وقضى الامر ؛ واستوت القلوب على احر من الجمر ؛ فحينئذ ماج الناس موجا ؛ وارتقى سعر القمح وغيره من الحبوب اوجا ؛ وازدحمت حلقتنا ابنا باقرا ؛ م وطارت نفوسهم جزعا ؛ واصبحوا فى امرهم حيارى ؛ وانهمك على شراء القمح المسلمون واليهود والنصارى ؛ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ؛ كانما قامت عليهم القيامه ؛ او سقطت عليهم الغمامه ؛ وكل من ورد البحر وصدر يقولون فى الشوارع يا الله السلامه ؛ وعاد بعض الناس على بعض بالملامه ؛ وعض المتاخر عن شراء القوت على يديه من الندامه ؛ وانشد لسان الحال فى المقامه ؛ وربما فات قوما جل امرهم ؛ من التانى وكان الحزم لو عجلوا ؛ وتذكر الناس ما يحكى عن الامامين ؛ وذلك ان مالكا اوصى الشافعى اذا سكن مصر بادخار قوت عامين ؛ و [illegible] ما تقدم فى هذا العام من هول الطاعون ؛ وذهلوا عما انهم الواعون ؛ وذلك لما عندهم من حرارة الغلاء المتقدم مرام ؛ وما ساءهم فيه من الشدائد وما بالعهد من قدم ؛ فخشوا عود

مثل ذلك ؛ وهابوا حلول تلك المهالك ؛ وكاد ان يجف الخليج ؛ وصار الناس فى امر مريج ؛ وقالوا قد
شرقت البلاد ؛ وغربت العباد ؛ وشرقت الصدور حين شرقت ؛ واظلمت الابصار والبصائر وما
اشرقت ؛ وتوهج فى قلوب الناس الحريق ؛ وكبروا ولا ينكر التكبير ايام التشريق ؛ التى فى نفوسهم
الرعب والرغب ؛ واشربوا فى قلوبهم من الحب الحب ؛ وخلا التبن من كثرته ؛ وصار اعز فى الوجود من الدر
؛ ووزنه الوزان ؛ وخزنه الخزان ؛ وتوقدت الاحزان ؛ وقالوا هذه ايام التشريق لكن بغير [illegible]
؛ وهذا السعر هو الطالع لكنه غير سعيد ؛ وجاعت الانفس بعد ان كانت شبعى ؛ واصبح كل [illegible]
شراء القوت كانه حية تسعى ؛ وبذلوا فيه الذهب والمرجان ؛ وتدكدك عليهم من الزحمة ثم
كانهم جان ؛ وباع من لم يجد نقده ؛ لشرائه اعز ما عنده ؛ وقال المقرى ما هذا التعسير بعد
التيسير ؛ وما لنا عدنا نروى عن قل بن قل بعد ما كنا نروى عن ابن كثير ؛ ما هذا الا امر مهم
؛ وخطب ملم ؛ ولا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ؛ وقال المحدث هذا خبر معضل ؛ عوقب به
من ضل ؛ لجزعتم مما سيق اليكم ؛ انما هى اعمالكم ترد اليكم ؛ وقال الفقيه قد شرقت كل نجوه ؛ و
ضاقت كل فجوه ؛ وهذا زمان تاسيس [illegible] لا [illegible] عجوه ؛ وقال الفرضى قد تكدرت المهايا
؛ وتنكرت المعاياه ؛ ووقع العول ؛ ونقص الطول ؛ وكثر القيل ؛ وقل النول ؛ وعظم الهول فلا حول
؛ وقال الاصولى قد ضاق النطاق ؛ وجاء تكليف ما لا يطاق ؛ وقال الجدلى هذا البيع فى الصورة
مصابره ؛ وفى المعنى مصادره ؛ وقال الصوفى لو اتقيتم الله لازاح عنكم الضير ؛ ولو انكم تتوكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ؛ واصبح النحوى يلتقط الحب كانه ابن عصفور ؛ ويقول
السعر ممدود والمال مقصور ؛ وانا وكتبى البيت [illegible] مجرور ؛ قد كسر ناب الانافه ؛ ورفع باب
الاضافه ؛ لقد لقينا امرا امرا ؛ وضرب زيد عمرا ؛ وقال التصريفى قد ساءت الاحوال واختلت
؛ ونقصت الافعال واعتلت ؛ وزاد الغم ؛ [illegible] المدغم ؛ ووقعنا فى تعسير ؛ وصار جمعنا جمع
تكسير ؛ وقال اللغوى رب عجلة تهب ريثا ؛ ورب غيث لم يكن غيثا ؛ ولا بد لى من بعد الهم
من عليه قدر ؛ ويحسب الممطور ان كلا مطر ؛ وقال المعنوى ترى هل نرى للارض من حقل
؛ ويقول المؤمن انبت الربيع البقل ؛ وتمتد من خيام الملق الاطناب ؛ ويوفى الكيل من الربع بالثلث
والاطناب ؛ وقال البيانى ترى هل تظفر الجسور بالاحراز ؛ ويكون للماء الى الحقيقة المزارع مجاز
؛ وقال البديعى هذه براعة استهلال ؛ تؤذن بالاقلال ؛ وتشعر بوضع الاغلال ؛ على خازن
الغلال ؛ وقال العروضى هذه الفاصلة الكبرى ؛ والدائرة التى دارت على الانام تترى ؛ وقال
الشاعر العربى ؛ عسى الكرب الذى امسيت فيه ؛ يكون وراءه فرج قريب ؛ وقال الشاعر المولد
؛ نيروزه صرت بلا اكتفاء ؛ بعد ضعفا [illegible] ؛ وقال الكاتب قد رقت الحواشى ؛ وضعفت
المواشى ؛ والامر يتقى [illegible] ؛ وما تنفع [illegible] ان لم يكن معها [illegible] ؛ وقال الطبيب
هذه ايام بحران يخشى منها الهلاك ان لم يلتف البحران ؛ وان لم تنضج مادة الزيادة لم يحصل
الشفا ؛ وما لم يبلغ الماء القانون [illegible] ؛ وقال المنطقى هذه قضايا مختلطات ؛

والغين ؛ واشد تعصبها ؛ واجفف رطوبتها واخفف وصبها ؛ واحبس الدم ؛ وانفس النم ؛ منافع صالحة
؛ لكل غادية ورائحة ؛ وتجارة رابحة ؛ لمن اراد حلية ودفع جائحة ؛ وتشبيهات الشعراء بي كالبحر طافحه
؛ قال الشاعر ؛ وعذبني قضيب في كثيب ؛ تشارك فيه لين واند ملج ؛ اغار اذا دنت من فيه كاس ؛
على در يقبله زجاج ؛ وقال الآخر ؛ يا حسن اشجار لوز ؛ تسقى بصوب الغمائم ؛ تناثر النور منها ؛
كالدر في كف ناظم ؛ وقال الآخر ؛ الا حبذا الفناء اكلا وحبذا ؛ تكسبه لو كان يدخر من كسب ؛
كامثال قضبان الزبرجد اودعت ؛ لآلي حبات من اللؤلؤ الرطب ؛ وقال ؛ الزمرد ؛ الحمد لله الذي
رفع لي قدرا ؛ واسبغ على الحلة الخضراء ؛ وكسا من لوني السماء ؛ وجعلني اصفى من الماء ؛ ابرى الما
؛ واشفي سقما ؛ واحوز في الفضيلة قسما ؛ وكم ورد لي ؛ تذكار ؛ في عدة من الاحاديث والاخبار ؛
منها ما رواه البيهقي في شعب الايمان الجليل المقدار ؛ عن انس بن مالك احد الانصار ؛ عن النبي
المصطفى المختار ؛ من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت
وزمرد وكتب له براءة من النار ؛ وفي حديث مرفوع ذكرا ؛ في تفسير قوله تعالى ؛ ومساكن طيبة
المعدة ذخرا ؛ قال قصر من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوت في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضر
؛ وفي حديث عن ابن عباس يشهر ؛ نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر ؛ وفي منافع جليله ؛ وخواص
غير قليله ؛ انفع من السمام ؛ ومن نهش الهوام ؛ من سحق منى وزن ثمان شعيرات ولشارب السم
سقاه ؛ خلصه من الموت ولم يسقط شعره ولا جلده ؛ وكان فيه شفاه ؛ ومن ادمن الى النظر ؛ ذهب
كلال البصر ؛ ومن تقلد بي وتختم بي امن من الصرع ان يطرقه ؛ ولهذا امرت الاطباء الملوك عند
ولادة اولادهم ان تعلقه ؛ وانفع من نزف الدم شربت او علقت ؛ واذا نظرت الى الافعى سالت
عيونها للوقت ؛ وقد شبهوا بي ما علا ذكره ؛ وغلا قدره ؛ فقال الشاعر ؛ الم تر ان جند الورد
وافى ؛ بصفر من مطارفه وخضر ؛ اتى متلثما بالثولثيه ؛ نصال زمرد وتراس تبر ؛ وقال
آخر ؛ انظر الى احمر الصفصاف تحسبه ؛ بين الرياض اذا تلقاه ممطورا ؛ حمر اليواقيت والاوراق بارزة
؛ زمردا وندى الدر منثورا ؛ وقال ؛ المرجان ؛ الحمد لله الذي جملني بالحلة الحمراء ؛ ورفع لي في كتابه
العزيز ذكرا ؛ وكرر فيه التصريح باسمي كرتين ؛ وذكرني في سورة الرحمن مرتين ؛ وشبه بي الحور ؛
وجعل معدني في البحور ؛ ومسكني في قلائد النحور ؛ فانا ثالث اليواقيت المنصوصة في الكتاب العزيز ؛ و
المخصوصة بالفضل الذي يخدمه الذهب الابريز ؛ ووردت الاحاديث بذكري ؛ وفي ذلك
تنويه بقدري ؛ روينا في حديث من عمان ؛ دار المؤمن في الجنة لؤلؤة وسطها شجرة تنبت
الحلل ياخذ باصبعيه سبعين حلة ممنطقة باللؤلؤ والمرجان ؛ وفي حديث عن سيد ولد عدنان
؛ في الجنة نهر يقال له الريان ؛ عليه مدينة من مرجان ؛ لها سبعون الف باب من ذهب
وفضة لحامل القرآن ؛ وكم اودع في خالقي من نفع ؛ فالاكتحال بي يصلح لوجع العين والدمع ؛
وفي تفريح لقلب الانسان ؛ وتقوية للقلب من الخفقان ؛ وحبس للدم في كل عضو من السيلان
؛ والاستياك بي محروقا يقوي اللثة ويقطع الحفر من الاسنان ؛ وتقطيري مسحوقا في الآذان ؛ منافعا

بدهن بلسان ؛ نافع من الطرش وامان ؛ وفى قبض وتجفيف ؛ وللرطوبات تنشيف ؛ واذا علقت فى عنق
المصروع ؛ اورجل المنقرس الموجوع ؛ نفعتهما ابلغ منفوع ؛ واذا شربت بالماء سلت ورم الطحال
؛ ووافقت من به عسر البول بكل حال ؛ وقد شبه الشعراء بى كل حال ؛ فقال الشاعر ؛ اما ترى الريحان
اهدى لنا ؛ حاجا منه فاحيانا ؛ تحسبه فى ظله ؛ للندى ؛ زمردا يحمل مرجانا ؛ وقال الآخر ؛
انظر الى الروض البديع وحسنه ؛ كالزهر بين منظم ومنضد ؛ والجلنار على الغصون كانه
؛ قطع من المرجان فوق زمرد ؛ وقال الآخر ؛ هى كالدرة المصونة حسنا ؛ فى صفاء الياقوت والمرجان
؛ اوكيساء من مقطف ورد ؛ غمست فى شقائق النعمان ؛ وقال الزبرجد ؛ الحمد لله الذى جعلنى انا
والزمرد اخوين ؛ وادرجنى فى سلكه على تعاقب الملوين ؛ وصرح باسمى فى الاحاديث والآثار ؛ وصح ذكر
عدة من الاخبار ؛ ففى حديث مرفوع مسند ؛ ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد ؛ وفى
حديث مرفوع ايضا ؛ الغرفة ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضا ؛ وفى حديث اودعه الطبرانى
سفرا ؛ من صام يوما من رمضان فى انصات وسكون بنى له بيت فى الجنة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء
؛ ووردت احاديث كثيرة فصلت ؛ بان اجنحة جبريل وقدميه بى كللت ؛ ولو لم يكن من الشرف ؛ وارتقائى
الى اعلى الغرف ؛ الا خصلة واحدة ؛ لكانت لى شائدة ؛ وباسنى المقامات شاهدة ؛ وذلك ان خاتم المصطفى
كان بى فصه ؛ وورد فى بذلك الحديث ونصه ؛ ولم يظفر بذلك شئ من انواع الجواهر غيرى ؛ ولا سار
احد فى هذه الطريقة سيرى ؛ فمن ذا يسامينى وقد لامست يد المصطفى ؛ ونقش فى اسمه ونعته
محمد رسول الله وحسبى بذلك شرفا وكفى ؛ ولما سقطت فى بئر اريس من يد عثمان ؛ هاجت الفتن و
زال الامان ؛ واقتتل بالسيوف اهل الايمان ؛ وذلك انه كان فى من السر نظير ما كان فى خاتم سليمان
؛ ولكونى انا والزمرد من جنس واحد ؛ اتحدنا فى المنافع والخواص والموارد ؛ ومما ذكر فى خواصى بين
الانام ان شربى حكاكتى نافع من الجذام ؛ وقد شبهنى الشعراء الاشعار ؛ بما ارادوا اعلاءه فى المقدار
؛ فقال الشاعر ؛ وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد ؛ اعلام ياقوت نشر ؛ ن على رماح من زبرجد
؛ وقال الآخر ؛ والنرجس النضر الريان تحسبه ؛ وبينى نواظر بين غيلها المها الحور ؛ قصب الزبرجد
منه حملت حدقا ؛ من خالص التبر فى اجفان كافور ؛ وقال الآخر ؛ وكان العذار فى صفحة الخد على
حسن خدك المنعوت ؛ صولجان من الزبرجد معطو ؛ ف على اكرة من الياقوت ؛ وقال الآخر ؛ اما
ترى النخل نثرت بلحا ؛ جاء بشيرا بدولة الرطب ؛ مكاحلا من زبرجد خرطت ؛ مفمعات الرؤس بالذهب
؛ وقال ؛ العقيق ؛ الحمد لله الذى جعلنى من الجبله ؛ وكسانى ابهى حله ؛ وخصنى باحسن خله ؛
وبارك فى للرفيق ؛ وقال فى الصادق المصدوق اكثر خرز اهل الجنة العقيق ؛ وورد فى نفعى حديث
يدفع ضيرا ؛ من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا ؛ وفى حديث يتدارك ؛ تختموا بالعقيق فانه مبارك
؛ وفى حديث له فخر ؛ تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر ؛ وفى حديث مسند ؛ من تختم بالعقيق لم يقض
له الا بالذى هو اسعد ؛ وفى حديث له شان ؛ من تختم بالعقيق وفق لكل خير واحبه الملكان ؛ و
من خواصى بين الكل ؛ ان من تختم بى سكنت روعته عند الخصام ؛ وانقطع عنه نزف الدم من اى

ورزايا غير منضبطات ؛ ماهذه الابليه ؛ قد اصبح البرمن البر ساليه كليه ؛ وقال الموسيقى قد خف نجواز وجن بين الماء والصعيد حجاز ؛ وقال الميقاتى قد جفت المقنطرات ؛ واشفت المقطرات ؛ ونفد مافى الجيب ؛ والمرجو مافى الغيب ؛ وصرنا كالمثل السائر شهرة فى العالم ومثله ؛ وان دار هذا الفلك الدائر لم تبق معه فضله ؛ وقال المؤذن يا قوم ماهذا التبريح ؛ ونحن طائفة نعيش بالتسبيح ؛ ودام التوقف سبعة عشر يوما تبعا ؛ ونقص فيها سبعة عشر اصبعا ؛ فبينما الناس فى الليل ؛ مترقبين حلول البأساء والباس ؛ لم يفجأهم الا اهلة النعمة وقد اهلت ؛ وسحب الرحمة وقد انهلت ؛ ووفى بزيادة البحر البر الرحيم ؛ ونادى المنادى زاد النيل المبارك ثلاثة اصابع من عند الكريم ؛ فانشرحت الصدور ؛ وايقنت بالخير والجبور ؛ وتبدلت الشرور بالسرور ؛ وتباشر الخلق بالرخاء وسمعت الانفس بالهناء ؛ وفاح عرف الزيادة بالاريج : وقال لسان الحال لامير المقياس حدث عن البحر ولاحرج ؛ وقال المقرى قد بلغنا الامنية من النيل وهو حرز الامانى ؛ وشئنا توجيه الزيادة وذلك وجه التهانى ؛ وصرنا نروى حديث البحر والبلاد والمزارع ؛ عن ابن كثير وابن عامر ونافع ؛ وظهر مصداق ما تلوه ذكرا ؛ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ؛ وقال المحدث اذكروا الله على بلائكم ؛ وانما تنصرون وترزقون بضعفائكم ؛ قد زال الرين ؛ وصح ما روى لن يغلب عسر يسرين ؛ فقيدوا هذه النعمة بسلسلة الطاعه ؛ وصلوا الى بتقوى الله تامنوا انقطاعه ؛ وقال الفقيه قد جاوز الماء القلتين ؛ وتلاطمت امواج البحرين ؛ ويتم الماء الصعيد الطيب ؛ وصاب على الشرق والغرب منه صيب ؛ وقال الفرضى قد سد الرد سهم العد ؛ وقاسم الجد ؛ وصارت الانصباء مستغرقه ؛ وقسم الماء على الارض طبقة طبقة ؛ وقال الاصولى هذا العام المراد به الخصوص ؛ وهذا الظاهر القاضى على المنصوص ؛ وقال الجدلى الآن انفرج المناط ؛ واغنى هذا الوارد عن الاستنباط ؛ وقال الصوفى من انقطع الى الله كفاه ؛ ومن توكل عليه كان حسبه وكفاه ؛ وضم النوى اليد كتبه ؛ وقال استوى الماء والخشبه ؛ قد زال الغم ؛ وصار البر الكر قفيز بدرهم ؛ وسئل اشعيرا تريد ام برا ؛ فقال كليهما وتمرا ؛ وقال التصريفى قد زال الرك ؛ وطاح الشك ؛ وقوى الضعف ؛ وزاد المد ؛ وخف الشد ؛ وحسن الرد ؛ وقال اللغوى هذا المقبل المتبل ؛ واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ؛ قد بان البيان ؛ والتقى الثريان ؛ ورويت الربى ؛ وبلغ الماء الزبى ؛ وكمن الغيث على العرفجه ؛ وايقنا بكل الوان بهجه ؛ ودعه يعيث ولا تبل ؛ فالغيث يصلح ما افسد ؛ وقال النحوى ما احسن هذا الاسناد ؛ المقصور علينا قصر افراد ؛ وقال البيانى ما احسن هذا الامداد ؛ فتوزن بكثرة الرماد ؛ فليثن به المثنى ؛ وفى التاريخ مايغنى ؛ وقال البديعى قد زال الابهام والايهام ؛ وحسن التوشيح والاستخدام ؛ بالحمد لله على حسن الختام ؛ وقال العروضى قد نعم البحر الوافر وجرت السفن حيث يقرع الحافر ؛ وقصر الطويل ؛ وسكن الطويل والعويل ؛ وحصل الضرب المتدارك ؛ فجل الله تبارك ؛ وقال الشاعر العربى ؛ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ؛ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا ؛ وقال الشاعر المولد ؛ زادت اصابع نيلنا ؛ وطمت فاكدت الاعادى ؛ وانت بكل سر ؛

ماذن بهم بوذن بأذان : وقال الكاتب قد شربت البقاع ، وسيرت الرقاع ، وايقن بالري كل قاع ، ونبه غلاء السعر والتسعير ، وانحط السعر ... وثلث كثير ، وقال الطبيب قد صلح النبض ، وحصل للطبيعة تقبض ، وقال المنطقى قد وضح الجد ، وحصل الرسم والحد ، وقال الموسيقى دخلنا فى عراق ، وصفى الوقت وراق ، وقال الميقاتى قد خلا ربع المصيطرات ، وامتلاء ربع المقنطرات ، وقال المؤذن سبحان فالق الاصباح ، وما حق ذلك الديجور بهذا الصباح ، ونادى فى الناس حى على الفلاح ، واعلن بالصلاة على النبى والسلام ، واقتفى نداه كل خطيب وامام ، وابتهل سائر الخلق بالدعاء ، ودعوا ربهم تضرعا ، وقالوا اللهم ثبّت الغيث ، واسقنا الغيث ، وانبت لنا الزرع ، وادرّ لنا الضرع ، وانزل لنا من بركات السماء واخرج لنا من بركات الارض ، وابسط للناس خزائن رحمتك ما يزول به القبض ، وتلا لسان الحال على المؤمنين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ، ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين

مقامة الروضة روضة مصر

قال الفقير الى [illegible] واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ... الكتاب والسنة بان ارض مصر احسن البقاع ، وتظافرت على ذلك آثار الصحابة والتابعين ، وانعقد عليه الاجماع ، وشهد الحس بان الروضة منها المركز الدائرة ... القطب والادلة ... على انها انزه بقعة فيها فانتج انها احسن بقاع الارض بما صح فيها من القياس ، شوقنا الى الجنان فزدنا ، فى اجتناب الذنوب والآثام ، روضة ذات محاسن ... شجرا حسن ، واشجار تنبت افانين الاحاسن ، وازهار ما بين مفتوح ... والاطيار ترنم بلغات يعجب منها كل فصيح ، فى روضة نسجت اغصانها وغدا ... بين ... وممدود ، قد جمعت جمع تصحيح جوانبها ، والماء يجمع فيه جمع تكسير ، والربيع ... به ، والغصن ما بين تقديم وتاخير ، والريح تجرى رخاء فوق بحرتها ، وماؤها معلق فى زق ماسور ، والربيع تقيم فى اعناقها ، والغيم ... انواع التصاوير ، والماء ما بين معروف وممتنع ، والظل ما بين ممدود ومقصور ، والنرجس النضر الغضيض نواظره ، ... بين منفتح ومزرور ، كانه ذهب من فوق اعمدة ، من الزمرد فى اوراق كافور ، روضة اريضة ، ... ازهارها مريضة ، وانواع البركات من نهرها مفيضة ، ونوازع الهموم ... بها نضيضة ، بل اعارته الحمامة طوقها ، وكسا حلة ريشه الطاووس ، روضة هى مجمع البحرين ، ... مطلع البدرين ، ومنهاج يسير فيه كل ذلك من النواظير ويدرك على كل الاحوال ذات النورين ، يا حبذا فى الحسن ناصورة ، كانها من فلك الشمس ، تحوى الروضة من مائها ، وشاطئها السيف والترس ، ذات وجهين غير ما يجرى فيها بالنقل والتخريج ، فاربت على السبعة الارضية بما حوته من كل منظر بهيج ، لم يفز غيرها من الاوكان ليامنه قسام قسيم ، ولم تتقابل وجوه المناظر الا كان وجهها وسيم ، فلا غرو ان كانت احدى المتنزهات فانها اوتيت من كل شئ ... فيها وهو منفور ... فى الجنان التى

يفنى يتمل ان فاخرتها مصر بابنها القديمة قالت انا بجديدة ولكل جديد لذه ؛ او ناظرتها الجزيرة
الوسطى قابلتها بالكسر وقالت انا فى ملازمة النيل الغريبة البدنه ؛ وان تطاولت نحوها الجزيرة الكبرى
اعرضت عن القال والقيل ؛ وقالت انى يقاس بمقياسى المشتهى زلومة الفيل ؛ وان قالت لها
انا المرفوع على الرؤس ؛ قالت انا عروسة الحسن لاسيما فى عرس النيل والتاج فى خدمة العروس
؛ وان قالت السبعة الاوجه قد تعددت منا الوجوه والمناظر ؛ قالت رب واحد كالف او يزيد
عند المناظر ؛ ارى المشتهى فى روضة الحسن قد بدا ؛ على رصد المعشوق فالقلب واجد لعمرك
ما السبع الوجوه اذا بدت ؛ بمغنية عن وجهه وهو واحد ؛ كانها بدر والنيل حولها هاله ؛ او
شمس فى وسط سماء ليس عليها سحابة او غلاله ؛ او وجه دار عليه طيلسان ؛ او سرير ملك
نصب فى ميدان ؛ او قلب جيش له مصر والجيزة جناحان ؛ تبرجت بانواع الازاهر البهجة لا بالشيح
والقيصوم وناداها لسان الربيع يا روضة سنسمك بالخضرة على الخرطوم ؛ ونغير الاسلوب ونقول
نثرت السماء على اغصانها النجوم ؛ وارتشف من خرطومها زلال الريق والرحيق فلم يحتج فى كلا
الحالين الى خرطوم ؛ وخص البحر منها كل غصن ؛ [illegible] روضها الزاهى اكامه ؛ فقلت وقد
سقى الخرطوم تلاً ؛ أخرطوم بكى الايام مدامه ؛ كانت دار ملك وخلافه ؛ وسرير سلطنة و
رتبة انافه ؛ ومسكن علماء اعلام ؛ ومجلس قضاة وحكام ؛ ومقر صلحاء وعباد ؛ ومفر صوفية
وزهاد ؛ ويكفى فى الرد على المعارض ؛ قول الشيخ عمر بن الفارض ؛ جلق جنة من تاه وباها ؛
وباها غيرها الولاه وباها ؛ قال لى [illegible] ذى [illegible] قلت [illegible] براها بر داها ؛ وطنى مصر و
فيها وطرى ؛ ولنفسى مشتهاها ؛ ولعينى [illegible] سكنت ؛ يا خليلى سلا ما سلاها
؛ وكم سكن بها من خلفاء وملوك وامراء ؛ وكبراء ورؤساء ووزراء ؛ وقراء ؛ واولياء ؛ و
فقراء واغنياء ؛ واذكياء واغبياء ؛ [illegible] والاتقياء ؛ تلاوة قرآن ؛ وتدريس افنان ؛
وشعائر واذان ؛ ونغمات والحان ؛ وقضاء اوطار ؛ وضرب اوتار ؛ كل نفس بما كسبت رهينه
؛ وَعَلَى مَا حَمَلَتْ مِنْ أَمَانَةٍ رَقِيبًا أَمِينَة ؛ فهذا يسعى فى خلاص ذمته ؛ واداء امانته ؛ وهذا يوقعه
القدر فى حبائل جنايته بخيانته ؛ فكل يعمل على شاكلته فكان لسان الحال ؛ يقضى بان الحريرى
نماعنا هاحيث قال ؛ بها ما شئت من دين ودنيا ؛ واخوان تساووا فى المعانى ؛ فمشغوف بآيات
المثانى ؛ ومفتون برنات المثانى ؛ ومضطلع بتلخيص المعانى ؛ ومطلع الى تلخيص عانى ؛
وكم من قارئ فيها وقار ؛ اَضَرَّا بِالجُفُونِ وَبِالجِفَانِ ؛ وكم من معلم للعلم فيها ؛ وناد للندى
حلو المجانى ؛ فصل ان شئت فيها من يصلى ؛ واما شئت فادن من الدنان ؛ ودونك صحبة
الاكياس فيها ؛ او الكاسات منطلق العنان ؛ هذا يعدها عونا على تقواه ؛ وهذا يعدها للعبه
وملهاه ؛ هذا يرعى فيها النجوم ؛ ويناجى الحى القيوم ؛ وهذا يغفل ليله الى الصباح او يقطعه بما
هو عليه ملوم ؛ هذا ينظر اليها بعين الفكره ؛ والتبصر فى عجائب القدره ؛ وهذا ليس له منها
الا الابتهاج بنضارة الزهره ؛ هذا يشهد فيها مشاهد شهوده ؛ وهذا يسهد ونوم غيره افضل

من

من سهوده ؛ رايت رياض القدس في روضة الرضى ؛ على نيل مصر بين تلك المناظر مناظرها
للناظرين مشارق ؛ وفيها وجوه كالبدور البوادر ؛ حكين شموسا في نقاب وقد بدت ؛ ؛
وجوه الاغاني في ستور الاعاجر ؛ وتشبه آفاق السموات في الدجى ؛ وفيها مصابيح النجوم الزواهر
وتحكى طيورا عاليات رؤسها ؛ على النيل فيها سابحات التخاتر ؛ ويشبه سيبا الماء فيها صوالج
بايدى الهناسات لسلب النواظر ؛ عليها جلال الله جل جلاله ؛ وفيها سرير السر سر السرائر
؛ يؤكل فيها حيوان البحر زكيا ؛ وصيد البحر طريا ؛ وثمر الاشجار جنيا ؛ ويشرب فيها الماء من شوائب
الاقذار عريا ؛ ويمر فيها النسيم صحيحا عليلا ؛ فيبرئ من الاسقام عليلا ؛ ويشفي من الاوار غليلا ؛
ساكنها قد وقي السموم والحرور ؛ واعفي من شعث الكثبان والبرور ؛ وهي خفضة في ربوه ؛
وجمعية في خلوه ؛ ترى المارين في البر والبحر وانت عنهم في بعد ؛ وتشاهد وانت معتزل من
كان في انحدار او صعد ؛ وانت متحصن من الثقلاء بقلعة حولها من الماء خنادق ؛ ومن تمام
حسنها تعدد ابواب بيوتها ففيها مخاص عند هجم الطارق ؛ وكم لله على ساكنها من من لا
يحصى العاد ضبطه وكم تلا عليه لسان النعم ان [illegible] انه على ما [illegible] وزاده في الخلق بسطة
؛ فان قيل لها من الناموس شين ؛ فقل لابد منه لدفع العين ؛ [illegible] فيها البعوض
رقد ؛ طاروا الى زرافات ووحدانا ؛ يصرع [illegible] ؛ [illegible]
خلق الله اركانا ؛ فان قيل ويخلفه عند انقضائه [illegible] البراغيث ؛ [illegible] ؛ فقل لاخوه
البرغوث ان اسمه ؛ بر وغوث لك ان [illegible] ؛ [illegible] ؛ والغوث ايقاظك في الفجر
؛ ويحيط بارجائها النيل ؛ وما ادراك ما النيل [illegible] الانهار ؛ والمسخر له جميع مياه الارض
تمده في الزيادة كما ورد في الآثار ؛ اصل منبعه [illegible] في القرآن باسمه دون غيره و
نطقت به السنه ؛ وهو في الجنة نهر العسل ؛ [illegible] عمد رفع القرآن ومن لم يعرف فليس
؛ وهو الذي كاتبه عمر بن الخطاب لما محل اهل مصر الاصر ؛ فكتب اليه بطاقة صدرها من عبد الله
عمر امير المؤمنين الى نيل مصر ؛ ديار مصر هي الدنيا وساكنها ؛ هم الانام فقابلها بتفضيل ؛ يا
من يباهي ببغداد ودجلتها ؛ مصر مقدمة والشرح للنيل ؛ وله اصابع ليس في الايادى
من يطاولها ؛ ومتى رامت عيون الشام ان تفاخره كان لكل عليه اصبع منه يقابلها ؛ ولله در
القائل ؛ زادت اصابع نيلنا ؛ فطمت فاكمدت الاعادى ؛ وانت بكل مسرة ؛ ماذى اصابع ذي ايادى
وتختص الروضة من بين سائر الاقطار بيوم حولها عيد ؛ طالعة في برجي السنبلة والحوت
للمشترى سعيد ؛ وهو يوم الزينه ؛ وما ادراك ما يوم الزينه ؛ يوم يحشر له الناس ؛ ويحج فيه الى
المقياس ؛ وتطيب من تخليقه وتعليقه الانفاس ؛ ويسبل فيه ستر الوفاء بالعفو وفي الحقيقة هو
خلعة رضى ولباس ؛ وتكمد الحساد ؛ وتجتمع الاضداد ؛ فيحصل الصفاء اذا انكدر ؛ والجبر اذا
انكسر ؛ ويبلغ الخلق من النيل غاية النيل ؛ ويسحب الماء على بساط الارض الذيل ؛ ويركب اليه الملك
والجنود ؛ وتعقد الالوية والبنود ؛ ويكون للناس من مائه ولونه السرور ود ؛ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك

او مشهود ؛ وله فى كل سنة اجل معدود ؛ لتميل الوفا والناس قد جمعوا ؛ كالروض تعطفه على ازاهره ؛ وللوفاء عمود
من اصابعه ؛ مخلق تملأ الدنيا بشائره

المقامة الطاعونية

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ؛ لما كان فى اوايل سنة سبع و
تسعين وثمانمائة ؛ وردت الاخبار عن الاخيار بان الطاعون قد انتشر فى بلاد الروم ؛ وانه بصدد
ان يطرق البلاد الشامية والمصرية ويروم ؛ وكان الطاعون نحو خمس عشرة سنة لم يطرق هذين
المصرين ؛ ولا اناخ ركابه بهذين القطرين ؛ ثم جاء الخبر بوصوله الى البلاد الحلبية بعد شهرين
؛ فارجف الناس بدخوله مصر ؛ وتحيلوا من خوف هجومه عليهم الاصر ؛ فتنقل فى بعض البلاد
الشامية دون بعض ؛ ولم يسر على سننه المعتاد بل ابدله بنقض ؛ وتغافلت عن دخوله مصر ابانه ؛
ومضى وقت طروقه واوانه ؛ ثم ورد الخبر بانه قفز الى قطيا تقفزه ؛ ولم يدخل القدس والرملة
ولا غزة ؛ فهز اهلها هزة ؛ وبرز لهم برزة ؛ وادخلهم تحت الرزية ؛ ثم مشى حتى دخل الخانكاة فزلزل
اهلها ؛ واجتث اصلها ؛ واخذ ما افتقده بها ؛ وبلغ عدد الموتى فيها كل يوم ثلاثمائة ؛ وهو
فى خلال ذلك يتخطف من القاهرة قليلا ؛ ويطرق منها قليلا ؛ بحيث انه بين ظاهر وخافى ؛
والناس بين مثبت له ونافى ؛ فلما انتصف جمادى الاولى اخذ فى الحركة ؛ وطرح على الناس الشبكة
؛ فظهر الطعن بعد خفائه ؛ واشتهر بنكاية بواديه وفنائه ؛ فلما استهل جمادى الاخرة هجم الهجمة
الكبرى ؛ وعاث فى الناس شبرا شبرا ؛ وكرا على شبرا ويملأ قبرا ؛ فاسفنا البنين والبنات ؛ والفتيان
والفتيات ؛ وجمع فى الموت بين كل الفين ؛ وبلغ عدد الموتى فى كل يوم ازيد من الفين ؛ وقيل اكثر
من ذلك بضعف وضعفين ؛ فكم من ذى نفس نفيس ؛ ومن بنات عرائس ؛ ومن جواهر جوار
خنس ؛ كانهن الجوارى الكنس ؛ ومن عبيد وخدم ؛ لهم فى التاديب والتهذيب رسوخ قدم ؛
سبقت لهم السعادة ؛ وسبقت لهم الشهادة ؛ اكرموا بها من شهادة جاء بها القضاء المحتوم ؛ وسقتهم
عند الغرغرة كاسا من رحيق مختوم ؛ والذى يظهر فى بادى الراى انه ذهب فيه من
القاهرة النصف او اشد ؛ فانه كان يدخل البيت وفيه التمام ذو الوفاة العدد ؛ فلا يخليه ولا يذر
فيه من احد ؛ او ياخذ كل خادم وولد ؛ ويترك الابوين على كمد ؛ وقل من سلم من طروقه ؛
وخص بنصيبه منه عند دخوله وشروقه ؛ فلذلك قلت ؛ يا عام سبع قد اغنت الورى ؛ ورميت
بالاولاد ثم التلاد ؛ قد افترست الناس فى شدة ؛ انت اذن والله سبع شداد ؛ وتقوم فروا منه
ابا ولا ادهم فادرك كثيرا منهم فى الطريق ؛ وناداهم ايها المفر ايها الفريق ؛ انسيتم ما انزل الله فى كتابه
العزيز تنزيلا ؛ قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا ؛ و
كان اكثر عمله بالقاهرة شهرا ؛ قهر فيها الخلائق قهرا ؛ وكان مما خالف العادة الطواعين بامرين
؛ احدهما انه تاخر طروقه عن ميعاده قريبا من شهرين ؛ والثانى انه هجم فى مصر قبل حلوله فى
البحرين ؛ وذكر انه خالف العوائد ؛ فى امر آخر زائد ؛ وهو انه مات به من تقدم طعنه قديما ؛ و

جرت العادة انه لا يموت به وان طعن كان سليما ؛ واكثر الناس من اشياء لا تغنيهم ؛ وامور لا تعنيهم
؛ من ذلك استعمالات قوابض ؛ ومجففات وحوامض ؛ وتعليق فصوص ؛ لها فى كتب الطب
نصوص ؛ وهذا باب قد اعيى الاطباء ؛ واعترف بالعجز عن مداواته الالباء ؛ لكل داء دواء
يستطب به ؛ الا الحماقة والطاعون والهرم ؛ والناس رتبوا ادعية لم يرد بها حديث
ولا اثر ؛ وابتدعوا اذكارا من عند انفسهم ونسبوا الى ابن المغر ؛ وآخرون تحولوا الى الروضة
قطائع قطائع ؛ واقبلوا الى سكنها من القاهرة والقطائع ؛ ظنا انها تصلح من الهواء ما فسد ؛ ومن
سوق الشفاء ما كسد ؛ وما شعروا ان مجاورة البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون طبا ؛ والمضرة
عند فساد الهواء بدنا او قلبا او جسما او لبا ؛ انما يصلح سكن البحر لمن يشكو بغم ؛ او سوء هضم ؛ او نحو ذلك
مما ليس عن فساد الهواء ؛ ولا عن امر يتعذر منه الدواء ؛ واما اذا فسد الهواء فالمكشوف اقتل ؛ والمغلق
افضل ؛ وتصلح الحانة ومواضع الدخان ؛ وكل ما هو ردئ من المكان ؛ ومن امثالهم المروية ؛ ان
الامكنة الرديه ؛ تصح فى الازمنة الوبيه ؛ وقال بعض من الف طبا ؛ اقبل الابدان للطاعون ما كان
رطبا ؛ فلما دخل شهر رجب رجعت الناس ... بتحويله وان لم يكن لاحد فيه حيلة
؛ فالم ببعض القرى البحرية والقبلية بعض الالمام ؛ وزارها زيارة الطيف فى المنام ؛ ورحل عنها بسلام
؛ فما استوعب جميع القرى المذكورة كعادته ولا استوفاها ؛ ولا اثر فى القرى التى دخلها من الانفس
التى توفاها ثم طفئت ناره ؛ وخفيت آثاره ؛ وكر راجعا الى البلاد السامية الشاميه ؛ وانشدهم
من القصيدة اللاميه ؛ قد يدرك المتانى بعض حاجته ؛ وقد يكون مع المستعجل الزلل ؛
ثم سكن وهدأ ؛ وعاد من حيث بدأ ؛ فلما دخلت سنة ثمان وتسعين لم يرعهم الا مجئ الاخبار
بعوده الى الاسكندريه ؛ وانه يعيث فى الاصول من سكانها والذريه ؛ فارعب الناس بعوده الى
القاهره ؛ وارجفوا باخذه ما بقى فيها من نجومها الزاهره ؛ وقال كل احد ما تيسر له من مقاله ؛
وجه بحسب فنه وحاله ؛ فقال المقرى هذا باب الادغام الكبير فى العود ؛ والاخفاء لكل بدر
منير مغرب فى الاخدود ؛ والاقلاب لكل عبد ابق الى فلك الردى وبرود ود ؛ لئن تكرر هذا المد المتصل
فى الاكفان ؛ ليتساوين كل منفصل كل من عليها فان ؛ ولئن هجم هذا الدانى بجملته على القوم ؛
ليقولن كل امرئ منهم لا عاصم اليوم ؛ فنعوذ بالله ان يرسل علينا العام طواعينا ؛ تصير العيون
نونا ساكنة وتنوينا ؛ وقال المحدث قد جرى الدمع المتراكم ؛ ونفذ فى العام الماضى ما حكم به الحاكم
؛ من صحيح به اصبح الارسال مسندا ؛ وعزيز اضحى فى لحده غريبا مفردا ؛ وضعيف اصبح على النعش
موضوعا ؛ وعلى اعناق الرجال مرفوعا ؛ وكم متصل الحياة به صار منقطعا مقطوعا ؛ وكم ميت
امسى فى اكفانه مدرجا ؛ وتوسد التراب بعد ان كان مدبجا ؛ فان عاد هذا العام لم يبق للناس
من اثر ؛ ولم يرد عن الحياة حديث ولا خبر ؛ فنسأل الله ان يجرينا على عوائد الحسان ؛ وان
يمدنا بنعمه التى لا يحصى عددها اللسان ؛ وقال الفقيه قد تولى ذلك الطاعون المتدلى ؛ واصل
هذا الذى بدأ عمن تتمة المتولى ؛ الم تر ان ذلك قد بلغ النهايه ؛ وان كان قد تأخر فى البدايه ؛ كم

نكلت به منام ؛ وكم اجل به قدحم ؛ وكم سليم بات فيه فاصبح للغسل مجردا ؛ وكم قرض فيه جر منفعة
واطلق يدا ؛ من سلم فيه فباجل ؛ ومن استسلم فيه آجره الله عز وجل ؛ فان عزم العام على الرجعه ؛
واضمر الاخذ بالشفعه ؛ ونوى القران ؛ والقى بالجران ؛ ليخلين مصر من اناسها ؛ وليأخذن الظباء
من كناسها ؛ وليوحشن المجالس من جلاسها ؛ وقال الاصولى كم مضى فى ذلك العام من مندوب
؛ وكم فات فيه من مطلوب ؛ وكم قيد الطاعون من مطلق واطلق من مقيد ؛ وكم هدم من قاعدة
مؤسسة واصل مؤكد وبرج مشيد ؛ وكم قطع من عضد وساعد ؛ وكم زلزل من اصول وقواعد
؛ اتى على الخاص والعام ؛ وقضى على من قضى اجله فى ذلك العام ؛ وكم تعطل بسببه من واجب
؛ وقضى على كل عين برفع الحاجب ؛ فان قال فى هذا العام بالتكرير ؛ واجمع على شوبه بالتمرير
؛ ليعطلن طرق الاستفادة وحال المستفيد ؛ وليسدن مسالك الاجتهاد والتقليد ؛ وقال النحوى
تدافنى ذلك العام الماضى كل خليل ؛ واتى بكل خطب جليل ؛ توارت فيه من القاضية جمل ؛
ولم يبلغ فيه احد من الشافية امل ؛ كم ساء فيه من حال ؛ وتعطل فيه من حال ؛ ورفع كل فاعل
ونائبه ؛ ولحق كل مطلوب بطالبه ؛ وجمع الموت بين كل مصحوب وصاحبه ؛ وكم اخذ من كبير
مفخم ؛ واخلى من بيت مرخم ؛ فان عاد شهير الفصل ؛ وقضى الشان له بالوصل ؛ فورب الليل وما
وسق ؛ والقمر اذا اتسق ؛ لئن عطفت عاما بعد عام على نسق ؛ ليقطعن عائد كل موصول ؛
وليذهبن كل ذى حاصل ومحصول ؛ وليفتحن باب الاستغاثة والندبه ؛ وليرفعن باب التمييز
والنسبة ؛ وليصيرن الاخبار الاسناد اليه والمسند اليه اخبار ؛ وليدخلن كل حى فى باب كان
وبات وصار ؛ وليروين كتب التفصيل بنعش ؛ لا عن يحيى ولا عن ابن يعيش ؛ وقال الصرفى
قد زلزل الطاعون الناس زلزلة وزلزالا ؛ وقلقل البلاد قلقلة وقلقالا ؛ وصلصل اصوات
الناعيات صلصلة وصلصالا ؛ وادرج الميت فى اكفانه ادراجا ؛ ودحرجه فى لحده دحرجة
ودحراجا ؛ كم مد فى الكفن من ميتين فقصر المطول ؛ وكم التقى فى اللحد من ساكنين فكسر الاول
؛ وكم انقرض به من نسب ؛ وانقطع به من سبب ؛ فان ثنى هذا العام ؛ ولم ينفك عن الادغام
؛ شتت الجمع ؛ واجرى الدمع ؛ وصغر البصر والسمع ؛ وترك كل اجوف عليلا ؛ وكل مضعف ثقيلا
؛ وكل صحيح اسقم ؛ وكل ذى ثلاثة واربعة يفرد لا يتم ؛ وكل ماض منقوصا ؛ وكل ناقص موقوصا
فنسئل الله ان يمن علينا بالعافية ؛ ويحفنا بالطافه الكافية الشافيه ؛ الواقية الوافيه ؛ وقال البليغ
قد حصل الطاعون فى العام الماضى فاورث حسرة وحسرا ؛ وحل وقرا واصرا ؛ وعمر قبرا و
خرب قصرا ؛ واخذ كل سند ومسند اليه ؛ وتحقق كل مالك ؛ والذين المال والولد مستعار لديه
؛ فايقن كل بالممات ؛ وذهب تمنيه وترجيه وفات ؛ ولم يبق لاحد الى الدنيا التفات ؛ وعلم ان
زهرة الدنيا تخييل واحلام ؛ وانها كطيف مر فى المنام ؛ كم مات فيه من ميت ؛ وكم خلا فيه من
قصر وبيت ؛ وكم من بديع الحسن اودع فى طباق الثرى ؛ ووشح بالاكفان لفا وطيا الى يوم
نشر الورى ؛ فهو الذى اوجد الخلق بالانشاء ؛ وهو قادر على اعدامهم ان شاء لئن عاد الطاعون

فى هذا العام نيفتحن باب المجاز الى القبور بمفتاح ؛ وليتبعن ما بقى بمصباح ؛ ويا خمرن عروس
الافراح ؛ ويثمرن من الافلاح ؛ وعروش الاشباح ؛ فنسئل الله السلامة والسلام ؛ وان يمن
علينا بحسن التخليص وحسن الختام واستمر الناس بين مرتقب لعوده ومترقب ومتخوف
من رجوعه ومترهب ؛ ثم مشى من الاسكندرية الى البحيره ؛ وصير اهلها فى دهشة منه
وحيره ؛ فمكث غير بعيد ؛ وتحول من البحيرة الى جهة الصعيد ؛ فمن خير البلاد التى كان تركها
فى العام الماضى وخلاها ؛ ومر عليها فامرها وما احلاها ؛ واعاد اليها [illegible] وافنى
؛ واما القاهرة فالم بها يسيرا ؛ ونقر فيها تنقيرا ؛ واخذ منها كل يوم دون [illegible] ؛ وكان
اكثر عمله فى من هرب فى العام الماضى وقر ؛ او كان غائبا عنها فى سفر ؛ ثم تناقص بعد طلوع
النجم بصداق الآية والخبر ؛ فحمد العباد ربهم وشكروه ؛ واثنوا عليه بما هو اهله وذكروه ؛ فقال
المقرى تبارك الذى بيده الملك ؛ وتعالى مسير الفلك ومسخر الفلك ؛ الحمد لله الذى رفع الطاعون
؛ وجنبنا الذين يراؤون ويمنعون الماعون ؛ ونعوذ به من سوء المنقلب ؛ ومن شر غاسق
اذا وقب ؛ فطوبى لمن عقد توبة تنقذه يوم الحشر ؛ وملأ صحيفته حسنات تكون عند نشره
طيبة النشر ؛ وقال المحدث اللهم حوالينا ولا علينا ؛ والطف بنا [illegible] عنايتك الينا ؛ الحمد لله على رفع
الوباء ؛ وحسن النبا ؛ وهل الحبى [illegible] الحباء ؛ وقطع [illegible] ؛ ومنع العاهة الحادة ؛ فطوبى
لمن عقد توبة نصوحا ؛ واضحى [illegible] صحيحا ؛ وقال الفقيه قد آن سجود الشكر ؛
وان تكون نية الطهارة من الذنوب [illegible] ؛ ودعوا اللعب واللغو واللهو
؛ وكونوا من قوم يصومون [illegible] ؛ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ؛ والزموا اداب الصلاة
والصلوات طلبا للمثوبه ؛ والوصية [illegible] الوصية بالفرائض المكتوبه وعليكم بحسن التدبير
فى الطاعه ؛ والمتابعة للسنه والجماعه ؛ [illegible] ؛ وخذوا فى الامل والعمل بالقصر
والجمع ؛ واتقوا السلم قبل ان يغلق الرهن ؛ ولا تبيعوا الآجل بالعاجل فان ذلك من اعظم الوهن
؛ واعلموا ان المال والولد عارية مردوده ؛ ووديعة لا شك وان طال المدى مفقوده ؛ واتقوا الظلم
فكما تدين تدان والجروح قصاص ؛ واقلعوا قبل ان يطلب احدكم الرجعة ولات حين مناص
؛ وبادروا من التوبة بالهفوات ؛ قبل ان تدخلوا باب الاحصار والفوات ؛ وقال الاصولى قد
ذهب الداء المؤلم ؛ ووجب شكر المنعم ؛ وزال المكروه وقل المندوب ؛ فلله الحمد على حصول المطلوب
؛ وان كان الموت على كل احد من الحتم المكتوب ؛ وقال النحوى قد رفع باب الندبه ؛ وفتح باب النسبه
؛ وخفض باب الكربه ؛ فالحمد لله على حسن التصريف ؛ والاراحة من اداة التعريف ؛ وقال
الصرفى قد حصل النجاح ؛ واتسع المراح ؛ ونادى داعى الفلاح ؛ ووقع الاعتدال ؛ وانفك القلب
من الاختلال ؛ فالحمد لله على السلامة من الاعتلال ؛ وقال البليغ قد ذهب الحصر وعم القصر
؛ وحصل النصر ؛ وصلح الاستخدام ؛ فالحمد لله على حسن الختام ؛ واتقوا الله يا اولى الالباب
ان كنتم تسمعون ؛ ولا تغفلوا عن طاعة الله ان كنتم فى مثوبته تطمعون ؛ ولا تغرنكم المهلة فانما

هى فسحة لكم لعلكم تذكرون وتتفهمون ٭ وسيلحق آخركم بأولكم يعلى القيم فيفهمون ويعون ٭ و
لاوامر الله ورسوله يتبعون ٭ كلا ٭ **المقامة الولدية فى التعزية بمن فقد الاولاد**
ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ٭ الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ٭ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون فسر قوم من العلماء الثمرات بالاولاد ٭ لانهم ثمرات الفؤاد ٭ وفلذ الاكباد ٭ ومصابهم
من اعظم مصاب ٭ ومماتهم يصدع القلوب والاوصال والاعصاب ٭ بالله من صدع لا يشعب
وشعب لا يرأب ٭ يوهى القوى ويقوى الاسى ٭ وينهى العافية ويمحو النهار ٭ ويوهن العظم
ويعظم الوهن ٭ ويرهن الاغلاق ويغلق الرهن ٭ مر المذاق ٭ صعب لا يطاق ٭ يضيق عنه النطاق
٭ شديد على الاطلاق ٭ وكيف يليق ان انسى حبيبا ٭ يقطعه برد التراب ٭ الا لست ناسيه و
لكن ٭ ساذكره بصبر واحتساب ٭ لا جرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ٭ ووعد على ذلك
بالاجر الجزيل ٭ قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية فى صحيح السنة ٭ ما لعبدى عندى
جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ٭ وثبت فى الاحاديث المتواترة عن النبى
المختار ٭ لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار ٭ وفى لفظ من مات له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ٭ وفى لفظ احتظر من النار بحظار ٭ وجاءت
اواثنان او واحد بفضل رحمة العزيز الغفار ٭ او لا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد
يتلقى اباه ٭ فياخذ بثوبه ثم لا ينتهى حتى يدخله الله الجنة واياه ٭ هم دعاميص الجنة ٭ دخالون
فى منازلها بغير جنة ٭ يتلقون اباءهم من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل ٭ حيث سلم
من الحنث والاثم والدخل ٭ ما اثقل الولد الصالح فى الميزان ٭ وما افضل غنمه الرابح حيث يفتح
لابيه ابواب الجنان ٭ وما اسره اذ يلقاه بكاس الشراب وهو فى اشد عطشان ٭ ذلك تخفيف
من ربكم لذنوبكم ورحمة بعباده المؤمنين ٭ انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
٭ الا ان الذى لم يقدم من ولده شيئا هو الرقوب ٭ اذكروا ما ابتلى الله به من فراق ولده ثمانين
عاما صفيه يعقوب ٭ من حمد ربه واسترجع عند قبض ولده ٭ بنت الملائكة له بيتا فى الجنة
وسموه بيت الحمد فطوبى لمشهده ٭ وكيف لا يوطن نفسه على فراق الاحباب ٭ وقد كان يوم
ملك ينادى بباب السماء يا ايها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب ٭ واوحى الله ذلك الى آدم
حين اهبطه من الجنان ٭ وصاح به من الطيور شاد بحضرة النبى سليمان ٭ فقال بعض
من تقدم فى الزمان ٭ وللموت تغذو الوالدات سخالها ٭ كما لخراب الدور تبنى المساكن ٭ و
قال بعض من تاخر ٭ بنى الدنيا اقلوا الهم فيها ٭ فما فيها يؤول الى الفوات ٭ بناء للخراب وجمع
مال ٭ ليفنى والتوالد للممات واعظم ما يسلى الوالد عن صفيه ٭ مصيبته بسيده وهاديه و
نبيه قال صلى الله عليه وسلم مرشدا بالقول الصائب ٭ من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته
بى فانها اعظم المصائب ٭ وفى حديث آخر من اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بى عن حملها

فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثلها ؛ وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه ؛ يعزيه عن ابنه ويسليه ؛ اصبر لكل مصيبة وتجلد ؛ واعلم بان المرء غير مخلد ؛ واذا ذكرت محمدا ومصابه ؛ فاذكر مصابك بالنبي محمد ؛ ومما يجلب الاسى ؛ ويذهب بعض الاسى ؛ تذكر ما وقع للخلق من ذلك ؛ فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك ؛ كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشدا ؛ ان اصنعي طعاما للنساء ولا ياكل منهن من اثكلت ولدا ؛ فلما فعلت ودعتهن لم ياكل منهن واحد ؛ وقلن ما منا امراة الا وقد اثكلت ما هي له والده ؛ فقالت انا لله وانا اليه راجعون هلك ابني ؛ وما كتب بهذا الا تعزية لي وتسلية عني ؛ وقالت امراة من العرب ؛ افنى الطاعون اهلها واستلب ؛ ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة ؛ ولكن متى ناديت جاوبني مثلي ؛ وقالت الخنساء وهي تتاسى ؛ ولولا كثرة الباكين حولي ؛ على اخوانهم لقتلت نفسي ؛ وما يبكون مثل اخي ولكن ؛ اعزي النفس عنه بالتاسي ؛ يذكرني طلوع الشمس صخرا ؛ واذكره لكل غروب شمس ؛ وقالت امراة مرجعه ؛ من بني عامر بن صعصعه ؛ ربيتهم تسعة حتى اذا اتسقوا ؛ اقويت منهم كقرن الاعضب الوحد ؛ وكل ام وان سرت بما ولدت ؛ يوما ستثكل ما ربت من الولد ؛ كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب يقوم بامرهما ؛ ويسعى في الكسب عليهما وسترهما ؛ فادركه حمامه ؛ وانقضت مدته واياما ؛ فقال صلى الله عليه وسلم معزيا لهذين الوالدين ؛ لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين ؛ انشد خالد بن صفوان وقد مات ابنه مرددا ؛ وهون ما القى من الوجد انني ؛ اجاوره في داره اليوم او غدا ؛ بعد سيد المرسلين ؛ وحبيب رب العالمين ؛ قبض الله اولاده في حياته ؛ ليعظم له الاجر في درجاته ؛ فمات له من الاولاد ستة اوسبعة او ثمانية بحوم ؛ القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابرهيم وزينب ورقيه وام كلثوم ؛ ولم يتاخر بعده من اولاده الا فاطمة الزهراء ؛ ولم تعش بعده الا ستة اشهر وليالي زمرا ؛ فكان موتها وموت ابيها واخيها ابرهيم في تسعة اشهر او تنقص شهرا ؛ كتب الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدي وارسل اليه ؛ يعزيه في ابنه وقد جزع عليه ؛ اني معزيك لا اني على ثقة ؛ من الحياة ولكن سنة الدين ؛ فما المعزى بباق بعد صاحبه ؛ ولا المعزي ولو عاشا الى حين ؛ مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتد عليه وجده ؛ وتعاظم [illegible] فنزل اليه ملكان عليهما السلام ؛ وبرزا له في صورة اختصام ؛ فقال احدهما [illegible] بذرا [illegible] الا حصده ؛ فلما اشتد مر به هذا فافسده ؛ فقال الآخر انه بذر على الطريق ؛ فاضطرني [illegible] اليه فقصدت للضيق ؛ فقال سليمان للاول اما علمت ان ماخذ الناس على الطريق [illegible] ؛ فقال يا سليمان لم تبكي على ابنك وانت تعلم انك ميت وان سبيل الناس الى الآخرة [illegible] كان ابنك [illegible] هنالك ؛ فقال كان [illegible] الارض [illegible] فان لك من الاجر على قدر ذلك ؛ وفي تعزيته [illegible] اسناد الحديث [illegible] ان الجزع لا يرد ميتا ولا [illegible] الشافعي في تعزيته [illegible] المصائب فقد

الامام الحبر الذى لا تكاد تسمح الاعصار له بنظير ؛ وافردله تاليفا مستقلا حقه ان يرقم على السندس بالنصير ؛ ويوافقه من النظم النضيرى ؛ قول الشرف البوصيرى ؛ وكل آى اتى الرسل الكرام بها ؛ فانما اتصلت من نوره بهم ؛ فانه شمس فضل هم كواكبها ؛ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ؛ و كلهم من رسول الله ملتمس ؛ غرفا من البحر او رشفا من الديم ؛ وواقفون لديه عند حدهم ؛ من نقطة العلم او من شكلة الحكم ؛ واجرى على يديه من المعجزات الوفا جاله ؛ وآتاه من الخصائص ما لم يؤته نبيا قبله ؛ وكان مما نسب من المعجزات والخصائص اليه ؛ احيائه حتى آمنا به ابويه ؛ وما زال اهل العلم والحديث ؛ فى القديم والحديث ؛ يروون هذا الخبر ويسيرون ؛ وينشرونه بين الناس ولا يسرون ؛ ويجعلونه فى عداد الخصائص والمعجزات ؛ ويدخلونه فى حيز المناقب والمكرمات فى الفضائل والمناقب معتبر ؛ وقد خرجت الائمة فى ابواب المناقب رتبته والاحاذى ؛ ووجهوه بانواع من التوجيه ؛ وارتضوه لما فيه من التبرئة والتنزيه ؛ فقال القرطبى ان فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى الى حين مماته ؛ وتتتابع الى وقت وفاته ؛ فيكون هذا مما فضله الله واكرمه فضلا ؛ وليس احياؤهما يمتنع شرعا ولا عقلا ؛ قال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا فى المقامات السنيه صاعدا فى الدرجات العليه ؛ الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه ؛ وازلفه بما خصه به لديه ؛ من الكرامة حين القدوم عليه ؛ فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له بعد ان لم تكن وان الاحياء والايمان متاخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض ؛ وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى ؛ حبا الله النبى مزيد فضل ؛ على فضل وكان به رؤفا ؛ فاحيى امه وكذا اباه ؛ لايمان به فضلا لطيفا ؛ فسلم فالقديم بذا قدير ؛ وان كان الحديث به ضعيفا ؛ وبعض الاسانيد ايده وشيده ؛ واكده واطده ؛ وقواه وشده ؛ ومهد طريقه وسدده ؛ بانه وافق القاعدة التى اتفقت عليها الامة كلها انه لم يؤت نبى معجزة اوخصيصة الا وقع لنبينا مثلها وقد اوتى عيسى احياء الموتى من القبور ؛ فلا بد ان يكون له نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من الماثور ؛ وان كان وقع له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الخشبة من الاجذاع ؛ فان قصة الابوين اقرب الى المماثله ؛ وانسب بالمشاكله ؛ و من الاصول المحرره ؛ ان الحديث الضعيف يتقوى بموافقة القاعدة المقرره ؛ وذهب محققون فى شانهما الى ما هو اقوى مدركا ؛ واصح مسلكا ؛ وهو ان حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة ؛ اذ لم يثبت انهما دعيا وعاندا وكل مولود يولد على الفطره ؛ مع ضميمة انهما قبضا فى ابان الشباب ؛ ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب ؛ فلم يسع عمرهما الوقوف على الاخبار بالاخبار من الاحبار ؛ والفحص عنها الى الاسفار ؛ بالاسفار الى حملة الاسفار ؛ وقد ورد فى اهل الفترة احاديث صحاح وحسان ؛ بانهم موقوفون الى الامتحان ؛ بين يدى الملك الديان ؛ فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان ؛ ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران ؛ ومن هنا نشات قاعدة من لم تبلغه الدعوه ؛ واطبق على نجاته من له بمذهب

ويرون ان ضعف اسناده فى هذا المقام مغتفر لان المراد ما ضعف

الامامين

الامام الشافعي والاشعري فمن بعده ؛ واجابوا عن الاحاديث التي بعذابهما في تعذيبهما بانها منسوخة
بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم ؛ وقد استدل على ذلك من التنزيل بقوله تعالى ؛ و
ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ؛ وقال تعالى في بيان انه لا يعاقب احد قبل البعثة ولا
يجزى ؛ ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من
قبل ان نذل ونخزى ؛ وقال تعالى في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين ؛ ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين . وقال تعالى في هذه
السورة وبه استدل العالمون ؛ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ؛ وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الشافعية ؛
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ؛ وقال تعالى في هذه السورة ردا على
القائلين ؛ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ؛ و
قال تعالى في سورة الشعراء تنبيها للعالمين ؛ وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين ؛
وقال تعالى قطعا لعذر الكفار حيث لا يجدون في النار من نصير ؛ وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ؛ وبالجملة فهذه القاعدة
مفروغ منها عندنا في الفقه والاصول ؛ مستغنية لشهرتها عن ان يورد فيها شيء من المنقول ؛
ونظير هذا امتناع تعذيب اطفال المشركين بما هو اخرى ؛ ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ؛ وعلى
هذا الترجيح يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود ؛ انه صلى الله عليه وسلم سئل
عن ابويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقائم المقام المحمود ؛ فلوح بانه يرتجي لهما
في ذلك المقام الشفاعة ؛ وليست الا في التوفيق عند الامتحان للطاعة ؛ وعلى ذلك يحمل حديث
ابن عمر فيما رواه تمام في فوائده المروية ؛ اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي
كان في الجاهلية ؛ والمراد اخوه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعدية ؛ وقد تأوله المحب الطبري
في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم ؛ ولا بد من هذا التأويل في حقه لانه ادرك البعثة
ولم يسلم ؛ وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التبجيل والتعظيم ؛ فقال انهما لم يكونا
مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابرهيم ؛ وزاد ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك
؛ سالكين في التوحيد في اقوم المسالك ؛ واستدل بما في التنزيل الذي هو قرة العابدين ؛ الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ؛ وبقوله تعالى وتقدس انما المشركون نجس فهذه
صفة الكافرين ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين ؛ وقد استقريت
احوال اجداد سيد بني قصي ؛ فوجدتهم مؤمنين متقين من آدم الى مرة بن كعب بن لوي ؛ الا انه يستثنى
منهم آزر ان كان والد ابرهيم ؛ وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على
التعميم ؛ وقد صحت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح امة جاحدة ؛ وهو معنى قوله تعالى كان
الناس امة واحدة ؛ وفي التنزيل حكاية عن نوح داعيا مؤمنا ؛ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل

فى الجنة له وسامه ؛ يكفلهم ابرهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامه ؛ فنعم الوالدان الكافلان هما ؛ وهنيئا مريئا للولد فارق ابويه واسى عنده ما ؛ واما من مات من الاطفال وهو يرضع ؛ فان له ان يغذى فى الجنة ويروى ويشبع ؛ وورد فى الحديث ان فى الجنة شجرة من خير الشجر ؛ لها ضروع كضروع البقر ؛ فمن مات من الصبيان الذين يرضعون ؛ رضعوا منها اجمعون اكتعون ابصعون ؛ وورد فى الحديث عن سيد بنى عبد مناف بن قصى ؛ كل مولود ولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب اورد على ابوى ؛ ومما يغبط فيه الاطفال ؛ انهم ينجون فى القبر من هول السؤال ؛ وغيرهم من البالغين يسئلون ؛ ويقلقلون ويتلتلون ؛ ويكرر عليهم السؤال سبعة ايام ؛ ولهذا كان السلف يستحبون عنهم فيها الاطعام ؛ فاعظم بالسلامة من هذا الهول من سلامه ؛ وناهيك بالمعافاة من هذه الفتنة من كرامه ؛ وقد قال النسفى وهو الامام الجليل الكبير ؛ الانبياء واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وتمام النعمة والكرامه ؛ انهم يكونون فى ظل العرش يوم القيامه ؛ ماذونا لهم فى الشفاعه ومجابا قولهم بالقبول والطاعه ؛ ورد فى الحديث من طرق الحفاظ المتضلعين ؛ ذرارى المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين ؛ وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ؛ وقال على بن ابى طالب وعبد الله بن عمر هم اطفال المسلمين ؛ ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع ارفع الابوين مكانا ؛ وغير الوالدين فضلا واحسانا ؛ وقد روى ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة وهو كمرفوع السنه ؛ ان اطفال المسلمين ما ولد يكن ترث فى الجنه ؛ وروى ابن ابى حاتم عن خالد بن معدان ذى الجلالة والامانه ؛ ان سقط المراة يكون فى نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة ؛ فيا ايها الوالد الجريح ؛ والوالد القريح ؛ ماذا البكى والصريخ بعد هذا الخبر الصريح ؛ وماذا العويل والضجيج بعد ما ثبت فى الحديث الصحيح ؛ وماذا التلهف والتاسف بعد هذا القضاء المريح المريح ؛ فان كنت تبكيه طلبا لنفعه ؛ فقد نال جنات النعيم مسارعا وان كنت تبكى انه فات عوده ؛ عليك بنفع فهو قد صار شافعا ؛ فطب نفسا بهذا الفضل العظيم ؛ وقر عينا بنزول ولدك فى جوار الرب البر الرحيم ؛ وانشد عن نفسك قول شاعر حكيم ؛ جاورت اعدائى وجاور ربه ؛ شتان بين جواره وجوارى ؛ وان تلوت يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ؛ فاتل تلوها انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ؛ واكثر من الاسترجاع كلما ذكرته تفز من الاجر باوفى نصيب ؛ ففى الحديث من ذكر مصيبته وان تقادم عهدها فاسترجع كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب ؛ وورد فى آثار حسنة من استرجع بعد اربعين سنه ؛ وورد فى حديث مرفوع على ارساله ؛ مما يحبط الاجر فى المصيبة تصفيق الرجل بيمينه على شماله ؛ فصبر جميل ورضى بما قضى المولى الجليل ؛ او تسليم لمن هو ارحم بعبده من ابويه ونعم الكفيل ؛ وتفويض اليه فى كل صباح ومسا وغدو واصيل ؛ واما ينزغ من الشيطان والنفس نزغ فنعوذ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل

المقـــامة السندسية

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم * نبي عربي * قدره على
* وبرهانه جلى * خير الخليقة اما وابا * وازكاهم حسبا ونسبا * خلق الله لاجله الكونين * واقربه من حكل
مؤمن العنيين * وجعله نبي الانبياء وآدم منجدل فى طينته * وكتب اسمه على العرش اعلاما بمزيته عنده
وفضيلته * وتوسل به آدم فتاب عليه * واخبره انه لولاه ما خلقه وناهيك بها مزية لديه * نبي
خص بالتقديم قدما * وآدم بعد فى طين وماء * كريم بالحياء من راحتيه * يجود وفى المحيا بالحباء *
ومن خصائصه فيما ذكر الغزالى وغيره ان الله ملكه الجنه * واذن له ان يقطع منها من يشاء ما يشاء
واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس تتميما لبرهانه
* وجعل كل اصل من اصوله خير اهل زمانه * كما قال فى حديث البخارى الذى تقطع بصدق ورود فيه
* بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه * وقال عليه
السلام انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا * لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفى مهذبا * لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما * فانا خيركم نسبا وخيركم ابا * واجدر بفضل صاحب
البرده * ان يكون له فى عرصات القيامة عده * حيث يقول * نبي كريم * ومن كريم ابوه
كرماء * نسب تحسب العلا بحلاه * قلدتها نجومها الجوزاء * حبذا عقد سودد وفخار *
انت فيه اليتيمة العصماء * وينظر فى سلك هذه الدرر * قول حافظ العصر ابى الفضل ابن حجر *
نبى الهدى المختار من آل هاشم * فعن فخرهم فليقصر المتطاول * تنقل فى اصلاب قوم تشرفوا
* به مثل ما للبدر تلك المنازل * وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم
بالفى عام * يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه عليه الصلوة والسلام * ثم القى ذلك النور فى
صلب آدم وهو الدرة الفاخرة * قال ثم لم يزل ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة
* ويشهد لذلك بالاستئناس * ما انشده اياه عمه العباس * من قبلها طبت فى الظلال وفى *
مستودع حيث يخصف الورق * ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق * بل
نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق * تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى
عالم بدا طبق * حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق * وانت لما ولدت
اشرقت الارض * وضاءت بنورك الافق * فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد
نخترق * واخذ الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه * وان ادركه لما وسعهم الا ان
يتبعوه ويعزروه ويوقروه * وارسله الى جميع الخلق كافة من الانس والجن والملائكة الصافنه * قال
البارزى وانخل فى عموم دعوته الحيوانات والحجر والشجر * وقال السبكى هو مرسل الى كل من تقدم من الامم
وغبر * وقال فجميع الانبياء واممهم كانوا من امته * ويشملهم عموم رسالته ونبوته * ولذلك يأتى عيسى
فى آخر الزمان على شريعته * وجميع الشرائع التى جاءت بها الانبياء شرائعه ومنسوبة اليه *
فهو نبي الانبياء وما جاؤا به الى اممهم احكامه فى الازمنة المتقدمة عليه * هكذا قرر ذلك

سرور مع هم وناجر * فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر * تصبرنا ان الاجر اسنى واعظم * و
رايك اهدى ان تشق ثيابهم * ولو جزع فرط غرثي للمرء يفيد * فما بالنا لا نستفيد ونأثم * و
انى عن ندب الاحبة ساكت * وان كان قلبى بالاسى يتكلم * اعزيك عن غصن ذوى قبل
ما ارتوى * وقاسيت به ورق الثنا تترنم * على مثل هذا هادى الدهر اهله * وصال وتفريق وسير
ويوم * وان منع الغياب ان يقصد مولنا * فانا على غيابنا سوف نقدم * مات لابى بكرة من ولده
رضعة واحد واربعون * ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون ذكرا وذلك بالطاعون * وقل ان
يكون احد ممن غبر * الا وذاق طعم هذا الكاس الامر * من صحابة واتباع * ومدرس واشياخ * وعلما
وزهاد * وقراء وعباد * كم خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه * فجاء الموت فاخذه من بين
يديه واختطفه * وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت * ونفرت منه الاسود وولت * واخذ
القلاع والحصون * وحاز من الاموال كل كنز مصون * جاء الموت فاستلب ولده والتهب كبده
* ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده * وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير * ومستشار ومشير
* وكبير وصغير وغنى وفقير * وطبيب ولبيب * وعدو وحبيب * كل قد دارت عليه هذه الكاس
* ولم تفرق بين عمار وكاس * فلذلك تمنى ان لا يولد له من تمنى * وتغنى به من تغنى لما تغنى
* ارى ولد الفتى ضررا عليه * لقد سعد الذى اضحى عقيما * فاما ان يربيه عدوا * واما
ان يخلفه يتيما * واما ان يوافيه حمام * فيبقى حزنه ابدا مقيما * وبعضهم استجاد الموت واجاد
* اذ قال فى الانشاد * لئن اوحشت ممن احب منازل * لقد آنست ممن احب المقابر * وكنت
عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لى شىء عليه احاذر * وكيف لا يستحسن فى هذا الزمان
موت الاولاد * وهو الزمان الذى ظهر فيه الفساد وكثر فيه العناد * ولا يظفر فيه بواحد من
الالف ساد * وهو الذى اخبر عنه سيد بنى كنانة بقوله لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكانه * ولقد ابدع وشنف * قول العباس بن الاحنف * يبكى
رجال على الحياة وقد * افنى دموعى شوقى الى الاجل * اموت من قبل ان يغيرنى الدهر فانى
منه على وجل * وعزى رجل رجلا بابن له يسليه عنه * فقال الله خير له منك وثوابه خير
لك منه * وعزى اخر بابنة له فقيل له احمد الله تعالى اجرك * حيث اقبرها * وتوفيت عاقبتها
ولا اذهلك قد نعاها قبرك * ومما يهون امر الولد فى وفاته * حصول ارتفاعه من حوادث
العرض وآفاته * وما يقاسيه من العناء * وما يكابده من شدة الضنى * حتى يقول انه الرحيم
* وليس له خير عنده من حميم * يا ليت عنه هى خير ان له ماجوا عليلا ولى غير ما يتوب *
واذا تذكر الانسان ما تلقاه به مولاه * واكرمه به سيده ومولاه * هان عليه فراقه * وطاب
بذلك مذاقه * وعلم ان المولى خير لعبده من ابويه * وانه صار الى ما هو خير له واحب اليه
* من ذلك ان ملك الموت يقربه من ربه السلام * وتتلقى روحه حين تخرج الملائكة الكرام
* وتلف فى حريرة بيضاء من حرير الجنان * ويشم اليها المسك والريحان * وتتلقاه ارواح المؤمنين

ويسعى

؛ ويصعد به الى السماء الامين ؛ ولا يزال يعرج به من سماء الى سماء وكل من مر فيه من الملائكة يسلم
عليه ويبشره ؛ الى ان ياتوا به الى سدرة المنتهى ؛ والى الكرسي ومنتهى المنتهى ؛ فيقف بين يدي مولاه ؛
ويقولون هذا عبدك فلان توفيناه ؛ فيؤمر بالتحية فتسجد نفسه ؛ فيامر به فيوقف بالتقريب
واعظامه ؛ ثم ياتيه بامانه من العذاب صك مختوم ؛ وكتاب مرقوم ؛ ويرد الى قبره فيمد له في قبره مد
البصر ؛ ويجعل فيه نور مثل نور الشمس والقمر ؛ ويفرش فيه الريحان ؛ ويوضع فيه من كل
الوان ؛ وتفتح الملائكة له بابا الى الجنة عليا ؛ وينظر الى مقعده فيها بكرة وعشيا ؛ ويكفيك فيه
ماثبت في السنه ؛ ان القبر روضة من رياض الجنة ؛ وتطلق الروح من سجن الدنيا التي
كانت فيه ؛ فان الدنيا سجن المؤمن وخلاصه من ذلك السجن تزكيه ؛ ويعطى في قبره ما
شاء من انواع الايمان ؛ ان شاء ان يصلي صلى وان شاء قرأ القرآن ويعطى مصحفا
يقرأ فيه ؛ وناهيك بمن نحبه الله من حملة كتابه ويصطفيه ؛ وورد في احاديث عديدة
اسانيدها جيده ؛ ان من حفظ شيئا من القرآن ومات قبل تتميمه ؛ بعث الله اليه ملائكة في
قبره يحفظونه مابقي ويقومون بتعليمه ؛ ليكمل القرآن في قبره من اكرامه واعتنائه ؛ ومنها انه يكسى
عند وضعه فيه حلة من الجنان ؛ ويؤذن له في الزيارة والمجاورة لمن في قبوره من الاخوان
؛ واذا زاره احد من معارفه في الدنيا حصل له به استئناس ؛ واذا سلم عليه رد كما يرد الحي
من الناس ؛ واما مقر الروح ؛ وما الذي ماوى الروح ؛ فتختلف بحسب المناصب ؛ وتتنوع على
قدر المراتب ؛ فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ؛ وتاوي الى قناديل
من ذهب في ظل العرش اذا باتت وباتت ؛ وارواح في قبة خضراء سندسية على بارق نهر بباب
الجنة العليه ؛ يخرج اليهم رزقهم منها غدوة وعشية ؛ وارواح الاطفال الذين لم يبلغوا الحنث
ولم تجرح ؛ عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح ؛ وارواح في السماء الدنيا ايضا ؛ وارواح
في السماء السابعة في دار يقال لها البيضا ؛ وارواح في كفالة جبرائيل ؛ وارواح في كفالة ميكائيل
؛ وارواح في خزنة رمائيل ؛ وارواح في سبب ممدود بين السماء والارض ؛ وذلك فيما بين
المشرق والمغرب في العرض ؛ وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ولا تقر ؛
وارواح تجمع باريحاء وتجئ الى الجابية وارواح ببئر زمزم ؛ تفاوتت في المقر الاعظم ؛ تفاوتها
بحسب مقامها ؛ واختلفت على حسب اعمالها واعظامها ؛ ولكل روح اتصال ببدنها معنوي
؛ وتعلق بجسدها قوى ؛ بحيث يصح ان يسلم عليها ؛ وتفهم ما يقع من
الخطاب لديها ؛ وتسمع الكلام ؛ وترد السلام ؛ وهي في الرفيق الاعلى ؛ والفريق الاحلى
؛ لان الروح لها شان ؛ لا يشابه شان الابدان ؛ بحيث تكون في محال متعددة في آن
واحد ؛ وعلى ذلك يتنزل مسئلة تبدل الولي واحاديث جمة الموارد ؛ واقرب شبه في
ذلك الشمس المنيرة ؛ فانها في السماء واشعتها في الارض كثيره ؛ وقد صح الحديث من طرق
غزيره ؛ واخرجه احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي هريره ؛ ان اولاد المؤمنين في جبل

بيتى مؤمنا ؛ وسام بن نوح قيل انه نبى وولده ارفخشد صديق ؛ وقد ادرك جده نوحا ودعى له و
كان فى خدمته نعم الرفيق ؛ وفى طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزالوا ببابل وهم على
الاسلام ؛ الى ان ملكهم نمرود بن كوش ابن كنعان فدعاهم الى عبادة الاصنام ؛ واما العرب فصحت
الاحاديث فى البخارى وغيره لكل راو واعى ؛ بانه لم يكفر منهم احد من عهد ابرهيم الى عهد عمرو بن
عامر الخزاعى ؛ فهو اول من عبد الاصنام ؛ وغير دين ابراهام ؛ ورآه النبى صلى الله عليه وسلم
بسبب ذلك يجر قصبه فى النار ؛ قد نص العلماء على هذه الجملة وروتها الحملة فى عدة من الاخبار
؛ وقد اخرج ابن حبيب فى تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان يجد له فى السير ؛ قال كان عدنان و
معد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير ؛ وفى الروض الانف حديث
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك به بيانا ؛ وفى دلائل النبوة لابى نعيم ان كعب بن لوى اوصى ولده
بالايمان بالنبى وكان ينشد اعلانا ؛ ياليتنى شاهد فحواء دعوته ؛ اذا قريش تبغى الحق خذلانا ؛ واما
كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ؛ فلم اظفر فيهم فى واحد من الجانبين بنقل جازم ؛ واما عبد
المطلب ففيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة ؛ وممن لم تبلغه الدعوة كره ؛ وقد استشهد اولئك القبيل
؛ لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ؛ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ؛ وقد استدل
مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد فى ذرية ابراهام ؛ بقوله تعالى واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ؛ وصح فى تفسير ابن المنذر عن
ابن جريج وهو العالم الاواه ؛ فى قوله رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى قال
فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون الله ؛ وورد عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة بسند نتقبله ؛ فى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه
قال الاخلاص والتوحيد لا يزال فى ذريته من يوحد الله ويعبده ؛ وما
احسن قول الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى ؛ تنقل احمد نورا عظيما ؛ تلألأ فى
جباه الساجدينا ؛ تقلب فيهم قرنا فقرنا ؛ الى ان جاء خير المرسلينا
؛ هذه خلاصة النقول والادله ؛ وهى بدور مسفرة لا نجوم اواهله
؛ شرحت صدور الاصحاب ؛ واشرقت اشراق الشمس فى
الظهيرة ليس دونها سحاب ؛ فمن امر لها وتامنها ؛ والفى فكره
ومالها ؛ ونظر اليها منصفا ؛ وشح له منها ما ضفى ؛ ومن قويت
عنده غير ذلك ؛ وترجح فى نظره ما هنالك ؛ فدونه وما شاء
دون انكار ؛ فليس فى الاختيار والاية اجبار ؛ فان كان
ممن اذا نظر فى الادلة مازها ومازها ؛ واذا اقام قومه الرجال
ماشها وماشها ؛ فليختر لنفسه اى قول ؛ وليرحب فى
ترجيحه كل هول ؛ ولينفق فى نصرته

من سعة ذات يده ان كان ذا طول ؛ وان قصر باعه ؛ [illegible] ؛ فعدل انه الى البذاءة وتناوله بالشتم والاذى ؛ فانا لله ولا حول ؛ ومن رام بزعمه ان [illegible] المفترية فلو قطعت اربا اربا ما رجعت ؛ ولم اقصد سوى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ؛ ولقد وصل الىّ عن رجل من اهل الحديث ؛ وممن سعى فيه طول عمره السعي المثبت ؛ انه ذكر له ما قاله فصاح ؛ واعرض بوجهه واشاح ؛ واجرى من فمه سيلا ؛ وجر من لسانه ذيلا ؛ وكسا وجهه لتصلح ليلا [illegible] بنات نعش ؛ وصاح صيحة حمر الوحش ؛ ثم زار ؛ وشزر في النظر ؛ وكلح بوجهه [illegible] فحشا وهجرا ؛ وهذى في منطقه وهذر ؛ وصرح بانهما نعوذ بالله من اهل سقر ؛ وذكر انه [illegible] من القرآن الكريم ؛ ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ؛ فقلت للناقل لم لا الجأت الى وزر ؛ وهلا القمت فاه من كلام شيخه وهو الركن المشيد بحجر ؛ واطفأت النار التي [illegible] زفيرا من زفر ؛ وعلمت انه يضرب في حديد بارد اذا ضربنا نحن في ذهب ذائب ؛ ويرمي عن وترمنة [illegible] فوقنا نحن كل سهم صائب ؛ ولو انه اقتصر على ذكر المنقول من غير سنده لم يكن عليه من باس ؛ انما السبيل على الذين يظلمون الناس ؛ افرحا بالعلو [illegible] الى حد الغلو [illegible] لنفسه واستكبارا ؛ و احتقار الغيره واستصغارا ؛ [illegible] انصارا ؛ اتقن قاعدة شكر المنعم التي مبنى هذه المسئلة عليها ؛ احكم قاعدة التحسين والتقبيح التي هي هذه القاعدة اليها ؛ اعرف حكم الغافل من حيث التكليف ؛ [illegible] حكم الافعال قبل البعثة هل توصف بالتشديد او التخفيف ؛ اعلم فن الاصول ؛ وقواعد الاستدلال [illegible] والترجيح عند تعارض النقول ؛ شعر

لا تحسب المجد تمرا انت آكله ؛ لن تبلغ المجد حتى [illegible] الصبرا

والنبي [illegible] ما ابدا منه من برهة في مسئلة رؤية الانبياء يقظة ؛ وما انكر [illegible] امكانها كما نص عليه الائمة والحفظة ؛ فبادر بقوله ان ذلك مستحيل ؛ [illegible] جميل ؛ ويفرح بكثرة القال والقيل ؛ وما شعر ان هذا القول يؤول الا لمن يعذر بجهله الى كفره ؛ وينبئ تعالى الله علوا كبيرا عن سعة القدرة ؛ ثم لما شددت عليه النكير ؛ وبلغه ان ذلك يلزم منه والعياذ بالله التكفير ؛ بدل قوله وحول ؛ وقال انما انكرت دعوى الاجماع وتاول ؛ فكان قوله الثاني اشد سوءا من الاول ؛ لان صلاحية القدرة للممكنات لا يختلف فيها اثنان ولا تتجزى ؛ ومن لا يميز بين الجائز والمستحيل فسكوته عن الانكار احرى وتصديه له اخزى ؛ وقد قلت في تلك الواقعة ؛ شعر

ارؤية الانبيا بعد الممات ؛ [illegible] خلوها في حيز الممكنات ؛ قل لمن قال انه مستحيل ؛ اترك الخوض عنك في الغمرات ؛ انت لا تعرف المحال ولا الممكن لا ما بالغير او بالذات ؛ فاحترز ان تزل زلة كفر ؛ وتوقّ مواقع الزلات

ونعود الى ما نحن فيه ليت شعري ما الذي انكره عليّ ؛ وفوّق بسببه سهامه اليّ ؛ اترجيح جانب النجاة اما لي فيه من سلف صالح ؛ اما تقدمني اليه من ائمة كل منهم لو وزن بالجبال فهو عليها راجح ؛ فان اعتذر بعدم الوقوف كان عذره جليا ؛ او بالنسيان فقد خلق الانسان نسيا ؛ شعر

وما سمي الانسان الا لنسيه ؛ ولا القلب الا انه يتقلب ؛ وهل يستبعد على من انجى الله به

الثقلين ؛ ان ينجى به الابوين ؛ فان استبعد هو ذلك فليست الشدة عندى بارجح من الرخاء ؛ وان استكثر ذلك فلانه لبخيل حيث شح باجمل الامرين وهو السخاء ؛ شعر شح السخاوى بالانجا يذكره ؛ عن والدى سيد الانبياء والامم ؛ ان عز ان يبلغ البحر الخضم روى ؛ ياليته ليستقى من وابل الديم ؛ ام ظن انى اقدمت على الترجيح لا لمستند ؛ او بمجرد التشهى من غير دليل معتمد ؛ معاذ الله بل لما قام عندى من ادلة قاطعة ساطعة ؛ ناصعة لامعه ؛ جامعة مانعة ؛ هامعة رائعه ؛ صادعة قامعه ؛ بارعة باقعه ؛ جازمة لازمه ؛ مثبتة هازمه ؛ صحيحة صريحه ؛ متعبة مريحه ؛ حاصرة فسيحه ؛ تامه ؛ عامه ؛ كاملة شامله ؛ كافلة حافله ؛ تجزم ولا تجزم وتهزم ان شاء الله ولا تهزم ؛ شعر اتمسى القوافى تحت غير لوائنا ؛ ونحن على قوالها امراء ؛ ام انكر على السكوت عن القول الآخر ورام منى ان اجريه على الالسنه ؛ فيا سبحان الله مالى ولحكايته انائم انا ام فى سنه ؛ اما اكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ؛ اما يحق لى ان اضرب بينى وبينه بسور له باب ؛ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ؛ اما اولا فلأن العلماء ارشدوا فى مثل هذا الى الصمت ؛ وعدوه من حسن الادب والهدى والسمت ؛ واما ثانيا فلان السائل عن ذلك من يقرع المعاد ويستطرد فى الكلام ؛ ويحضر عليه النساء والعوام ومن هم بعيدوا الافهام ؛ ومن هم حديثو عهد بالاسلام ؛ افاكون سببا فى وصول ذلك الى اسماعهم ؛ ووسيلة الى تحدثهم به مع نقص افهامهم وجفاء طباعهم ؛ كلا والله لكل مقام مقال ؛ وما كل ما يعلم يقال ؛ وقد روى البيهقى فى شعب الايمان عن بعض السلف قال من كان عقله اصغر من علمه قتله علمه ؛ ومن تكلم بكل ما يعلم هدر دمه وكثر ذمه ؛ ثم ياليت شعرى اى غرض لى فى ذلك ايتعلق به اصل من اصول الدين يخشى من السكوت عنه ضياع او زلل ؛ ام عبادة يتوصل بالصمت عنه فساد فيها او خلل ؛ ام عقد مالى فيؤدى الى اختلاله ؛ ام نكاح فرج فيفضى الى استحلاله ؛ ام دم يخاف من كتمه ان يسفك ؛ ام عرض يحذر من ستره ان يهتك ؛ كلا بل الادب مطلوب ؛ والصمت عن كثير من الاشياء واجب او مندوب ؛ ترك الامور التى تخشى عواقبها ؛ فى الله احسن فى الدنيا وفى الدين ؛ واما احتجاج المنكر فى هذا المقام العظيم ؛ بانه نزل فيهما ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ؛ فنقول قد تقرر فى علوم الحديث ان سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع ؛ لا يقبل منه الا الصحيح المتصل الاسناد لا ضعيف ولا مقطوع ؛ وهذا السبب لا يعرف له فى الدنيا اسناد صحيح متصل يذكره ؛ والمنكر يعرف ذلك ويعترف به اذا عرض عليه ولا ينكره ؛ فان احتج فى التعذيب بضعيف فاحاديث النجاة مع كونها امثل منه اولى بالقبول ؛ وان تشبث فى النيران بهذا المقطوع فهلا تشبث بالجنان بذاك الموصول ؛ مع ماينضم الى ذلك من حيث بلاغة الخطاب ؛ ان الآيات من قبل وبعد كلها فى اهل الكتاب ؛ من قوله يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم اولا ؛ الى قوله يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم المتلوة بقوله واذ تتلى ؛ ولهذا ختمت القصة بمثل ما صدرت ؛ وكرر نداء بنى اسرائيل اين انا بالختم

لطولها حين تقررت ؛ فدل على ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب ؛ الحائدون عن الانابة والمتاب
؛ ويؤكد ذلك ان السورة مدنيه ؛ خوطب فيها من بني اسرائيل المدنيه ؛ واكثر ما خوطب فيها
اليهود ؛ الناقضون ما في التوراة من العهود ؛ ويشهد له من المنقول ما اخرجه الفريابي وعبد
بن حميد عن مجاهد احد ائمة التنزيل ؛ قال من اربعين آية من سورة البقرة الى عشرين ومائة في
بني اسرائيل ؛ ويرشح ذلك من المناسبة اللفظية والمعنويه ؛ ان الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى
اللغة والآثار المرويه ؛ اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك احد التابعين الابرار ؛ في قوله تعالى
اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار ؛ واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله
لها سبعة ابواب ؛ قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
قال والجحيم فيها ابو جهل الجواب ؛ فاللائق بهذه المنزلة من عظم كفره ؛ واشتد وزره ؛
وعاند عن علم ويقين ؛ وبدل ما عنده من آيات الكتاب المبين ؛ وجحد ما يعلمه وانكره وحرف
ما في التوراة وغير ؛ وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالته ؛ وهو مامور في كتابه
بتصديقه واتباعه وطاعته ؛ ولا يليق ذلك باهل الفترة لا علم عندهم ولا كتاب ؛ ولا عناد
ولا تبديل لشئ من الخطاب ؛ فان هذه المنزلة ليست لهذا القبيل ؛ خصوصا من هو من
المصطفى صلى الله عليه وسلم بسبيل اى سبيل ؛ وقد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار
عذابا ؛ لما حازه به من بره وقرابته اقترابا ؛ مع امتناع الجحود ؛ وامتناعه من طاعته اسرا
؛ فما ظنك بابويه اللذين هما اشد قربا ؛ وآكد حبا ؛ وانصر عمرا ؛ وابسط عذرا ؛ فمعاذ الله
ان يكونا في طبقة الجحيم ؛ وان يشدد عليهما العذاب العظيم ؛ هذا لا يفهمه من له ادنى
ذوق سليم ؛ واما قول المنكر انه وردت احاديث كثيرة في عذابهما فقد وقفت عليها باسرها
؛ وبالغت في جمعها وحصرها ؛ واكثرها ما بين ضعيف ومعلول ؛ والصحيح منها منسوخ بما
تقدم من النقول ؛ او معارض فيطلب الترجيح على ما تقرر في الاصول ؛ وقد اتى بعض ائمة
المالكية بجواب ساطع ؛ فقال هذه اخبار آحاد لا تعارض القاطع ؛ وليت شعري ماذا يقول
المنكر في اطفال المشركين ؛ والخبر بانهم في النار متين مبين ؛ فان قال بمقتضاه فقد اكبر
القول ؛ واعظم الهول ؛ وان قال بقول الناس ؛ ورفع عنهم الباس ؛ فقد سلم العدول
عن الاخبار ؛ الواردة بانهم في النار ؛ وليس الا لكونها من المنسوخ ؛ عند اهل التحقيق و
الرسوخ ؛ وذلك بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ؛ حيث قال
سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم ؛ وقد وقع الناسخ للاطفال ومن لم تبلغهم
الدعوة مقترنين نزولا ؛ في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ؛ فالجملة الاولى نسخت تعذيب الاطفال ؛ والثانية نسخت اخبار التعذيب قبل
الارسال ؛ فانظر الى هذه الاسرار المودعة في نظم القرآن ؛ والمناسبات المبدعة في ترتيب
الفرقان ؛ شعر قل للسخاوي ان تعروك مشكلة ؛ علمي كبحر من الامواج ملتطم ؛ فان قال

دعوة عيسى قلنا لم يثبت انها وصلت اليهما ولا وجد من يخبر بما بها ويكشف امرها لديهما ؛ ولو كان
تقدم ذلك يمنع ما تقرر ؛ لم يوجد في الدنيا اهل فترة في زمان محرر ؛ فان الانبياء قبل عيسى
مبعوثون في اقطار العالم ؛ وما من فترة متقدمة الا وقبلها نبي الى آدم ؛ وليس قبل آدم بشر
يتعلق بهم احكام ؛ من كفر او اسلام ؛ او حلال او حرام ؛ فان اعتبرنا تقدم بعثة ما وان لم تصل
اليهم ؛ استحالت احاديث اهل الفترة اذ لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم بها عليهم ؛ ولا شك
ان الفاظ الاحاديث صريحه ؛ ومبانيها فصيحه ؛ في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور
شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا السراج المنير ؛ وهو ظاهر من قوله تعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونذير فقد جاءكم
بشير ونذير ؛ وقال المفسرون راي العين ؛ الفترة ما بين النبيين ؛ وقال ابن جرير في هذه
الآية القول الحسن ؛ الفترة انقطاع الرسل بعد مجيئهم من فتر الامر اذا هدا وسكن ؛ و
قال الجوهري في الصحاح قولا ابانه ؛ الفترة ما بين الرسول من رسل الله سبحانه ؛ فلا تكون
فترة حتى يتقدمها دعوة رسول ؛ ثم يتمادى الزمان فيدثر امرها ويطول ؛ ولفظ حديث الحاكم
وهو على شرط الشيخين صحيح الاسناد ؛ اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم
على ظهورهم ثم ذكر بقية الحديث في الامتحان وهو صريح في المراد ؛ وقد نص امامنا الامام
الشافعي رضي الله عنه وهو بعد البعثة بمائتين من السنين ؛ على ان في زمانه من لم تبلغه الدعوة
وهم قوم وراء الصين ؛ فاذا وجد من لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بمائتي سنة والاسلام
ظاهر والدين وافر ؛ فما ظنك بزمن الجاهلية التي عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها
كل كافر ؛ وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة وعدمه فمن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة
المحمدية او بعدها ؛ ومن كان في زمن الفترة وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها ؛
وهذا القسم الاخير محل اجماع ليس فيه بين احد من الخلق نزاع ؛ وهو الذي اشار اليه النووي
في شرح مسلم ؛ فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور ومن يهن الله فما له من مكرم ؛ وقد ذكر
الابي في شرح مسلم هذه المسئلة فاطنب فيها واتقن واحكم ؛ وقال اهل الفترة هم الامم الكائنة
بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل
اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال ثم اهل الفترة فيما ذكر عقيل بن ابي
طالب ثلاثة اقسام ؛ الاول ؛ من ادرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزيد
ابن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة عيسى عليه السلام ؛ والثاني ؛ من لم يشرك ولم
يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعه ؛ ولا اخترع دينا بل بقي عمره على
حال غفلة عن هذا كله تاركا جميعه ؛ قال وفي الجاهلية من كان كذلك وهم اهل
الفترة حقيقه ؛ قال وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه ؛ والثالث ؛ من اشرك
ولم يوحد وبدل وغير ؛ وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر ؛ قال وعلى هذا القسم

يحمل من صح تعذيبه ؛ او يجاب بانها اخبار آحاد لا تعارض القاطع كما تقدم تقريره في تعذيبه ؛ وزاد بعض من تاخر من اهل العلم ؛ انه يجب اخراج الابوين الشريفين من هذا القسم ؛ وقد وردت آثار اخر يستانس بها في هذا المقام ؛ وان لم تكن نصا في المرام ؛ كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ؛ قال من رضا محمد عليه السلام ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا العموم يقضى ؛ وما اخرجه ابو سعد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن حصين مرفوع المسالك ؛ سئلت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ؛ وعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال معتبر ؛ وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبيل حديث ابن عمر ؛ ولهذا قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر قولا جامعا بين مراعات الاصول والاثر ؛ الظن باله كلهم من اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان ؛ لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان ؛ ولو كنا نحب ايراد الواهيات كبعض من سلك ؛ لاوردنا حديث اوحي الي اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك ؛ لكني لا احتج بمثل هذا ؛ ولا استمطر منه وابلا ولا رذاذا ؛ فان في الادلة القوية غنى عن واه فيه تكلم ؛ ومهما طلع البدر استغني عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم والذي نقوله في اخينا هذا المنكر انه غير مدفوع عن علم بالحديث ودين ؛ وما هو عن درجة الحفاظ من المبعدين ؛ غير انا كرهنا منه اطلاق اللسان ؛ والتعبير في وجوه المعاني الحسان ؛ اما ورد الحث على طيب الكلام وحفظ الالسنة ؛ ولا تستوي السيئة ولا الحسنة ؛ جعلنا الله واياه من العلماء العاملين ؛ ونزع ما في صدورنا من غل وجمعنا في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ؛ وقد انشاءت هذه المقامة وسميتها المقامة السندسية ؛ وخدمت بها النسبة الشريفة المصطفوية الطاهرة القدسية ؛ ولي برهة منذ تركت الدخول في شئ من هذه الامور غير محصوره ؛ ولكن لم يسعني التخلف عن هذه القضية فجعلتها كالمستثناة للضروره ؛ وقد رجوت بها الفوز بجنات النعيم وتوسلت الى مرضاة هذا النبي الكريم ؛ المحبو بالتبجيل والتكريم ؛ عليه افضل الصلاة والتسليم ؛ واتحفت بها كل ذي ذهن قويم ؛ وطبع سليم ؛ وفوق كل ذي علم عليم ؛ فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو











